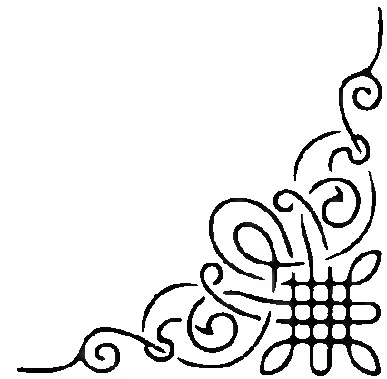


المختار  
من جامع عقائد  
أهل السنة والجماعة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير وغير ذلك دون حصول على إذن خطي من المؤلف والناشر.

الطبعة الأولى : 1445-2024

رقم الإيداع : 2023/7491

الترقيم الدولي : 8-581-997-977-978

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع

📱📧@DarElollaa

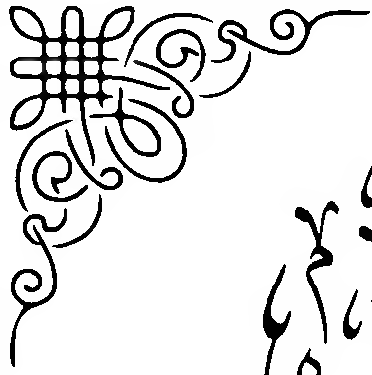
📧Dar\_Elollaa@hotmail.com

📍الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

☎01050144505 - 0225117747

📍المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

☎01007868983 - 0502357979



# المُخْتَار

مِنْ جَامِعِ عَقَائِدِ

أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِسْلَامِ

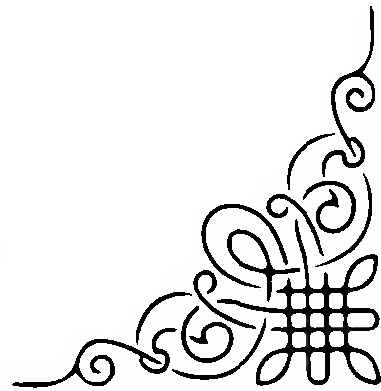
حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

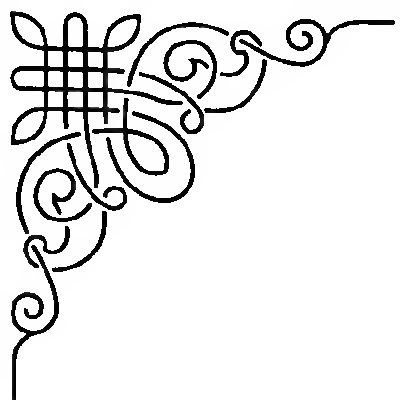
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَادِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ جَمْدَانَ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

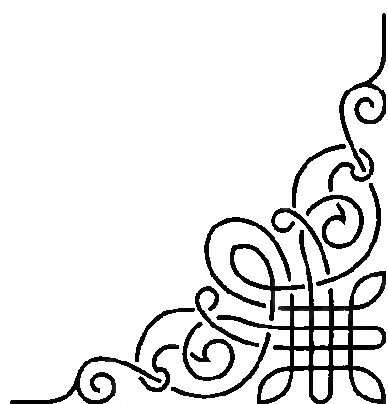
دارُ البُلُوغَةِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ  
الْمِصْرُ - مِصْرَ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَإِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُوفَّقَ لِدِرَاسَةِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أُمَّةُ السَّنَةِ وَالْأَثَرِ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْمُفَضَّلَةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ الَّذِينَ سَلَكَوا سَبِيلَهُمْ، وَاقْتَفَوْا أَثَارَهُمْ، وَاهْتَدَوْا بِهُدَاهِمُ، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَدْرِي أَيُّ النُّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ؟

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نِعْمَتَانِ لِلَّهِ عَلَيَّ لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ - أَوْ قَالَ: أَعْظَمُ -؟ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَالْأُخْرَى: أَنْ عَصَمَنِي مِنَ الرَّافِضَةِ، وَالْحَرُورِيَّةِ، وَالْمُرْجِيَّةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْأَهْوَاءِ!

وَالنَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَنَا أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأَعْلَمْنَا أَنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا نَاجِيَةٌ، وَاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ هَالِكَةٌ، وَفِي النَّارِ سَاقِطَةٌ، وَأَخْبَرَنَا أَنَّ النَّاجِيَةَ مِنْهَا مَنْ كَانَتْ مُتَمَسِّكَةً بِسُنَّتِهِ، وَسَالِكَةً نَهْجِ وَسَبِيلِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فالطريقُ إلى النجاةِ واحدة، وطُرُقُ الضَّلالِ كثيرةٌ مُختلفةٌ مُتَشَعِّبةٌ، وهذا ممَّا يزيدُ المؤمنَ خوفًا وتعلُّقًا باللهِ تعالى ورجاءً أن يهديه الصُّراطُ المُستقيم، وأن يُجنِّبه طُرقَ وسُبلِ الضالِّين والمنحرفين.

وقد كان من دُعاءِ النبي ﷺ في قيام الليل: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [رواه مسلم (٧٧٠)].

فَمَنْ رام النجاة فعليه بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَأَعْلَامِ الْمِلَّةِ وَالدينِ؛ فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ الْأُولَى الَّذِينَ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ بَعْدَهُ.

قال الأَجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (٥٣): فَالْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ يَجْتَهِدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ الْمِلَّةِ النَّاجِيَةِ بِاتِّبَاعِهِ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَسُنَنِ رَسُولِهِ ﷺ، وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَسُنَنِ التَّابِعِينَ بَعْدَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَقَوْلِ أَيْمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ لَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ، مِثْلُ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَمَنْ كَانَ عَلَى طَرِيقِهِمْ مِنَ الشُّيُوخِ، فَمَا أَنْكَرُوهُ أَنْكَرْنَاهُ، وَمَا قَبِلُوهُ وَقَالُوا بِهِ قَبِلْنَاهُ وَقُلْنَا بِهِ، وَنَبَذْنَا مَا سِوَى ذَلِكَ. اهـ

وَبَيْنَ يَدَيْكَ - وَفَقَّكَ اللَّهُ لِسْلُوكِ طَرِيقِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ -  
عَقَائِدَ لِكِبَارِ أَيْمَّةِ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ فِي أَزْمَانِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ، كُتِبَتْ عَلَى نَهْجِ

واحد، وطريقة واحدة، لم يختلفوا في شيء منها، ولم يفترقوا في شيء من أصولها، مع اختلاف بلدانهم وأزمانهم؛ وما ذلك إلا لأنهم أخذوا الدين من مشكاة الكتاب والسنة؛ فأورثهم الاتفاق والاتلاف، بخلاف أهل البدع والأهواء فهم في أمر مريج، واختلاف كبير؛ لأنهم أخذوا الدين من المعقولات والآراء؛ فأورثهم الافتراق والاختلاف.

وقد أبى الله تعالى إلا أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة، والمنهج القويم مع أهل الحديث والآثار؛ لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفاً عن سلف، وقرناً عن قرن إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذوا التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ، وأخذوا أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدين القويم، والصراط المستقيم إلا طريق أصحاب الحديث والآثار.

وقد كنتُ جمعتُ (٦٢) عقيدة من عقائد الأئمة النيرة الواضحة البينة التي دُوّنت وكتبت في القرون الأولى إلى أواخر القرن الخامس في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والآخر»، وقد طُلب مني أن أفرد منها أهمّها وأشملها، وأعلّق عليها بتعليقات تُبين مقصودها، وتُفسّر غريبها، حتى يسهل حفظها وتدراسها وتدرّسها ونشرها، فكان الاختيار بعد الاستشارة والاستشارة لعقائد هؤلاء الأئمة الأخيار الذين اختلفت أزمانهم وبلدانهم ومذاهبهم الفقهية، وهم:

- ١- أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) رَحِمَهُ اللهُ، المدني ثم الدمشقي.
- ٢- سُفيان الثوري (١٦١هـ) رَحِمَهُ اللهُ، الكوفي.
- ٣- قُتَيْبَةُ بن سعيد (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ، البَلْخِي البغلاني، (وبغلان: قرية مِنْ قُرَى بَلْخ، وتقع بلخ الآن في شمال أفغانستان).
- ٤- أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللهُ، المروزي، ثم البغدادي.
- ٥- علي بن عبد الله المعروف بابن المديني (٢٣٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ، البصري.
- ٦- محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ، نسبة لبخارى من مُدن ما وراء النهر، وهي الآن في (أوزبكستان).
- ٧- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُزْنِي (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ، المصري الشافعي.
- ٨- أبو زُرْعَة (٢٦٤هـ) وأبو حاتم (٢٧٧هـ) الرازيان رَحِمَهُمُ اللهُ، نسبة للري، وهي الآن في (إيران).
- ٩- حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ، نسبة إلى (كرمان) إقليم واسع مِنْ أقاليم إيران الآن.
- ١٠- عبد الله بن سُلَيْمَان ابن أَبِي داود (٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ السجستاني، و(سجستان) الآن تقع مُعَظَمُهَا في (أفغانستان).
- ١١- ابن أَبِي زيد القيرواني المالكي (٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ، و(القيروان) مدينة معروفة في شمال إفريقية، وهي الآن في (تونس).
- ١٢- عُبيد الله بن محمد بن بَطَّة العُكْبَرِي الحنبلي (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ، (عُكْبَرَا) بلدة قُرب بغداد.



وتكْمُنُ أهمية هذه العقائد مع اختصارها وشمولها في: أن كلَّ إمام منهم يحكي فيها إجماع مَنْ أدركه مِنْ أهلِ العلمِ في جميعِ الآفاقِ، ومن ذلك:

- قول الإمام قُتَيْبَةَ بن سعيد رحمته الله: هذا قولُ الأئمةِ المأخوذُ في الإسلامِ والسُّنةِ.

- وقول الإمام البخاري رحمته الله: لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَهْلَ الْحِجَازِ، وَمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْكُوفَةَ، وَالْبَصْرَةَ، وَوَاسِطَ، وَبَغْدَادَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ... ثم ذكر أسماءهم وقال:- فما رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

- وقول الإمام المُزْنِي رحمته الله: هذه مقالاتُ وأفعالُ اجتمعَ عليها الماضون الأولون مِنْ أئمةِ الهدى، وبتوفيقِ الله اعتصمَ بها التابعون قُدْوَةً وَرِضًا، وَجَانِبُوا التَّكَلُّفَ فِيمَا كَفُّوا؛ فَسُدُّوا بَعُونَ اللَّهِ وَوُفَّقُوا.

- وقول الإمام أَبِي حَاتِمٍ والإمام أَبِي زُرْعَةَ رحمتهما الله: أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ: حِجَازًا، وَعِرَاقًا، وَمِصْرًا، وَشَامًا، وَيَمَنًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ...

- وقول الإمام حرب الكرماني رحمته الله: هذا مذهبُ أئمةِ العلمِ، وَأَصْحَابِ الْأَثَرِ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ الْمَعْرُوفِينَ بِهَا، الْمُقْتَدَى بِهِمْ فِيهَا، مِنْ لَدُنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه إِلَى يَوْمِنَا هَذَا... اهـ

- وقول الإمام ابن بطة رحمته الله: وَيَحْنُ الْآنَ ذَاكِرُونَ شَرْحَ السُّنَّةِ، وَوَصَفَهَا، وَمَا هِيَ فِي نَفْسِهَا، وَمَا الَّذِي إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ الْعَبْدُ وَدَانَ اللَّهَ بِهِ؛ سُمِّيَ بِهَا، وَاسْتَحَقَّ الدُّخُولَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِهَا، وَمَا إِنْ خَالَفَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْهُ؛ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مَا عِبَنَاهُ، وَذَكَرْنَاهُ، وَحَذَرْنَاهُ مِنْهُ، مِنْ

أهل البدع والزَّيغِ ممَّا أجمع على شرحنا له أهل الإسلام، ومضى سائرُ الأُمَّةِ منذ بعث الله نبيَّه محمداً ﷺ إلى وقتنا هذا. اهـ

فهذه إجماعات ينقلها هؤلاء الأئمة في هذه العقائد المختصرة. وقد علّقت على بعض عباراتها تعليقات مختصرة يسيرة، وحرصت جهدي على ترك الإطالة حتى لا تكثر الحواشي، وكذا تجنّبت ذكر كثير من الفروق بين النسخ الخطيّة مُكتفياً بما ذكرته في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر».

واعلم أن هذه العقائد المختصرة يشرح بعضها بعضاً، فما أجمل في عقيدة تجده مفصّلاً وبيناً في عقيدة أخرى، وما لم يُذكر في عقيدة سيُذكر في عقيدة أخرى، فهي عقائد بعضها يُكمل بعضها، ولا تُغني واحدة عن الأخرى.

وقد ختم هذا الكتاب بعقيدة الإمام ابن بطّة العُكبري رَحِمَهُ اللهُ، وكان الختم بها حسناً؛ لما اشتملت عليه من ذكر الأدلة من الكتاب والسُّنة وآثار سلف الأُمَّة لكل مسألة من مسائل الاعتقاد التي أجمل ذكرها في هذه العقائد المختصرة.

فالحمد لله على توفيقه، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه، مُتَّبِعِينَ فِيهَا سُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، مُقْتَدِينَ فِيهَا بما كان عليه سلف الأُمَّة، وأسأله أن يُثَبِّتَنَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نَلْقَاهُ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ وَلَا مُفْتُونِينَ.

كتبه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

البريد: adelalhmdan@gmail.com

١

سَيِّدُ الْوَسِيَّةِ الْوَسِيَّةِ

عَبْدُ الْعِزَّةِ

(٦١-١٠١ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



### التعريف بصاحب الرسالة ومصدرها

اسمه: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن أبي العاص بن أمية القرشي .  
 كُنيته: أبو حفص . شُهرته: أمير المؤمنين .  
 مولده: (٦١هـ) . وفاته: (١٠١هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

### ❦ ثناء العلماء عليه:

- قال مُجاهد: أتيناه نُعلِّمَه فما برحنا حتى تَعَلَّمنا منه .  
 - وقال ميمون بن مهران: ما كانت العلماءُ عند عمر إلَّا تلامذة .  
 - وقال عليُّ بن المديني: إذا رأيت الرَّجُلَ يُحِبُّ عمر بن عبد العزيز، ويذكرُ محاسنه، وينشرها؛ فاعلم أن من وراء ذلك خيرًا إن شاء الله .

- وقال أحمد بن حنبل: عمر بن عبد العزيز جاء إلى أمرٍ مُظلم فأناره، وإلى سُننٍ قد أُميتت فأحيها، لم يخف في الله لومةً لائم، ولا خاف في الله أحدًا، فأحيا سُننًا قد أُميتت، وشرع شرائع قد درست رَحِمَهُ اللهُ . اهـ

وقد أطلق عليه مالك بن أنس، وسفيان بن عُيينة رَحِمَهُ اللهُ: أنه إمامٌ .

### مصدر العقيدة:

استخرجتُ هذه الرسالة من: «سُنن» أبي داود رَحِمَهُ اللهُ (٤٦١٢)، وجعلتها الأصل . و«الشریعة» للأجُرِّي (٦١٣)، وما بين [ ] منها، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٦٤) .

• روى أبو داود رحمته الله في كتابه «السنن» (٤٦١٢) <sup>(١)</sup> :

عن أبي رَجَاءٍ، عن أبي الصَّلْتِ قال :

١- كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدْرِ .

فكَتَبَ [إِلَيْهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةٍ ،

أَمَّا بَعْدُ ؛

٢- [فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] .

وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْإِقْتِسَادِ فِي أَمْرِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ،  
وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ ، وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ .

فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ ؛ فَإِنَّهَا لَكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عِصْمَةٌ .

٣- ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بِدْعَةً إِلَّا قَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ  
دَلِيلٌ عَلَيْهَا ، أَوْ عِبْرَةٌ فِيهَا .

فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَايَا  
وَالزَّلَلِ ، وَالْحُمُقِ ، وَالتَّعَمُّقِ .

(١) سببُ إيرادِ لهذه الرسالة - وإن كانت في بابِ القدر - ما فيها من بيان مكانة  
السلف الصالح ، والحثُّ على اتِّباعهم ، وتقليدهم ، والتسليم لهم .

(٢) قال ابن رجب رحمته الله قال ﷺ : «الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا» ، حثٌّ على الاقتصاد في  
العبادة ، والتوسط فيها بين الغلو والتقصير ، ولذلك كرَّره مرَّةً بعد مرَّة ... قال  
أبو عُبيد : يعني : أن الغلو في العبادة سيئة ، والتقصير سيئة ، والاقتصاد بينهما  
حسنة . [مجموع رسائل ابن رجب] (٤/٤٢٢) .

فارضَ لنفسِكَ ما رَضِيَ به القومُ لأنفسِهِمْ؛  
 فَإِنَّهُمْ عَلَى عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُّوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِ  
 الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَى، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَى.  
 فَإِنْ كَانَ الْهُدَى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ؛ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ.  
 وَلَئِنْ قُلْتُمْ: أَمْرٌ إِنَّمَا حَدَثَ بَعْدَهُمْ؛  
 فَمَا أَحَدَثَهُ بَعْدَهُمْ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ،  
 فَإِنَّهُمْ لَهُمُ السَّابِقُونَ،  
 فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي،  
 فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْصَرٍ<sup>(١)</sup>،  
 وَلَقَدْ قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفَّوْا،  
 وَطَمَحَ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَغَلَّوْا،  
 وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) يُرِيدُ ﷺ: أَنْ الْإِفْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ ضَلَالَةً،  
 فَالتَّفْرِيطُ فِيمَا قَرَّرُوهُ قُضُورٌ، وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهِ غُلُوٌّ، فَهَمُ الْمِيزَانِ الَّذِي يَزِنُ  
 - مَنْ أَرَادَ النِّجَاةَ مِنَ الْمَهَالِكِ - نَفْسَهُ بِهِ؛ لِيَعْرِفَ مَدَى اتِّبَاعِهِ مِنْ مُخَالَفَتِهِ.

(٢) أَي: ارْتَفَعُوا وَغَلَّوْا عَنْهُمْ. «تاج العروس» (٥٨٨/٦).

(٣) فَالاستِقَامَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَاتِّبَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ  
 مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَتَوْا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ  
 الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...» الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وهؤلاء الذين أتى الله ﷻ على مَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّابِقُونَ  
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

٤- كَتَبَتْ تَسْأَلُ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْقَدْرِ<sup>(١)</sup>.

فَعَلَى الْخَيْرِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - وَقَعْتَ؛

مَا أَعْلَمُ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ مِنْ مُحَدَّثَةٍ، وَلَا ابْتَدَعُوا مِنْ بَدْعٍ هِيَ  
أَبْنُ أَثَرٍ، وَلَا أَثَبْتُ أَمْرًا مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْقَدْرِ.

وَلَقَدْ كَانَ ذِكْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ، يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي كَلَامِهِمْ،  
وَفِي شِعْرِهِمْ، يُعَزُّونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَاتَهُمْ [عَنْ مَصَائِيهِمْ]<sup>(٢)</sup>،

= - قَالَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَا رَأَيْتُ أَمْرِي فِي أَمْرِ بَلَّغَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
إِلَّا اتِّبَاعُهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ فِيهِ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ،  
كَانُوا أَوْلَى فِيهِ بِالْحَقِّ مِنَّا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَثْنَى عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ بِاتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُمْ،  
فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾، وَقُلْتُمْ أَنْتُمْ: بَلْ نَعْرِضُهَا عَلَى رَأْيِنَا فِي  
الْكِتَابِ، فَمَا وَافَقَهُ مِنْهَا صَدَقْنَا، وَمَا خَالَفَهُ تَرَكْنَاهُ، وَتِلْكَ غَايَةُ كُلِّ مُحَدِّثٍ فِي  
الْإِسْلَامِ: رَدُّ مَا خَالَفَ رَأْيَهُ مِنَ السُّنَّةِ. [«النَّقْضُ» لِلدَّارِمِيِّ (٢٩٦) بِتَحْقِيقِي]  
- وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ بِمَا  
قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسْعُكَ مَا  
وَسِعَهُمْ ... [«الْجَامِعُ فِي عَقَائِدِ وَرِسَائِلِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (٩٨/١)].

- وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَلَيْكَ بِالْإِقْتِدَاءِ وَالتَّقْلِيدِ. [«ذِمُّ الْكَلَامِ» (٩٩٧)].

وَسَيَاتِي فِي «اعْتِقَادِ حَرْبِ الْكُرْمَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ» (٨٩) الْوَصِيَّةُ بِتَقْلِيدِ سَلَفِ الْأُمَّةِ.  
(١) الْإِقْرَارُ بِالْقَدْرِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِثْبَاتِ أَرْبَعِ مَرَاتِبٍ: الْعِلْمُ، وَالْكِتَابَةُ، وَالْخَلْقُ،  
وَالْمَشِيشَةُ، وَقَدْ ظَهَرَ فِي آخِرِ زَمَنِ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدْرِ، وَيَزْعُمُونَ  
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ، وَلَمْ يُقَدِّرْ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَأَنَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ مَنْ شَاءَ  
هَدَى نَفْسَهُ، وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّهَا. وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الصَّحَابَةُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَتَبَرَّؤُوا مِنْهُمْ،  
وَحَذَرُوا مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ.

(٢) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا أَعْلَمُ عَرَبِيًّا قَدَرِيًّا.

قِيلَ لَهُ: يَقَعُ فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ الْقَدْرُ؟

قَالَ: مُعَاذَ اللَّهِ، مَا فِي الْعَرَبِ إِلَّا مُثَبَّتُ الْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَالْإِسْلَامِ، ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ وَكَلَامِهِمْ كَثِيرٌ بَيِّنٌ.



ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ بَعْدُ إِلَّا شِدَّةً وَقُوَّةً.  
وَلَقَدْ ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ، وَلَا حَدِيثَيْنِ، [وَلَا  
ثَلَاثَةً].

وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ، فَتَكَلَّمُوا بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ  
يَقِينًا، وَتَصَدِيقًا، وَتَسْلِيمًا لِرَبِّهِمْ، وَتَضَعِيفًا لَأَنْفُسِهِمْ، أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ  
مِنَ الْأَشْيَاءِ لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمُهُ، وَلَمْ يُحْصِ كِتَابُهُ، وَلَمْ يَمُضِ فِيهِ قَدْرُهُ،  
وَإِنَّهُ لَمَعَ ذَلِكَ لَفِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: لَمِنَهُ اقْتَبَسُوهُ، وَمِنْهُ تَعَلَّمُوهُ.

٥- وَلَئِنْ قُلْتُمْ: لِمَ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً كَذَا؟

وَلِمَ قَالَ كَذَا؟

لَقَدْ قَرَأُوا مِنْهُ مَا قَرَأْتُمْ، وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهِلْتُمْ،  
وَقَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ: كُلُّهُ بَكْتَابٍ وَقَدَرٍ، وَكُتِبَتِ الشَّقَاوَةُ، وَمَا يُقَدَّرُ  
يَكُنْ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا نَمْلِكُ لَأَنْفُسِنَا  
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، ثُمَّ رَغِبُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَرَهَبُوا<sup>(١)</sup>.

= رَوَاهُ اللَّالِكَاثِيُّ (١٢١١)، وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ أَشْعَارِ الْجَاهِلِيَةِ فِيهَا إِثْبَاتُ الْقَدَرِ.  
(١) فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدَّرَ لَهُمُ الطَّاعَةَ، وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَدَّرَ لَهُمُ  
الْمَعْصِيَةَ، وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ: مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ،  
وَالرَّغْبَةِ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ، فَلَمْ يَكُنْ إِيْمَانُهُمْ بِالْقَدَرِ حُجَّةً  
لَهُمْ عَلَى تَرْكِ الطَّاعَاتِ وَالتَّهَاقُوتِ بِهَا، وَلَا عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَالْجُرْأَةِ عَلَيْهَا.  
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ،  
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْعِمُ فِي شَيْءٍ نَأْتِفُّهُ، أَوْ شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟  
قَالَ: «بَلْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ».

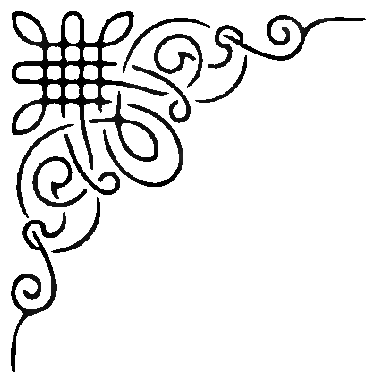
قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟

قَالَ: «يَا عُمَرُ، لَا يُدْرِكُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ».

[كُتِبَتْ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنِ الْحُكْمِ فِيهِمْ .  
فَمَنْ أُتِيَ بِهِ مِنْهُمْ : فَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا ، وَاسْتَوْدَعَهُ الْحَبْسَ ، فَإِنْ تَابَ  
مِنْ رَأْيِهِ السُّوءِ ، وَإِلَّا فَاضْرِبْ عُنُقَهُ] (١) .



= قال : إِذَا نَجْتَهَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .  
[رواه الآجري في «الشریعة» (٤٠٧)] .  
فلم یکن القدرُ مانعًا لهم من العمل والاجتهاد في الطاعة .  
(١) حُكِمَ هَذَا فِي الْقَدْرِیَّةِ الْأُولَى ، وَهَمَّ نَفَاةٌ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهَمَّ غُلَاةُ الْقَدْرِیَّةِ  
الَّذِينَ أَجْمَعَ أئِمَّةُ السُّنَّةِ عَلَى كُفْرِهِمْ .  
وَأَمَّا أَمْرُهُ ﷺ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ ، وَتَعْزِيرِهِمْ ؛ فَلأنه كَانَ خَلِيفَةً  
لِلْمُسْلِمِينَ فِي وَقْتِهِ ، فَلَيْسَ هَذَا لِأَحَدٍ دُونَ السُّلْطَانِ ، أَوْ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ كَمَا  
سَيَأْتِي نَقْلَ إِجْمَاعِ أئِمَّةِ السُّنَّةِ عَلَى ذَلِكَ فِي عَقَائِدِهِمْ .  
وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ كَلَامٌ كَثِيرٌ حَسَنٌ فِي إِثْبَاتِ الْقَدْرِ ،  
وَالرَّدِ عَلَى الْقَدْرِیَّةِ وَمَنَاطِرَتِهِمْ ، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ، وَلِهَذَا أَفْرَدَ لَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ  
مِمَّنْ صَنَّفَ فِي الْإِعْتِقَادِ أَبْوَابًا خَاصَّةً فِي إِثْبَاتِهِ لِلْقَدْرِ ، وَسِيرَتِهِ مَعَ الْقَدْرِیَّةِ .  
وَمِنْ ذَلِكَ : مَا فِي «الشریعة» لِلْأَجْرِيِّ (٤٥) / بَابُ سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ  
فِي أَهْلِ الْقَدْرِ) .  
و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٥١) / بَابُ مَذْهَبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْقَدْرِ  
وَسِيرَتِهِ فِي الْقَدْرِیَّةِ) .



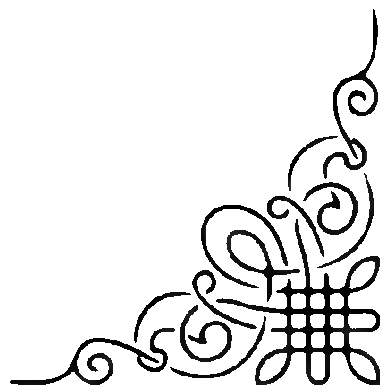
٢

اَعْتِقَالًا

سَيِّفِيَّاتِ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ

(٩٧-١٦١هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى





## التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: سُفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

كنيته: أبو عبد الله.

مولده: (٩٧هـ). وفاته: (١٦١هـ) رحمه الله.

### ثناء العلماء عليه:

- قال شعبة، وابن عُيينة، وأبو عاصم، ويحيى بن معين، وغيرهم: سُفيانُ الثوري أمير المؤمنين في الحديث.
- وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس.
- وقال الأوزاعي: لم يبقَ مَنْ يجتمع عليه العامة بالرُّضَى والصُّحة، إلا ما كان مِنْ رجل واحدٍ بالكوفة - يعني: سُفيان -.
- وروى المَرُوذِي، عن أحمد بن حنبل قال: أتدري مَنْ الإمام؟ الإمام: سفيان الثوري، لا يتقدّمه أحدٌ في قلبي.

### مصدر العقيدة:

استخرجتُ هذه العقيدة مِنْ نُسخةٍ خطيّةٍ مِنْ مخطوطات المكتبة الظاهرية (٣٨٧٤) تقع في ورقتين، كتبت بخطٍ مشرقى مقروء، مِنْ القرن التاسع. وَمِنْ «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رحمه الله.

## اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري رَحِمَهُ اللهُ

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الرّاجيان، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي - «بِسْرِّ مَنْ رَأَى» - سنة سبع وخمسين ومائتين، قال: سمعتُ شعيبَ بن حرب يقول:

قُلْتُ لأبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري: حدثني بحديثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللهُ ﷻ بِهِ، فَإِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى وَسَأَلَنِي عَنْهُ، فَقَالَ لِي: [مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟

قُلْتُ: يَا رَبِّ، حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ، فَأَنْجُو أَنَا، وَتُواخِذْ أَنْتَ.

فَقَالَ: يَا شُعَيْبُ، هَذَا تَوَكِيدٌ، وَأَيُّ تَوَكِيدٍ! اكْتُبْ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، ومنه بدأ وإليه يعودُ، ومن قال غيرَ هذا فهو كافرٌ<sup>(١)</sup>.

(١) كان الأئمة في أول الأمر يقتصرون على القول في القرآن بأنه: (كلام الله)، حتى ظهرت الجهمية، وزعمت أنه (مخلوق)، فلم يَسعِ أئمةُ السُّنَّةِ الشُّكُوتَ عَنْ هَذَا الْكُفْرِ الْبَيِّنِ، فَصَرَّحُوا مِنْ بَابِ بَيَانِ الْحَقِّ وَرَدِّ الْبَاطِلِ بِأَنَّهُ: (غير مخلوق)، كما قال إبراهيم بن شَكْلَةَ لأبي النضر لما سَمِعَهُ يَقُولُ: (القرآن كلام الله غير مخلوق). فقال: لِمَ لَمْ تَقُلْ: كلام الله وتسكت؟! =

- ٢- والإيمانُ: قولٌ، وعملٌ، ونيةٌ.
- ٣- يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؛ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.
- ٤- وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ،  
وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ،  
وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ وَالنِّيَّةُ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ<sup>(١)</sup>.
- ٥- قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا مُوَافَقَةُ السُّنَّةِ؟  
قَالَ: تُقَدِّمُ الشَّيْخَيْنِ: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما.

= فقال: لَأَن هَذَا [وَأَشَارَ إِلَى الْمَرِيضِيِّ] الْعَدْوُ لِلَّهِ قَالَ: (مَخْلُوقٌ)، فَلَمْ نَجِدْ  
بُدًّا مِنْ أَنَّ نَقُولَ: غَيْرَ مَخْلُوقٍ. [«السنة» الخلال (١٧٨٧)].

وكما قال الإمام أحمد رحمته الله: كُنَّا نَأْمُرُ بِالسَّكُوتِ، وَتَرْكِ الْخَوْضِ فِي الْكَلَامِ،  
وَفِي الْقُرْآنِ، فَلَمَّا دُعِينَا إِلَى أَمْرِ مَا كَانَ بُدًّا لَنَا مِنْ أَنْ نَدْفَعَ ذَاكَ، وَنُبَيِّنَ مِنْ أَمْرِهِ  
مَا يَنْبَغِي.

وسياتي في «اعتقاد الإمام أحمد» (١١) نهيه للسُّنِّي أَنْ يَضَعِفَ عَنِ التَّصْرِيحِ  
بَأَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ.

وقوله: (مِنْهُ بَدَأُ)، أَي: أَنَّهُ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ حَقِيقَةً خِلَافًا لِلْمُعْظَلَةِ الَّذِينَ  
يَقُولُونَ: بَدَأَ مِنْ غَيْرِهِ.

وقوله: (وَالِيهِ يَعُودُ) أَي: عِلْمُهُ، فَلَا يَبْقَى فِي الْمَصَاحِفِ مِنْهُ حَرْفٌ؛ وَلَا فِي  
الصُّدُورِ مِنْهُ آيَةٌ. وَفُسِّرَ أَيْضًا: بِ (إِلَيْهِ يَعُودُ) حُكْمُهُ.

(١) نَقَلَ الْإِمَامُ سَفْيَانُ رحمته الله عَنْ جَمِيعِ فُقَهَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمْ أَنَّ لِلْإِيمَانِ  
ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ، لَا يَسْتَقِيمُ أَحَدُهَا إِلَّا بِالْآخَرِ، فَقَالَ: كَانَ الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ:  
لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ  
وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ. [«الإبانة الكبرى» (٢٠٢)].

- وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رحمته الله فِي كِتَابِ «الْأَمِّ» فِي (بَابِ النِّيَّةِ فِي الصَّلَاةِ):  
وَكَانَ الْإِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنْ أَدْرَكْنَاهُمْ: أَنَّ الْإِيمَانَ:  
قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ، لَا يُجْزَى وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَّا بِالْآخَرِ. [اللالكائي (١٤٤٨)].

٦- يا شُعَيْبُ: لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ حَتَّى تُقَدِّمَ عِثْمَانَ وَعَلِيًّا عليهما السلام عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا <sup>(١)</sup>.

٧- يا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ، وَلَا نَارٍ؛ إِلَّا لِلْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ <sup>(٢)</sup>.

٨- يا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ: لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ دُونَ خَلْعِهِمَا؛ أَعَدَلَ عِنْدَكَ مِنْ غَسَلِ قَدَمَيْكَ <sup>(٣)</sup>.

(١) فِي «مُعْجَمِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ» (٩٢٥) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ، فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَئِمَّةٍ: سُلَيْمَانَ التِّيمِيَّ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ، وَابْنَ عَوْنٍ، وَيُونُسَ كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعِثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، فَرَجَعْتُ عَنْ قَوْلِي فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعِثْمَانُ، وَعَلِيٌّ عليهم السلام. قَالَ الشَّيْخُ [يَعْنِي: ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ]: وَكَانَ قَوْلُهُ [يَعْنِي الْقَدِيمَ]: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَعِثْمَانُ عليهم السلام. اهـ

قُلْتُ: وَأَمَّا تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام: فَهَذَا مَذْهَبُ خَبِيثٍ حَاشَا الْإِمَامَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رحمته الله أَنْ يَقُولَهُ، فَقَدْ قَالَ: مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام؛ فَقَدْ أَزْرَى عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَخَافُ أَلَّا يَنْفَعَهُ مَعَ ذَلِكَ عَمَلٌ. [«السُّنَّة» لِلْخَلَالِ (٥٠١)].

وَهَذَا الْخِلَافُ الَّذِي وَقَعَ إِنَّمَا هُوَ فِي (التَّفْضِيلِ) فَقَطْ، أَمَّا (الْخِلَافَةُ) فَلَا خِلَافَ بَيْنَ السَّلَفِ فِي تَقْدِيمِ عِثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ عليهما السلام كَمَا سَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

(٢) خَصَّ الْإِمَامُ سُفْيَانُ رحمته الله هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةَ بِالذِّكْرِ لِشُهْرَتِهِمْ، وَشُهْرَةُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِمْ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَهِدَ لْغَيْرِهِمْ كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ.

(٣) ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ مَسْأَلَةَ (الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ) فِي أَبْوَابِ الْإِعْتِقَادِ خِلَافًا لِلْخَوَارِجِ وَالرَّافِضَةِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا حَتَّى صَارَتْ عَلَامَةً لَهُمْ تَمَيَّزُوا بِهَا.

- قَالَ الْمَرْوُزِيُّ رحمته الله فِي «السُّنَّة» (ص ٦٤٩): وَقَدْ أَنْكَرَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ =



٩- يا شعيبُ بن حَرْبٍ: ولا يَنْفَعُكَ ما كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى يَكُونَ إِخْفَاءُ (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصَّلَاةِ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ أَنْ تَجْهَرَ بِهَا<sup>(١)</sup>.

١٠- يا شعيبُ بن حربٍ: لا يَنْفَعُكَ ما كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلُولِهِ وَمُرُّهُ، كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١١- يا شعيبُ بن حربٍ: والله ما قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ بِمَا قَالَ اللَّهُ، وَلَا ما قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَلَا ما قَالَتِ النَّبِيُّونَ، وَلَا ما قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا ما قَالَ أَهْلُ النَّارِ، وَلَا ما قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ - لَعَنَهُ اللَّهُ -<sup>(٢)</sup>.

= الأهواءِ والبدعِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ كِتَابِ اللَّهِ، وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ لَزِمَهُ إِنْكَارُ جَمِيعِ ما ذَكَرْنَا مِنَ السُّنَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْ، وَذَلِكَ خُرُوجٌ مِنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. اهـ  
وسياتي في «اعتقاد حرب» (١٠٦) أَنَّ الْخَوَارِجَ يُنْكِرُونَ الْمَسْحَ وَالصَّلَاةَ فِيهِمَا.

(١) ثبت عند مسلم (٨٩٠) عن أنس رضي الله عنه قال: صليتُ خلفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وأبي بكرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمَانُ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول قراءة، ولا في آخرها.

وسبب ذِكْرِ بَعْضِ أُمَّةِ السُّنَّةِ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي أَبْوَابِ الْإِعْتِقَادِ: ما ذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رحمه الله في «منهاج السُّنَّة» (٤/١٥٠) مِنْ أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الْعِرَاقِ أَنَّ الْجَهْرَ بِهَا كَانَ مِنْ شِعَارِ الرَّافِضَةِ.

ولهذا لَمَّا سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه الله عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ مَنْ يَجْهَرُ بِـ (بسم الله)، قَالَ: لا بَأْسَ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ بَدْعَةٍ.

[«مسائل حرب الكرمانى» (ص ١٦٩)].

(٢) فهؤلاء كلهم أثبتوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ مَقَادِيرَ الْعِبَادِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ الْعِبَادَ لَا يَشَاوُونَ إِلَّا بَعْدَ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَفِرْقَةُ الْقَدَرِيَّةِ لَا تُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ.

● قال الله ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجن: ٢٣].

● وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الشك: ٣٠].

● وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

● وقال موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الاعراف: ١٥٥].

● وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤].

● وقال شعيب عليه السلام: ﴿قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسَنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الاعراف: ٨٩].

● وقال أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الاعراف: ٤٣].

● وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

● وقال أخوهم إبليس لعنه الله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَوَيْتَنِي﴾ [التنج: ٣٩].

١٢- يا شعيب: لا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ.

١٣- والجهادُ ماضٍ إلى يومِ القيامةِ.

١٤- والصَّبرُ تحتَ لواءِ السُّلطانِ جَارٌ أَمَ عَدَلٍ.

١٥- قال شُعَيْبٌ: فقلتُ لسفيانَ: يا أبا عبدِ اللهِ، الصَّلَاةُ كُلُّهَا؟

قال: لا؛ ولكن صَلَاةَ الْجُمُعَةِ والعِيدَيْنِ، صلَّ خلفَ كُلِّ مَنْ أدركت.

وأما سائرُ ذلك: فأنت مُخَيَّرٌ أَنْ لَا تُصَلِّيَ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِهِ، وتعلِّمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ<sup>(١)</sup>.

(١) ذكر الإمام سفيان رَحِمَهُ اللهُ هاهنا مسألتين في الصلاة خلف أهل البدع: \* المسألة الأولى: صلاة الجمعة والعِيدَيْنِ، فهذه الصلوات تُصَلَّى خلف الأئمة سواء كانوا مبتدعة بدعة مُفَسَّقة أو مُكْفَّرة، ولكن مَنْ صَلَّى خلف مَنْ كانت بدعته مُكْفَّرة كالجهمية فإنه يُصَلِّي ويُعِيدُ الصلاة، هكذا نصَّ عليه أئمة السنة.

فقد قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: مَنْ قال: (القرآن مخلوق) لَا يُصَلَّى خلفه الجمعة ولا غيرها؛ إِلَّا أَنَا لَا نَدْعُ إِيَّانَهَا، فَإِنْ صَلَّى خلفه الجمعة رَجُلٌ أعَادَ الصَّلَاةَ. [«السنة» لعبد الله بن أحمد (٤)]

- وسأل ابنُ وَضَّاحٍ رَحِمَهُ اللهُ الحارث بن مسكين: هل ندع الصلاة خلف أهل البدع؟ فقال: أَمَا الْجُمُعَةُ خاصَّةٌ فلا، وَأَمَا غيرها من الصلاة فنعم.

قال ابن وَضَّاحٍ: وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «خلف كُلِّ بَرٍّ وفاجرٍ». قال: الجمعة خاصَّة.

قلت: وإن كان الإمام صاحب بدعة؟

قال: نعم، وإن كان صاحب بدعة؛ لأن الجمعة في مكانٍ واحدٍ ليس توجد في غيره. [«السنة» لابن أبي زمنين (٢١٢)]

قلت: وقد كان أئمة السنة يُعَظِّمون شعائر الإسلام الظاهرة كالجمعة والعِيدَيْنِ والحج والجهاد، ويوصون بها، ويُنكرون على مَنْ تخلف عنها، ويجعلون تركها علامة من علامات أهل البدع كالخوارج وغيرهم.

يا شُعَيْبُ بن حربٍ: إذا وقفتَ بين يديَّ الله ﷻ، فسألكَ عن هذا الحديثِ. فقل: [يا ربُّ]، حدَّثني بهذا الحديثِ سفيانُ [بن سعيدٍ] الثوريُّ، ثم خلَّ بيني وبين ربِّي ﷻ.

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

= \* المسألة الثانية: الصلاة خلف أهل البدع في غير الجمعة والعيدين.

فإذا كانت بدعتهم مُكفِّرة فلا يصلي خلفهم البتَّة.

- قال عبد الله بن أحمد ﷺ في «السنة» (٥): سألتُ أبي ﷺ عن: الصلاة خلف أهل البدع؟ قال: لا يُصَلِّي خلفهم مثل: الجهمية، والمعتزلة. اهـ

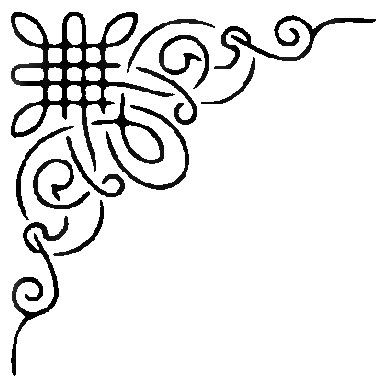
قلت: لأنه يرى بدعتهم كُفْرية مُخرجة عن المِلَّة.

\* وأما من كانت بدعتهم غير مُكفِّرة، فإن السلف كانوا ينهون عن الصلاة خلف كل صاحب بدعة، ويزجرون عنها من باب الهجر لهم، لا أنها لا تصحَّ خلفهم، ولهذا لم يكونوا يأمرُون بإعادة الصلاة خلف المُرجئة، ولا الخوارج، ولا غيرهم ممَّن لم تكن بدعتهم مُكفِّرة، فالصلاة خلفهم صحيحة، ولكن ليحرص ألا يصلي إلا خلف مَنْ يعلم أنه صاحب سنة، كما قال الإمام سفيان ﷺ هاهنا: لا تُصلِّ إلا خلف مَنْ تعلم أنه من أهل السنة.

ولمَّا سُئل الإمام أحمد ﷺ في وقت انتشار البدع والأهواء في زمانه عمَّن يمرُّ في طريق، فيسمع الإقامة هل يصلي خلفهم؟ فقال: قد كنتُ أسهِّلُ في هذا، فأما إذ كثرتِ البدع؛ فلا تُصلِّ إلا خلف مَنْ تعرف. [«طبقات الحنابلة» (١/١٤٣)]

قلتُ: فإن لم يتيسَّر له إمامٌ يعرفه؛ فليُصلِّ خلف المستور من أهل التوحيد الذي لا تُعرف عنه بدعة، ولا فجور. والله أعلم.

وعليه أن لا يتساهل بأداء الفرائض مع جماعة المسلمين بأدنى شبهة، فليس من علامة أهل السنة والجماعة ترك الفرائض خلف المستورين من أهل التوحيد، ولهذا قال البرهاري ﷺ في «شرح السنة» (١٢٩): وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السلطان وغيره، فاعلم أنه صاحب سُنَّة إن شاء الله تعالى، وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السلطان فاعلم أنه صاحب هوى. اهـ



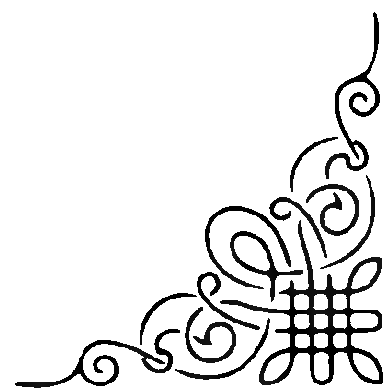
٣

اَعْتِقَالًا

قَلْبِي بِرَبِّكَ

(١٥٠-٢٤٠هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى





### التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: قُتَيْبَةُ بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، مولاهم البلخي البغلاني.

قال الحافظ ابن عدي: اسمه: يحيى بن سعيد، وقُتَيْبَةُ لَقَبٌ.

وقال الحافظ ابن منده: اسمه: علي بن سعيد.

كُنْيَتُهُ: أَبُو رَجَاءٍ.

لُقَّبَهُ: قُتَيْبَةُ.

مولده: (١٥٠هـ) تقريبًا.

وفاته: (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

❦ الشَّاءُ عَلَيْهِ:

- قال أحمد بن سيَّار: كان ثَبَتًا فيما روى، صَاحِبُ سُنَّةٍ وجماعة.
- وقال الذهبي: هو شيخ الإسلام، المُحَدِّثُ الإمام الثقة الجَوَّال، راوية الإسلام.

❦ مَصْدَرُ الْعَقِيدَةِ:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «شعار أصحاب الحديث» لأبي أحمد الحاكم (٣٧٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ، وقد حصلت على نُسخَتين خطيتين منه.

﴿ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ (٣٧٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ:

هَذَا قَوْلُ الْأُئِمَّةِ الْمَأْخُوذُ فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ<sup>(١)</sup>:

- ١- الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِأَمْرِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى حُكْمِهِ.
- ٢- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ.
- ٣- وَالْأَخْذُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ، وَالنَّهْيُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.
- ٤- وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ﷻ.
- ٥- وَتَرْكُ الْجِدَالِ، وَالْمِرَاءِ، وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ.
- ٦- وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ<sup>(٢)</sup>.
- ٧- وَالْجِهَادُ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ - جِهَادُ الْكُفَّارِ -، لَكَ جِهَادُهُ، وَعَلَيْهِ شَرُّهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) الإمام الرَّحَّالَةُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عُمَرُ (٩٠ سنة)، وَهُوَ يَحْكِي فِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ إِجْمَاعَ مَنْ أَدْرَكَهُمْ مِنْ أُئِمَّةِ الْإِسْلَامِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ.

(٢) تَقْدِمُ بَرَقَم (٨) فِي «اعْتِقَادِ سُفْيَانَ» سَبَبُ ذِكْرِ الْأُئِمَّةِ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْإِعْتِقَادِ.

(٣) وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجِهَادَ شَعِيرَةً مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ فَلَا يُتْرَكُ وَلَا يُضَيِّعُ بِسَبَبِ فِسَادِ السُّلْطَانِ، وَلَا بِظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ.

وَقَدْ شَكَّكَ فِي الْجِهَادِ مَعَ الْأُئِمَّةِ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَأَرَادُوا تَرْكَ هَذِهِ الشَّعِيرَةِ الْعَظِيمَةِ وَإِبْطَالِهَا تَحْتَ لَوَاءِ السُّلْطَانِ، وَنَادَوْا بِهَا تَحْتَ رَايَاتٍ جَاهِلِيَّةٍ، أَوْ حِزْبِيَّةٍ، أَوْ تَخْرِيْبِيَّةٍ، أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ، فَسُئِلَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ تَرْكِ الْجِهَادِ مَعَ الْوَلَاةِ الظَّالِمَةِ، فَقَالَ: إِنَّ هِيَ إِلَّا نَزْعَةُ شَيْطَانٍ نَزَعَ بِهَا يُبْطَلُكُمْ عَنْ جِهَادِكُمْ.

[«أَصُولُ السُّنَّةِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (٢٢٠)].



- ٨- والجَمَاعَةُ مع كُلِّ بَرٍّ وفَاجِرٍ. - يعني: الجُمُعَةُ، والعِيدَينِ - .  
 ٩- والصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ سُنَّةٌ<sup>(١)</sup>.  
 ١٠- والإِيمَانُ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ.  
 ١١- والإِيمَانُ: يَتَفَاوَضَلُ<sup>(٢)</sup>.

= - وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ يَقُولَانِ: لَكَ أَجْرُهُ، وَذُخْرُهُ، وَشَرَفُهُ، وَفَضِيلَتُهُ، وَعَلَيْهِمْ مَا تُنْهَمُ. وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ إِلَى السُّلْطَانِ: الْحُكْمُ، وَالْفَيْءُ، وَالْجِهَادُ، وَالْجُمُعَةُ.  
 قِيلَ لَهُشَامُ: وَإِنْ بَرُّوا أَوْ فَجَرُوا؟ قَالَ: وَإِنْ بَرُّوا أَوْ فَجَرُوا.  
 انظر: «السنة» لحرب الكرمانى (٢٦٦).

(١) تَرَكْ أُمَّةَ السَّنَةِ وَأَهْلَ الشَّأْنِ الْمُقْتَدَى بِهِمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ وَأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لَيْسَ مِنْ بَابِ تَحْرِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، بَلْ مِنْ بَابِ الزَّجْرِ وَالْهَجْرِ لَهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا، وَحَتَّى يَرْتَدَّ غَيْرُهُمْ عَنْ مُتَابَعَتِهِمْ.

- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢/٦٣٧): قَالَ ﷺ فِي الَّذِي قَتَلَ نَفْسَهُ: «أَمَّا أَنَا فَلَا أُصَلِّي عَلَيْهِ»، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَنْهَ النَّاسَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَقَالَ ﷺ فِي الَّذِي غُلِّ مِنَ الْغَنَائِمِ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ».

وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْقَاتِلَ نَفْسَهُ، وَالْغَالِ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمَا إِذَا مَاتَ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ تَوْبَةٌ فَإِنْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عُقُوبَةً لَهُ، وَمَوْعِظَةً لْغَيْرِهِ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ... فَأَمْرُهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِكَافِرٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَأْمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَى كَافِرٍ. اهـ

- قَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: إِنْ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ لَمْ يُصَلِّ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ [وَكَانَ مُرْجَأًا]، فَقِيلَ لَهُ. فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ عِنْدِي، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَرَى النَّاسَ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى بَدْعَةٍ.  
 [«الضُّعْفَاءُ» لِلْعُقَيْلِيِّ (٢/٤٩٢)].

(٢) يُعَبَّرُ بِبَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَتُقْصَانِهِ: بِ (تَفَاوَضَلِ الْإِيمَانِ).  
 وَسَبَبُ ذَلِكَ: أَنَّ لَفْظَةَ (زِيَادَةُ الْإِيمَانِ) جَاءَتْ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بِخِلَافِ لَفْظِ: (التَّقْصَانِ)، فَلَمْ يَرِدْ بِهِ نَصٌّ عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَنْطَقُوا بِهِ، مَعَ عَدَمِ =

١٢- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ<sup>(١)</sup>.

١٣- وَأَنْ لَا تُنْزَلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ جَنَّةٌ وَلَا نَارًا.

١٤- وَلَا نَقْطَعِ الشَّهَادَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَإِنْ عَمِلَ  
بِالْكِبَائِرِ<sup>(٢)</sup>.

= إنكارهم على مَنْ قال بنقصانه؛ لأنَّه ما مِنْ شيءٍ يَزِيدُ إِلَّا وَيَنْقُصُ.  
فمنهم مَنْ يَقُولُ: (الإيمان يَزِيدُ)، وتوقَّفَ عن قوله: (ويَنْقُصُ).  
ومنهم مَنْ يَقُولُ: (الإيمان يتفاضل)، ومَنْ روي عنه ذلك مِنَ الْأَثَمَةِ:  
ابن المُبَارَكِ، والنضر بن شُمَيْلٍ، وعبد الرحمن بن مهدي رحمهم الله وغيرهم.  
وهذا التعبير لا يُخَالِفُ ما أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ بِزِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ،  
ولهذا لما سُئِلَ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ عَنْ قَوْلِهِمْ: (الإيمان يتفاضل)، وترك قولهم:  
(يزيد وينقص)، أنكر ذلك، وقال: يا عجباه!! إِنْ قَالَ لَكُمْ: (يزيد وينقص)؛  
رجمتموه، وَإِنْ قَالَ: (يتفاضل) تركتموه، وهل شيءٌ يتفاضل إِلَّا وفيه الزيادة  
والنقصان. [مسائل ابن هانئ] (١٧٢٢)

(١) وَلَمْ يَقُلْ رَحِمَهُ اللهُ: (مخلوقًا ولا غير مخلوق)، وعلى هذا كان الأمر الأول قبل أن  
تُظْهِرَ الْجَهْمِيَّةُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا أَظْهَرُوهُ لَمْ يَسْعَ أَهْلُ السُّنَّةِ السَّكُوتَ عَنْ  
هَذَا الْكُفْرِ الْبَوَاحِ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ «النقض» (٢١٥): فَكَرِهَ الْقَوْمُ  
الْخَوْضَ فِيهِ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ يُخَاضُ فِيهَا عَلَانِيَةً، وَقَدْ أَصَابُوا فِي تَرْكِ الْخَوْضِ فِيهِ  
إِذْ لَمْ يُعْلَنَ. فَلَمَّا أَعْلَنُوهُ بِقُوَّةِ السُّلْطَانِ، وَدَعَا الْعَامَّةُ إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وَالسَّيَاطِ،  
وَادَّعَوْا أَنْ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَنْ غَبَرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَمَنْ بَقِيَ  
مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَكَذَّبُوهُمْ، وَكَفَرُوا بِهِمْ، وَحَذَرُوا النَّاسَ أَمْرَهُمْ، وَفَسَّرُوا مُرَادَهُمْ مِنْ  
ذَلِكَ، فَكَانَ هَذَا مِنَ الْجَهْمِيَّةِ: خَوْضًا فِيهَا نُهَوِا عَنْهُ. وَمِنْ أَصْحَابِنَا: إِنْكَارًا  
لِلْكَفْرِ الْبَيِّنِ، وَمُتَنَافِحَةً عَنِ اللَّهِ ﷻ كَيْلَا يُسَبَّ، وَلَا تُعْطَلَ صِفَاتُهُ، وَذُبًّا عَنْ  
ضُعْفَاءِ النَّاسِ كَيْلَا يَضِلُّوا بِمَحْتَتِهِمْ هَذِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا ضِدَّهَا مِنَ الْحُجَجِ  
الَّتِي تَنْقُضُ دَعْوَاهُمْ، وَتُبْطِلُ حُجَجَهُمْ. اهـ

وانظر ما تقدم من التعليق على «اعتقاد سفيان» (١)، و«اعتقاد أحمد» (١١).

(٢) أَي: لَا نَشْهَدُ لِلْمَعْيَنِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَلَوْ عَمِلَ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ، وَلَا بِدُخُولِ  
النَّارِ وَلَوْ عَمِلَ بِجَمِيعِ الْكِبَائِرِ، مَا دَامَ مُوحَّدًا مُصَلِّيًا، إِلَّا مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

١٥- ولا تُكْفِرَ أَحَدًا بِذَنْبٍ إِلَّا تَرَكَ الصَّلَاةَ، وَإِنْ عَمِلَ  
بِالْكَبَائِرِ<sup>(١)</sup>.

(١) كثيرًا ما ينصُّ أهل السنة والأثر في عقائدهم على تكفير تارك الصلاة من بين سائر أعمال الجوارح، وذلك لأن النبي ﷺ نصَّ على ذلك، فقال: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، رواه مسلم (١٣٤).

- قال ابن تيمية ﷺ في «شرح العمدة» (٧٦/٢): إن في بعض الأحاديث: «فقد خرج عن المِلَّة»، وفي بعضها: «بينه وبين الإيمان»، وفي بعضها: «بينه وبين الكفر»، وهذا كله يقتضي أن الصلاة حدٌّ يُدخله إلى الإيمان إن فعله، ويُخرجه عنه إن تركه. اهـ

- وقال أيضًا (٨١/٢): فإن الإيمان عند أهل السنة والجماعة: (قولٌ وعملٌ)، كما دلَّ عليه الكتاب والسنة، وأجمع عليه السلف... (فالقول): تصديق الرسول ﷺ. و(العمل): تصديق القول؛ فإذا خلا العبد عن العمل بالكُلِّية لم يكن مؤمنًا. والقول الذي يصيرُ به مؤمنًا: قول مخصوص، وهو: (الشهادتان)، فكَذلك العمل: هو (الصلاة). اهـ

قلت: ولقد انعقد إجماع الصحابة رضِيَ الله عنهم على تكفير تارك الصلاة من غير تفریق بين تركها كسلًا أو جحودًا، كما صحَّ عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قوله: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. رواه الخلال (١٣٧١) وغيره.

- قال ابن تيمية ﷺ في «شرح العمدة» (٨٣/٤): أمَّا قول عمر رضي الله عنه - ثم ذكره - أصرح شيء في خروجه عن المِلَّة. اهـ

- وقال ابن القيم ﷺ في كتاب «الصلاة» (ص ٦٧): فقال هذا بمحضر من الصحابة رضِيَ الله عنهم، ولم يُنكروه عليه، وقد تقدَّم مثل ذلك عن مُعَاذ بن جبل، وعبدالرحمن بن عوف، وأبي هريرة رضي الله عنهم، ولا يُعلم عن صحابيٍّ خلافهم... اهـ قلت: وقد نقل غير واحدٍ من أهل العلم إجماع الصحابة رضِيَ الله عنهم، ومن ذلك:

١ - قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما سُئل: ما كان يُفرِّق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: الصلاة. وهو أثر صحيح. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٧)، والخلال (١٣٧٩)، واللالكائي (١٥٢٧).

٢ - وقول التابعي عبدالله بن شقيق رضي الله عنه: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفرٌ غير الصلاة.

- ١٦- وَأَنْ لَا نَخْرُجَ عَلَى الْأُمَرَاءِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ حَارَبُوا<sup>(١)</sup>.  
١٧- وَنَبْرًا مِنْ كُلِّ مَنْ يَرَى السَّيْفَ فِي الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مِنْ  
كَان<sup>(٢)</sup>.

- = رواه الترمذي (٢٦٢٢)، وهو أثر ثابت صحيح.
- ٣ - وقول الحسن البصري رحمته الله: بلغني أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبد وبين أن يُشْرِكَ فيكفر: أن يدع الصلاة من غير عذر.
- ٤ - وقول أيوب السخيتاني رحمته الله: ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه.
- ٥ - وقول إسحاق بن راهويه رحمته الله: قد صحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر.
- [انظر تخريجها في «المدخل للجامع في كتب في الإيمان» (١/١٣٤)].
- قال المروزي رحمته الله في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/٩٢٥): .. ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها - يعني: الصلاة -، وإخراجه إياه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة رضي الله عنهم مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك .. إلخ.
- (١) كذا في الأصل! والمشهور: (وإن جاروا).
- (٢) الذين يرون السيف على المسلمين هم الخوارج وغيرهم من أهل البدع والأهواء، فإن أصحاب البدع عموماً إذا اعتقدوا عقيدة أو رأوا رأياً دعوا إليه، وقاتلوا عليه من خالفهم، ولهذا كان أيوب السخيتاني رحمته الله - أحد أئمة السلف المشهورين - يُسمي أصحاب البدع كلهم خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف. [«القدر» للفريابي (٣٧٥)]
- وكان أبو قلابة رحمته الله يقول: ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف.
- وقال: إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار، فجرّبهم فليس أحد منهم ينتحل رأياً أو قولاً فيتناهى دون السيف.
- [اللالكائي (٢٣٣)، و«الإبانة الصغرى» (١١٨)]
- وبيّن ابن تيمية رحمته الله سبب كون أهل البدع كلهم خوارج يرون السيف، فقال في «منهاج السنة» (٤/٥٣٧): فإنهم يعتقدون رأياً هو خطأ وبدعة،
- =

١٨- وأفضلُ هذه الأُمّة بعد نبيّها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

١٩- والكفُّ عن مساوئ أصحابِ محمد صلى الله عليه وسلم، ولا نذكرُ أحدًا منهم بسوءٍ، ولا ننتقصُ أحدًا منهم.

٢٠- والإيمانُ بالرؤية، والتّصديقُ بالأحاديث التي جاءت عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية حقٌّ.

٢١- واتّباعُ كلّ أثرٍ جاء عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلّا أن يُعلمَ أنه منسوخٌ، فيُتَّبَعُ ناسِخُه <sup>(٢)</sup>.

= ويقاثلون الناس عليه، بل يكفرون من خالفهم، فيصيرون مُخطئين في رأيهم، وفي قتال من خالفهم أو تكفيرهم ولعنهم. وهذه حال عامّة أهل الأهواء .. إلخ.

قلت: وأمثال هؤلاء يجبُ البراءة منهم كما قال فتية هنا صلى الله عليه وسلم، وأن لا نغترّ بعلمهم ولا بعبادتهم، كما قال الإمام الآجري صلى الله عليه وسلم في «الشرعة» (٥٨): فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلاً كان الإمام أو جائزاً، فخرج وجمّع جماعة وسلّ سيفه، واستحلّ قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغترّ بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج. اهـ

(١) اختار بعض أئمة السنة في (التفضيل) بين الصحابة رضي الله عنهم: الوقوف على عثمان وترك التبريع بعلي رضي الله عنه، وسيأتي بيان سبب ذلك في «اعتقاد أحمد» (٢٦).

(٢) قال ابن القيم صلى الله عليه وسلم في «إعلام الموقعين» (٦٦/٢): مراد عامّة السلف بالناسخ والمنسوخ: رفع الحكم بجملته تارة - وهو اصطلاح المتأخرين -، ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر وغيرها تارة، إمّا: بتخصيص، أو تقييد، أو حمل مطلق على مُقيّد، وتفسيره وتبيينه، حتّى إنهم ليسمّون الاستثناء، والشرط والصفة نسخاً، لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر وبيان المراد. اهـ

٢٢- وعذابُ القبرِ حقٌّ.

٢٣- والمِيزانُ حقٌّ.

٢٤- والحوضُ حقٌّ.

٢٥- والشِّفاعةُ حقٌّ.

٢٦- وقومٌ يخرجون من النارِ حقٌّ.

٢٧- وخروجُ الدَّجَالِ حقٌّ.

٢٨- والرجمُ حقٌّ<sup>(١)</sup>.

٢٩- وإذا رأيتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، ومالكَ بنَ

أنسٍ، وأيوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ، وعبدَ الله بنَ عونٍ، ويونسَ بنَ عُبيدٍ،

وسُلَيْمَانَ التِّيمِيَّ، وشَريكًا، وأبا الأَحْوَصِ، والفُضَيْلَ بنَ عِيَّاضٍ،

(١) أنكر طوائف من الخوارج والمعتزلة الرجم وذلك مصداقًا لقول الخليفة المُلهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنه سيكون في هذه الأمة أقوامٌ يُكذِّبون بالرجم، ويُكذِّبون بالدَّجَالِ، ويُكذِّبون بالحوضِ، ويُكذِّبون بالشِّفاعةِ، ويُكذِّبون بعذابِ القبرِ، ويُكذِّبون بقوم يخرجون من النارِ بعد ما امتَحَشُوا.

انظر: «الشريعة» (٨٨١)

وحدَّ الرجم متواترٌ في سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لم يختلف فيه أهل العلم كما قال الإمام الآجري رحمته الله في «الشريعة» (٨٨٥): فأما الرجمُ: فقد رجم رسول الله ﷺ، لا يختلف أهل العلم في ذلك، أنه رجمَ معاذ بن مالك رضي الله عنه حين اعترف عنده بالزنا... وقد رجمَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد رجمَ عمر رضي الله عنه، وقد رجمَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه... وهذا فعند فقهاء المسلمين لا يختلفون: أن على الشيب الزاني إذا شهد عليه، أو اعترف بالزنا: الرجم، رجلاً كان أو امرأة، وعلى البكر: الجلد.

لا يختلف في هذا العلماء فاعلموا ذلك. اهـ

وسُفيان بن عُيينة، والليث بن سعد، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه؛ فاعلم أنه على الطريق<sup>(١)</sup>.

٣٠- وإذا رأيت الرجل يقول: (هؤلاء الشُّكَّاكُ)، فاحذروه؛ فإنه على غير الطريق<sup>(٢)</sup>.

٣١- وإذا قال: (المُشَبَّهَةُ)؛ فاحذروه؛ فإنه جهمي<sup>(٣)</sup>

(١) وعلامة صدق المحبة: هي الاتباع لهم، وعدم مخالفتهم فيما اتفقوا عليه، وأن لا يخرج عن أقوالهم فيما اختلفوا فيه، فيحدث رأياً لم يسبقه إليه أحد من أئمة الإسلام، كما قال الآجري رحمته الله في «الأربعين» (٥٣): فالمؤمن العاقل يجتهد أن يكون من هذه الملة الناجية باتباعه لكتاب الله ﷻ، وسُنن رسوله ﷺ، وسُنن أصحابه رضي الله عنهم، وسُنن التابعين بعدهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين ممن لا يستوحش من ذكرهم، مثل: سُفيان الثوري، والأوزاعي، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، ومن كان على طريقهم من الشيوخ، فما أنكروه أنكرناه، وما قبلوه وقالوا به قبلناه وقلنا به، وبذنا ما سوى ذلك. اهـ

- وقال الإمام الدارمي رحمته الله في «النقض» (٢٥٢): فما تداول هؤلاء الأئمة ونظراؤهم على القبول قبلناه، وما ردُّوه ردَدناه، وما لم يستعملوه تركناه، لأنهم كانوا أهل العلم والمعرفة بتأويل القرآن ومعانيه. اهـ

(٢) الذي يرمي أهل السنة بأنهم (الشُّكَّاكُ) هم: المُرَجَّة، وسبب ذلك: أن أهل السنة كانوا يستثنون في إيمانهم، فإذا سُئِلَ أحدهم: أمؤمن أنت؟ فيُجيب: (أنا مؤمن إن شاء الله)، لا على سبيل الشك، بل يقيناً من غير شك كما قال النبي ﷺ عند زيارته للمقابر: «وإنَّ إن شاء الله بكم لاجِقون».

(٣) الذي يرمي أهل السنة بـ (التشبيه والتجسيم) هم الجهمية المُعطلَة لصفات ربِّ العالمين، وسبب ذلك: أن أهل السنة يثبتون الصفات الواردة في النصوص =

٣٢- وإذا قال: (المُجْبِرَةُ)؛ فاحذروه، فإنه قَدْرِي<sup>(١)</sup>.

٣٣- والإيمانُ يتفاضلُ.

٣٤- والإيمانُ قولٌ، وعملٌ، ونيةٌ.

٣٥- والصَّلَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، والزَّكَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، والحُجُّ مِنَ الْإِيمَانِ، وإِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ مِنَ الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup>.

٣٦- ونقولُ: النَّاسُ عِنْدَنَا مُؤْمِنُونَ بِالْإِسْمِ الَّذِي سَمَّاهُمُ اللَّهُ، وَالْإِقْرَارُ، وَالْحُدُودُ، وَالْمَوَارِيثُ<sup>(٣)</sup>.

= حقيقة كما تليق بالله تعالى، ولم يخوضوا فيها بالتأويل والتحريف، ولم يصرفوها عن حقيقتها إلى المجاز. وانظر: «اعتقاد حرب الكرمانى» (١١٥).  
(١) الذي يرمي أهل السنة بـ (الجبر) هم القدرية الثفاة، وسبب ذلك: أن أهل السنة يؤمنون بأن القدر خير وشره من الله تعالى، وأن الله قد كتب مقادير العباد قبل أن يخلقهم، فالناس يعملون على ما قُدر وكُتب لهم، وهذه العقيدة عند القدرية تستلزم: أن الإنسان مجبورٌ على عمل الطاعة والمعصية من غير اختيار له.

(٢) خِلَافًا لِمُرْجئة الفقهاء الذين أخرجوا جميع أعمال الجوارح من الإيمان، وقالوا: هي شرائع شرعها الله تعالى، وليست من الإيمان في شيء، والتارك لها بالكُلية مؤمنٌ مُستكملُ الإيمان. وانظر: «اعتقاد حرب الكرمانى» (٩٢).  
(٣) يعني: في أحكام الدنيا دون الآخرة فلا يُدري ما هم عليه، كما قال الإمام أبو عُبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِيمَانِ» (٤٩): أَمَّا عَلَى أَحْكَامِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُمْ يَسْمُونُ أَهْلَ الْمِلَّةِ جَمِيعًا مُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَمَيَّزُونَ بِذُنُوبِهِمْ، وَشَهَادَاتِهِمْ، وَمَنَاقِحِهِمْ، وَجَمِيعُ سُنَنِهِمْ إِنَّمَا هِيَ عَلَى الْإِيمَانِ. اهـ

- وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ صَلَّى إِلَى هَذِهِ الْقِبْلَةِ فَهُوَ عِنْدَنَا مُؤْمِنٌ، وَالنَّاسُ عِنْدَنَا مُؤْمِنُونَ بِالْإِقْرَارِ، وَالْمَوَارِيثِ، وَالْمُنَاقِحَةِ، وَالْحُدُودِ، وَالذَّبَائِحِ، وَالنُّسُكِ، وَلَهُمْ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا، اللَّهُ حَسِيبُهُمْ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ، وَلَا نَدْرِي مَا هُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ. [«الإيمان» لأحمد (١٥)].



ولا نقول: (حقًا)، ولا نقول: (عند الله)، ولا نقول: (كإيمان جبريل وميكائيل)<sup>(١)</sup>؛ لأن إيمانهما مُتَقَبَّلٌ.

٣٧- ولا يُصَلِّي خلف القدري، ولا الرافضي، ولا الجهمي<sup>(٢)</sup>.

٣٨- ومن قال: إن هذه الآية مخلوقة فقد كفر؛ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وما كان الله ليأمر موسى ﷺ أن يعبد مخلوقاً<sup>(٣)</sup>.

٣٩- ويعرف الله في السماء السابعة على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿ [طه: ٥، ٦]<sup>(٤)</sup>.

(١) أي: لا أقول: (أنا مؤمن حقًا)، ولا أقول: (أنا مؤمن عند الله)، ولا أقول: (إيماني كإيمان جبريل وميكائيل)، فإن هذه من أقوال المرجئة.

(٢) تقدم في «اعتقاد الإمام سفيان الثوري» (فقرة/ ١٥) الكلام على هذه المسألة.

(٣) قال الإمام محمد بن أسلم الطوسي رحمه الله: فمن زعم أن قوله: ﴿يَتُوسَّى﴾ (١١) ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾، خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله؛ لأنه زعم أن خلقًا قال لموسى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾، فقد جعل هذا الزاعم ربًّا لموسى دون الله ﷻ ... إلخ [الحلية (٢٤٤/٩)].

(٤) علو الله تعالى على خلقه دل عليه: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، والفطرة، ومن أنكر ذلك فقد خرج عن الملة، كما قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (٥٣): قد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين: أن الله في السماء، وحدوه بذلك إلا المريسي الضال وأصحابه، حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الجنث قد عرفوه بذلك، إذا حزب الصبي شيء يرفع يديه إلى ربه يدعو في السماء دون ما سواها، فكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية. اهـ

- وقال سعيد بن عامر الضبي رحمه الله: الجهمية أشرك قولاً من اليهود والنصارى، قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان أن الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء. [خلق أفعال العباد (١٨)]. =

٤٠- والجنّة والنّار مخلوقتان، ولا تفنيان.

٤١- والصّلاة فريضة من الله، واجبة، بتمام ركوعها، وسجودها، والقراءة فيها<sup>(١)</sup>.

### انتهت الرسالة

= - قال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (١/٣٦٨): الأخبار الدالة على علو الرب تعالى على خلقه وفوقيته واستوائه على عرشه قد قيل: إنها تقارب الألف، وقد أجمعت عليها الرسل من أولهم إلى آخرهم. اهـ  
ولهذا اشتد نكير أئمة السنة على من أنكر العلو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة والفطرة والعقل، وحكموا عليه بأشدّ الأحكام، كما قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله: من لم يقر بأن الله ﷻ على عرشه، قد استوى فوق سبع سماواته؛ فهو كافر بربه، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وألقي على بعض المزابيل حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن ريح جيفته، وكان ماله فيئا لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال رحمه الله. [«الحجة» لابن طاهر (٢٦)].  
(١) يُريد بهذا الكلام تعظيم قدر الصلاة بجميع أركانها من القيام والركوع والسجود، وذلك ردّ على بعض الناس الذين يقول: الصلاة فرض، والركوع والسجود لا أقول: إنه فرض، ولكنه سنة.

وقد كان بعض الأئمة ينكرون تقسيم الصلاة إلى سنن وواجبات وأركان ويرون أن في ذلك استهانة بهذه الشعيرة العظيمة، كما سئل الإمام مالك رحمه الله: يا أبا عبد الله، ما في الصلاة من فريضة؟ وما فيها من سنة، أو قال: نافلة؟ فقال مالك: كلام الزنادقة، أخرجوه.

وأنكر الإمام إسحاق ابن راهويه رحمه الله كذلك تقسيم أجزاء الصلاة إلى سنة وواجب، فقال: (كل ما في الصلاة فهو واجب)، وأشار إلى أن منه ما تُعاد الصلاة بتركه، ومنه ما لا تُعاد.

- قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/١٥٦): وسبب هذا - والله أعلم - أن التعبير بلفظ السنة قد يُفسي إلى التهاون بفعل ذلك، وإلى الزهد فيه وتركه، وهذا خلاف مقصود الشارع من الحث عليه، والترغيب فيه بالطرق المؤدية إلى فعله وتحصيله، فإطلاق لفظ الواجب أدعى إلى الإتيان به والرغبة فيه. اهـ

اَعْتِقَالُ

اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَجَبِي

(١٦٤-١٢٤١ هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى



### التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.

كنيته: أبو عبد الله. شهرته: إمام أهل السنة والجماعة.

مولده: (١٦٤هـ). وفاته: (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

### ❦ ثناء العلماء عليه:

- قال شيخه الإمام الشافعي: أحمد إمام في السنة.
- وقال علي بن المديني: أيد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما؛ أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة.
- وقال إسحاق بن راهويه: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها لذهب الإسلام.

- وقال عبد الوهاب الوراق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، إذا وقفت غداً بين يدي الله تعالى فسألني بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد، وأي شيء ذهب علي أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بلي عشرين سنة في هذا الأمر...

### ❦ مصادر العقيدة:

ضبطت هذه العقيدة على نسخة خطية. ومن «طبقات الحنابلة» (١٦٦/٢)، و«مناقب أحمد» (ص ٢٣٠)، واللالكائي (٢٨٩).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البناء، قال: أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعَدَّل، قال: أنبا عثمان بن أحمد بن السَّمَّاك، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر - قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومئتين -، ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المَنَقَرِي البصري بتئيس، قال: حدثني عبدُوسُ بن مَالِكِ العَطَّار، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله يقول:

### أصولُ السُّنَّةِ عندنا:

١- التَّمَسُّكُ بما كَانَ عليه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، والاقْتِدَاءُ بهم <sup>(١)</sup>.

(١) قال الإمام أبو حاتم الرازي رحمته الله في «الجرح والتعديل» (٧/١): فأما أصحاب رسول الله ﷺ فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ ونُصرتَه، وإقامة دينه، وإظهار حقِّه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم لنا أعلامًا وقُدوةً، فحفظوا عنه ﷺ ما بَلَّغَهم عن الله ﷻ، وما سَنَّ وشرع وحكم وقضَى وندب وأمر ونهى وحظر وأدب، ووعوه وأتقنوه، فَفَقَّهوا في الدِّينِ، وعلموا أمر الله ونهيه ومراده بمعانيه رسول الله ﷺ، ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب، وتأويله، وتلقُّفهم منه، واستنباطهم عنه، فشرَّفهم الله ﷻ بما مَنَّ عليهم، وأكرمهم به مِن وضعه إياهم موضع القُدوة، فنفلَ عنهم الشُّكَّ والكذب والغلط والريبة والغمز، وسَمَّاهم عدول الأمة، فقال عزَّ ذكره في مُحكم كتابه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ففسَّر النبي ﷺ عن الله عزَّ ذكره =

- ٢- وترك البدع، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة<sup>(١)</sup>.  
 ٣- وترك [المراءِ والجِدالِ، و] الخُصوماتِ [في الدين].  
 ٤- [وترك الجلوسِ مع أصحابِ الأهواء].  
 ٥- والسُّنةُ عندنا: آثارُ رسولِ الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

= قوله: ﴿وَسَطًا﴾، قال: (عَدْلًا)، فكانوا عدول الأمة، وأئمة الهدى، وحُجج الدين، ونقله الكتاب والسُّنة، وندب الله ﷻ إلى التمسُّك بهديهم، والجري على منهاجهم، والسلوك لسبيلهم، والافتداء بهم، فقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا قَوْلَى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النِّسَاء: ١١٥]. اهـ

- قال ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى المصرية» (ص ٥٦٦): فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِدُونِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالضَّلَالِ. اهـ

(١) كما قال النبي ﷺ: «كل بدعة ضلالة»، قال الآجري رحمه الله في «الأربعين» (٣٨): حَذَّرَهُمُ ﷺ الْبَدْعَ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَكُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا، أَوْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ، وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَقَوْلَ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فَهُوَ بَدْعٌ، وَهُوَ ضَلَالَةٌ، وَهُوَ مُرَدُّودٌ عَلَى قَائِلِهِ أَوْ فَاعِلِهِ. اهـ

- وقال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١٢٨/٢): الْمُرَادُ بِالْبَدْعَةِ: مَا أُحْدِثَ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ فِي الشَّرِيعَةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ لَهُ أَصْلٌ مِنَ الشَّرْعِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ بِبَدْعَةٍ شَرْعًا... وقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة» مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ لَا يَخْرُجُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَهُوَ أَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». اهـ

(٢) قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (٢٧٢): الْحَدِيثُ إِنَّمَا هُوَ دِينُ اللَّهِ بَعْدَ الْقُرْآنِ، وَأَصْلُ كُلِّ فِقْهِ، فَمَنْ طَعَنَ فِيهِ؛ فَإِنَّمَا يَطْعُنُ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى. أَوْلَمَ تَسْمَعُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ جَعَلَ حَدِيثَهُ أَصْلَ الْفِقْهِ كُلِّهِ؛ فَقَالَ: «نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ غَيْرُ فِقْهِهِ»، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْلَ الْفِقْهِ كُلِّهِ بَعْدَ الْقُرْآنِ: حَدِيثُهُ. اهـ

- ٦- والسُّنَّةُ تُفسَّرُ القرآنَ، وهي دلائلُ القرآنِ<sup>(١)</sup>.
- ٧- وليسَ في السُّنَّةِ قِياسٌ، ولا تُضربُ لها الأمثالُ، ولا تُدرَكُ بالعقولِ، ولا الأهواءُ، إنما هو الاتِّباعُ، وتركُ الهوى<sup>(٢)</sup>.
- وَمِنَ السُّنَّةِ اللَّازِمَةُ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصَلَةً لَمْ يَقْبَلْهَا، وَيُؤْمِنُ بِهَا؛ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا<sup>(٣)</sup>.
- ٨- الإيمانُ بالقدرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، والتَّصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بها، لا يُقالُ: لِمَ؟ ولا كيف؟ إنما هو التَّصديقُ والإيمانُ بها.
- ٩- وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَبَيَلُّغَهُ عَقْلَهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ، وَأُحْكِمَ لَهُ، فعليه الإيمانُ به، والتَّسْلِيمُ [له]؛ مِثْلُ: حَدِيثِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ<sup>(٤)</sup>.

(١) قال الدارمي رحمته الله: السنة تُفسَّرُ القرآنَ، والقرآنُ أصولٌ مُحْكَمَةٌ مُجْمَلَةٌ لا تُفسَّرُ السُّنَّةُ، والسُّنَّةُ تُفسَّرُها، وتُبينُ حُدُودَها، ومعانيها، وكيف يأتي الناس بها. اهـ [الحجة على تارك المحجة] (٢٧٦)

(٢) نفي القياس هاهنا يُريدُ به: في أبواب الاعتقاد والأسماء والصفات، لا أنه ينفي القياس عمومًا في أبواب الفقهيات والأحكام العملية.

(٣) بين الإمام هاهنا أن السنة اللازمة للعبد يزول عنه الوصفُ بها إذا خالف أهلها ولو في خصلة واحدة من خصالها، وسيأتي توضيح هذا في «اعتقاد حرب» (١).

(٤) يُشير إلى ما رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ..» الحديث.



ومِثْلُ: ما كان مثله في القَدَرِ.

ومِثْلُ: أحاديث الرؤية كُلِّها.

وإن نَبَتَ عن الأسماعِ، واستوحشَ منها المُستمعُ، فإنما عليه الإيمانُ بها، وأن لا يَرُدَّ منها حَرْفًا واحدًا، وغيرها مِنَ الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثَّقَاتِ<sup>(١)</sup>.

١٠- وألَّا يُخَاصِمَ أحدًا، ولا يُناظِرَه، ولا يَتَعَلَّمَ الجِدَالَ؛ فإنَّ الكلامَ في القَدَرِ، والرُّؤيةِ، والقُرْآنِ، وغيرها مِنَ السُّنَنِ مَكْرُوءٌ، منهيٌّ عنه، لا يَكُونُ صَاحِبُه - إن أَصابَ بكلامِهِ السُّنَّةَ - مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الجِدَالَ وَيُسَلِّمَ، وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

١١- والقُرْآنُ كلامُ اللَّهِ، وليس بمخلوقٍ.

ولا يَضَعُفُ أن يَقُولَ: (ليس بمخلوقٍ)، فإن كلامَ اللَّهِ ليس بِبائِنٍ منه، وليس منه شيءٌ مخلوقًا<sup>(٢)</sup>.

(١) مِنَ الوصفِ اللازمِ لأهلِ السُّنَّةِ الَّذِي فارقوا به أَهلَ الأهواءِ والبدعِ: سُكُونُهُمْ وتَسْلِيمُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِ نصوصِ الوحي وإن لم تُدرِكها عَقُولُهُمْ، كما قال الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِحَدِيثٍ: إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ ﷻ عَلَى الْكَرْسِيِّ)، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانُ يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَا يُنْكِرُونَهَا. [رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٧١)]

وقال المروزي له يومًا وهو يعرض عليه حديث: «رَأَيْتُ رَبِّي ﷻ»، فَقَالَ:

فِي هَذَا يُشَنَّعُ عَلَيْنَا. فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَفَلَيْسَ الْعُلَمَاءُ تَلَقَّتْهُ بِالْقَبُولِ؟!

(٢) لَمْ يُرَخَّصِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلْسُّنَنِ أَنْ يَسْكُتَ عَنْ إِظْهَارِ عَقِيدَتِهِ فَيَتْرَكَ التَّصْرِيحَ بِأَنَّ (الْقُرْآنَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ)، فَقَالَ: وَلِمَ يَسْكُتُ؟! لَوْلَا مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ كَانَ يَسْعُهُ السُّكُوتُ، وَلَكِنْ حَيْثُ تَكَلَّمُوا فِيمَا تَكَلَّمُوا، لِأَيِّ شَيْءٍ لَا يَتَكَلَّمُونَ؟! =

١٢- وإيّاك ومُناظرة مَنْ أحدثَ فيه، ومَنْ قال باللفظِ وغيره.  
ومَنْ وقفَ فيه، فقال: لا أدري مخلوق، أو ليس بمخلوق،  
وإنما هو كلامُ الله، فهذا صاحبُ بدعةٍ، مثل مَنْ قال: هو مخلوق.  
وإنما هو كلامُ الله وليس بمخلوق<sup>(١)</sup>.

١٣- والإيمانُ بالرؤية يومَ القيامةِ، كما رُوِيَ عن النبي ﷺ من  
الأحاديثِ الصّحاحِ.

= وبين الآجري رحمه الله معنى قول الإمام أحمد رحمه الله فقال: لم يختلف أهل  
الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلمّا جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر  
بقوله: (القرآن مخلوق)، لم يَسع العلماء إلّا الردُّ عليه بأنَّ القرآن كلام الله غير  
مخلوق بلا شك، ولا توقّف فيه، فمَنْ لم يقل: (غير مخلوق)؛ سُمّي: وافقياً  
شاكاً في دينه. اهـ [«الشریعة» (٢٢٥)].

- قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبیس الجهمية» (٣/٥١٨): كان أهل العلم  
والإيمان قد عرفوا باطن زندقته ونفاقهم، وأن المقصود بقولهم: (إن القرآن  
مخلوق) أن الله لا يُكَلِّم، ولا يتكلّم، ولا قال، ولا يقول، وبهذا تتعطل سائر  
الصفات من العلم، والسمع، والبصر، وسائر ما جاءت به الكتب الإلهية.  
وفيه أيضاً قدح في نفس الرسالة، فإن الرُّسل إنما جاءت بتبليغ كلام الله،  
فإذا قدح في أن الله يتكلم كان ذلك قدحاً في رسالة المرسلين.  
فعلموا أن في باطن ما جاؤوا به قدحاً عظيماً في كثير من أصلي الإسلام:  
شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله؛ لكن كثيراً من الناس  
لا يعلمون ذلك. اهـ

وقد تقدم في «اعتقاد سفيان رحمه الله» (١) زيادة بيان.

(١) بيّن الإمام أحمد رحمه الله أن الجهمية اختلفت في مسألة القرآن إلى ثلاث فرق:  
أ- فرقة قالت: القرآن مخلوق.

ب- وفرقة قالت: كلام الله، ووقفت.

ج- وفرقة قالت: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

وقال: فهم عندي في المقالة واحد. [الخلاص في «السنة» (١٧٦٧)].

١٤- وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحٌ، رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

ورواه الحكم بن أبان، عن عِكْرَمَةَ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

والحديثُ عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ، والكلامُ فيه بدعة؛ ولكن نؤمنُ به كما جاء على ظاهره، ولا نُنَازِرُ فيه أحداً.

١٥- وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا جَاءَ؛

أ- يُوزَنُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزُنُ جَنَاحٌ بِعَوْضَةٍ.

ب- وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ<sup>(١)</sup>.

وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّنْ رَدَّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

١٦- وَأَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمان.

وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

١٧- وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، تَرْدُّ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلَ طُولِهِ: مَسِيرَةُ شَهْرٍ، أُنَيْتُهُ: كَعْدِدِ نَجُومِ السَّمَاءِ، عَلَى مَا صَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

١٨- وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا،

(١) وتوزنُ كذلك: صحائف الأعمال، كما دلَّ عليه حديث البطاقة.

(٢) وهو الميزان حقيقيٌّ له كفتان ولسان توضع فيهما الحسنات والسيئات، وقد أنكر طوائف من أهل البدع الميزان يوم القيامة، كالمعتزلة والخوارج، وقالوا: المراد به: مُجرَّد إقامة العدل وإظهاره بين الخلائق، لا أن يكون له حقيقة.

وَتُسَالُ عَنْ: الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ؟ وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ ﷻ، وَكَيْفَ أَرَادَ، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ<sup>(١)</sup>.

١٩- وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا، وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، كَمَا جَاءَ الْأَثَرُ، كَيْفَ شَاءَ [اللَّهُ]، وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِهِ.

٢٠- وَالْإِيمَانُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (كَافِرٌ).

وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ.

٢١- وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِيَابِ لُدٍّ<sup>(٢)</sup>.

(١) انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى صِحَّةِ اسْمِ الْمَلَكَيْنِ: (مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ)، خِلَافًا لِمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ. وَقَدْ حَكَّى الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ أَثْمَةَ السُّنَّةِ كَمَا فِي هَذِهِ الْعُقَائِدِ الْمُخْتَصَرَةِ.

- قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - تُقَرُّ بِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَمَا يُرَوَّى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ! نَقَرُّ بِذَلِكَ وَنَقُولُهُ.

قُلْتُ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ: (مُنْكَرٌ، وَنَكِيرٌ) تَقُولُ هَذَا؟ أَوْ تَقُولُ مَلَكَيْنِ؟

قَالَ: نَقُولُ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَهُمَا مَلَكَانِ. [«طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ» (١/١٣٥)].

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٤/٢٨٢): الْعَذَابُ وَالنَّعِيمُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، تُنْعَمُ النَّفْسُ وَتُعَذَّبُ مُنْفَرِدَةً عَنِ الْبَدَنِ، وَتُعَذَّبُ مُتَّصِلَةٌ بِالْبَدَنِ، وَالْبَدَنُ مُتَّصِلٌ بِهَا، فَيَكُونُ النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مُجْتَمِعَيْنِ، كَمَا يَكُونُ لِلرُّوحِ مُنْفَرِدَةً عَنِ الْبَدَنِ. اهـ

(٢) قَرْيَةُ قُرْبِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، مِنْ نَوَاحِي فَلَسْطِينَ، بِيَابِهَا يُدْرِكُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ الدَّجَالَ فَيَقْتُلُهُ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٥/١٥).

٢٢- والإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، كما جاء في الخبر:

«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»<sup>(١)</sup>.

و«مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٣- وليس مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرَكَهُ كُفْرٌ إِلَّا الصَّلَاةُ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ قَتْلَهُ<sup>(٣)</sup>.

٢٤- وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه.

تُقَدَّمُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ.

٢٥- ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ: أَصْحَابُ الشُّوْرَى الْخَمْسَةُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ.

٢٦- وَنَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: كُنَّا نَعُدُّ

(١) رواه أبو داود (٤٦٨٤)، والترمذي (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٩٣٩/٩). ورواه مسلم (١٥٩) من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ».

(٣) لم يختلف قول الإمام أحمد رحمته الله في تكفير تارك الصلاة، وأن كفره كفرٌ أكبر مُخرج عن المِلَّةِ.

- قال ابن هانئ رحمته الله في «مسائله» (١٨٧٣): حضرت رجلاً عند أبي عبد الله وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله.. وأن لا نُكْفِرَ أَحَدًا بِذَنْبٍ؟

قال أبو عبد الله: اسكت، مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ. اهـ

\* وانظر: «الجامع لأحكام أهل الملل» (٢/٥٣٥) باب مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ

كفر، و(٢/٥٤) باب الرجل يترك الصلاة حتى يخرج وقتها).

ورسول الله ﷺ حيّ، وأصحابه مُتوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت<sup>(١)</sup>.

٢٧- ثم من بعد أصحاب الشورى:

أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار، من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً.

٢٨- ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بُعث فيهم، كلُّ من صحبه سنة، أو شهراً، أو يوماً،

(١) رواه البخاري (٣٦٥٥ و ٣٦٩٧).

- وروى الخلال (٥٦٩) عن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله وسئل عن التفضيل، قال: أذهب إلى حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نفاضل على عهد النبي ﷺ فنقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان. قال أبو عبد الله: ولا نتعدى الأثر والاتباع، فالاتباع لرسول الله ﷺ، ومن بعده لأصحابه رضي الله عنهم، فإذا رضي أصحابه بذلك كانوا هم يُفاضلون بعضهم على بعض، ولا يعيب بعضهم على بعض، فعلينا الاتباع لما مضى عليه سلفنا، ونقتدي بهم. اهـ

فالإمام أحمد رحمه الله في (مسألة التفضيل) بين الصحابة رضي الله عنهم يقف على عثمان رضي الله عنه للنص الوارد فيه، ولكن لم يكن يُنكر على من رجع بعلي رضي الله عنه في التفضيل، وكان يقول: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولا نعيب من رجع بعلي لقربته، وصهره، وإسلامه القديم، وعدله.

ولما سُئل عن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم؟ قال: هو صاحب سنة.

[انظر: «السنة» للخلال (٥٦٩ و ٥١٩).]

(تنبيه): وقوف الإمام أحمد رحمه الله على عثمان رضي الله عنه هذا خاص في (التفضيل بين الصحابة رضي الله عنهم)، وأمّا مسألة (ترتيب الخلافة الراشدة): فلم يختلف قوله في الترتيب بعلي رضي الله عنه، وأنه خليفة راشد، والإنكار على من لم يُرجع به.

أَوْ سَاعَةً، أَوْ رَأَهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً.

فَادْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي لَمْ يَرَوْهُ، وَلَوْ لَقُوا اللَّهَ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ، كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَحَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، [وَمَنْ رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ، وَآمَنَ بِهِ، وَلَوْ سَاعَةً] أَفْضَلُ بِصُحْبَتِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

٢٩- وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأُئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَرَضُوا بِهِ.

وَمَنْ غَلِبَهُمُ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ: (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ).

٣٠- وَالْغَزْوُ مَاضٍ مَعَ الْأُمَرَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، لَا يُتْرَكُ.

٣١- وَقِسْمَةُ الْفِيءِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَى الْأُئِمَّةِ مَاضٍ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُنَازِعَهُمْ.

(١) قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ» (١١٧/٢): وَأَمَّا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَوْلَاةِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَفِيهَا سَعَادَةُ الدُّنْيَا، وَبِهَا تَنْتَظِمُ مَصَالِحُ الْعِبَادِ فِي مَعَايِشِهِمْ، وَبِهَا يَسْتَعِينُونَ عَلَى إِظْهَارِ دِينِهِمْ وَطَاعَةِ رَبِّهِمْ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ النَّاسُ لَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا إِمَامٌ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، إِنْ كَانَ فَاجِرًا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ رَبُّهُ، وَحَمَلَ الْفَاجِرُ فِيهَا إِلَى أَجَلِهِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْأُمَرَاءِ: هُمْ يَلُونِ مِنْ أُمُورِنَا خَمْسًا: الْجُمُعَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، وَالْعِيدُ، وَالثَّغُورُ، وَالْحُدُودُ، وَاللَّهُ مَا يَسْتَقِيمُ الدِّينَ إِلَّا بِهِمْ، وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا، وَاللَّهُ لَمَّا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا يُفْسِدُونَ، مَعَ أَنْ - وَاللَّهُ - إِنْ طَاعَتُهُمْ لَغِيْظٌ، وَإِنْ فُرْقَتُهُمْ لَكُفْرٌ. اهـ

٣٢- ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة، مَنْ دفعها إليهم أجزاء عنه، برًّا كان أو فاجرًا.

٣٣- وصلاة الجمعة خلفه، وخلف مَنْ ولَّاه جائزة، تامة ركعتين، مَنْ أعادهما فهو مُبتدع، تارك للآثار، مُخالف للسنة، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة مَنْ كانوا؛ برَّهم وفاجرهم، فالسنة أن يُصلي معهم ركعتين، ويدين بأنها تامة، لا يكن في صدرك من ذلك شك<sup>(١)</sup>.

٣٤- وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أئمة المسلمين، وقد كان النَّاسُ اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا، أو بالغلبة؛ فقد شقَّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه؛ مات ميتة جاهلية<sup>(٢)</sup>.

٣٥- ولا يحلُّ قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من النَّاسِ، فمَنْ فعل ذلك فهو مُبتدع على غير السنة والطريق<sup>(٣)</sup>.

(١) كان الإمام أحمد رحمه الله وأئمة السنة يأمرُون بصلاة الجمعة والعيدين خلف الأمراء وإن تلبسوا بمكفَّرات، فيُصلي المسلمون خلفهم، ويُعيدون الصلاة؛ لأن هاتين الصلاتين تظهر فيهما شعائر الدين الظاهرة، فلا يسع المسلمين تركها والتخلف عنها كما تقدم التنبيه عليه في «عقيدة سفيان الثوري رحمه الله» (١٥).

(٢) وسبب تشبيهه بالجاهلية: (أن أهل الجاهلية من العرب ونحوهم لم يكونوا يطيعون أميرًا عامًا على ما هو معروف من سيرتهم).  
[«منهاج السنة» (١/٢٥١)].

(٣) قال البربهاري رحمه الله في «شرح السنة» (٤٠): ولا يحلُّ قتال السلطان والخروج عليه وإن جاروا، وذلك لقول رسول الله ﷺ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: «اصبر، وإن كان عبدًا حبشيًّا»، وقوله للأنصار رضي الله عنهم: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا. اهـ



٣٦- وَقِتَالُ اللَّصُوصِ، وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ؛ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَيُدْفَعُ عَنْهَا [مَا] بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ [عَلَيْهِ]، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكَوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا يَتَّبِعَ آثَارَهُمْ، لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْإِمَامُ، أَوْ وَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنْوِي بِجَهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا.

فَإِنْ أَتَى عَلَى بَدَنِهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ، فَأَبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ.

وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ؛ رَجُوتُ لَهُ الشَّهَادَةُ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ<sup>(١)</sup>.

وَجَمِيعُ الْأَثَارِ فِي هَذَا: إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقِتْلِهِ، وَلَا اتِّبَاعِهِ.

وَلَا يُجْهَرُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ، أَوْ كَانَ جَرِيحًا.

وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ؛ وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ، فَيَحْكُمُ فِيهِ<sup>(٣)</sup>.

٣٧- وَلَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ<sup>(٤)</sup> بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ

(١) لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». رواه البخاري (٢٤٨٠)، ومسلم (١٤١).

(٢) أي: لا يقتله ويُنفذ فيه الحكم.

(٣) جمع الخلال رحمته الله في «السنة» أقوال الإمام أحمد رحمته الله في هذه المسائل، وما احتج به من الأحاديث والآثار، انظرها في الأبواب: (١٤ و ١٥ و ١٦).

(٤) (أهل القبلة) هم (أهل التوحيد والصلاة)، فمن لم يوحد الله تعالى ولم يصل فهو الكافر كما قال النبي ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، رواه مسلم.

ولا نارٍ، نَرْجُو لِلصَّالِحِ، ونَخَافُ عَلَيْهِ، ونَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ  
الْمُذْنِبِ، ونَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ.

٣٨- وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ، تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ  
عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنْ  
السَّيِّئَاتِ.

٣٩- وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ  
كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٠- وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدْ اسْتَوْجِبَ  
بِهَا الْعُقُوبَةُ؛ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ  
لَهُ<sup>(١)</sup>.

٤١- وَمَنْ لَقِيَهُ مِنْ كَافِرٍ عَذَّبَهُ، وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

٤٢- وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى، وَقَدْ أُحْصِنَ، إِذَا اعْتَرَفَ،

= وقد تقدم في «اعتقاد قتيبة» (١٥) نقل إجماع الصحابة ﷺ على ذلك.  
وقد أنكر الإمام أحمد ﷺ على من قال: (وأنهم [يعني: أهل السنة]  
لا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ)! ولم يخص بترك التكفير (أهل التوحيد)، و(لا أهل  
القبلة)، و(لا أهل الصلاة).

فقال الإمام أحمد ﷺ مُنْكَرًا عَلَيْهِ: (اسْكُتْ، مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ).  
[«مسائل ابن هانئ» (١٨٧٣)].

(١) لحديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، وَذَلِكَ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْعَةَ مِنْهُمْ عَلَى تَرْكِ  
الشَّرْكِ، وَالسَّرْقَةِ، وَالزَّانَا، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ  
أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا  
ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». رواه البخاري  
(١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَجِمَتِ الْأُئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ<sup>(١)</sup>.

٤٣- وَمَنْ انتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَّهُ: كَانَ مُبْتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

٤٤- وَالنِّفَاقُ هُوَ الْكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ، وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ فِي الْعِلَانِيَةِ، مِثْلُ: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٥- [وهذه الأحاديث التي جاءت]:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»<sup>(٢)</sup>.

[هذا] عَلَى التَّغْلِيظِ، نَرَوِيهَا كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا.

وقوله: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»<sup>(٣)</sup>.

ومِثْلُ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا؛ فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»<sup>(٤)</sup>.

ومِثْلُ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(٥)</sup>.

(١) تقدم الكلام عن الرَّجْمِ فِي «اعتقاد الإمام قتيبة بن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» بِرَقْم (٢٨).

(٢) رواه أحمد (١٠٩٢٥)، والبخاري (٣٣)، ومسلم (١٢٣).

(٣) رواه أحمد (٢٠٣٦)، والبخاري (٦٧)، ومسلم (٤٣٩٩).

(٤) رواه أحمد (٢٠٤٣٩)، والبخاري (٣١)، ومسلم (٧٣٥٥).

(٥) رواه أحمد (٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

وَمِثْلُ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»<sup>(١)</sup>.

وَمِثْلُ: «كُفِّرَ بِاللَّهِ تَبَرُّؤُ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ»<sup>(٢)</sup>.

وَنَحْوُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ، فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا، وَلَا نَتَكَلَّمُ فِيهِ، وَلَا نُجَادِلُ فِيهِ، وَلَا نُنَفِّسُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَّا بِمِثْلِ مَا جَاءَتْ، لَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقِّ مِنْهَا.

٤٦- [وَمِنَ الْإِيمَانِ: الْإِعْتِقَادُ أَنَّ] الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا»<sup>(٣)</sup>.

و«وَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ [فِيهَا] الْكُوْثَرَ»<sup>(٤)</sup>.

وَاطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا كَذَا.

وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا كَذَا وَكَذَا<sup>(٥)</sup>.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا؛ فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ، وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَحْسَبُهُ يَوْمُنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٤٧- وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلِّيُ عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ، وَلَا يُحْجَبُ عَنْهُ الْإِسْتِغْفَارُ، وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٤٦٨٧)، وَالبخاري (٦١٠٤)، وَمُسْلِمٌ (١٢٧).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٧٠١٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٤٤).

(٣) رَوَاهُ البخاري (٣٢٤٢)، وَمُسْلِمٌ (٦٢٧٨).

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٠٠٨)، وَالبخاري (٦٥٨١).

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٠٨٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣٧) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

كان أو كبيرًا، أمره إلى الله تعالى<sup>(١)</sup>.

آخر الرسالة

والحمد لله وحده

وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً.

---

(١) تقدم الكلام في «اعتقاد قُتَيْبَة بن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (فقرة/٩) على ترك الصلاة على أصحاب البدع غير المُكفَّرة، وعلى أصحاب الكبائر.

### تَبَيَّنَ:

روى اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٢٩٠) عقيدة للإمام  
المُحدِّثِ عليِّ بن المديني رحمته <sup>(١)</sup>، وهي مُماثلة لألفاظ عقيدة الإمام  
أحمد رحمته هنا، وفي آخرها زيادة حسنة، رأيتُ من الفائدة ذكرها:  
٣٥- وإذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّ أبا هريرة رضي الله عنه، ويدعو له،  
ويترحمُ عليه؛ فارحُ خيرَه، واعلم أنه بريءٌ من البدع <sup>(٢)</sup>.

(١) اسمه: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي، مولاهم  
البصري. كنيته: أبو الحسن.

شهرته: ابن المديني.

مولده: (١٦١هـ).

وفاته: (٢٤٣هـ) رحمته.

ثناء العلماء عليه:

- قال أبو حاتم الرازي: كان عليٌّ علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل،  
وكان أحمد لا يُسميه إنما يُكنيه تبجيلاً له، وما سمعت أحمد سمّاه قط.

- قال البخاري: ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلّا عند علي بن المديني.

- قال محمد بن إسحاق السراج: سمعت البخاري، وقلت له: ما تشتهي؟

قال: أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن عبد الله حيٌّ فأجالسه.

(٢) اشتغل كثير من أهل البدع قديماً وحديثاً بالطعن في الصحابي الجليل

أبي هريرة رضي الله عنه، وقد تنوعت طعوناتهم فيه، وقصدوا هذا الصحابي رضي الله عنه

بالطعن لكثرة رواياته عن النبي ﷺ، فبإسقاطه يسقط كثير من السنن والأحكام

التي رواها وحفظها عن النبي ﷺ.

ولقد كان أئمة السنة يعتنون بالدفاع عنه وعن مروياته، كما قال الإمام

الدارمي رحمته في «النقض» (٢٦٢): إنه لمن أصدق أصحاب رسول الله ﷺ

وأحفظهم عنه، وأرواهم لنواسخ أحاديثه، والأحدث فالأحدث من أمره؛ لأنه

أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بنحو من ثلاث سنين، بعدما أحكم الله لرسوله ﷺ

أكثر أمر الحدود والفرائض والأحكام. اهـ

٣٦- وإذا رأيت الرجل يحب: عمر بن عبد العزيز، ويذكر محاسنه، وينشرها، فاعلم أن وراء ذلك خيراً إن شاء الله.

٣٧- وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على: أيوب السختياني، وابن عون، ويونس، والتميمي، ويحبهم، ويكثر ذكرهم، والاقتداء بهم؛ فارح خيره.

ثم من بعد هؤلاء: حماد بن سلمة، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، فإن هؤلاء محنة على أهل البدع.

٣٨- وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على: طلحة بن مصرف، وابن أبجر، وابن حيان التيمي، ومالك بن مغول، وسفيان بن سعيد الثوري، وزائدة؛ فارحه.

ومن بعدهم: عبد الله بن إدريس، ومحمد بن عبيد، وابن أبي غنيّة، والمحاربي؛ فارحه.

٣٩- وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة، ورأيه، والنظر فيه؛ فلا تطمئن إليه، وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره، ويتخذ إماماً<sup>(١)</sup>. اهـ



(١) سيأتي زيادة بيان في «اعتقاد حرب الكرمانى» (٨٩).









### التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بَرْدِزْبَه.

كنيته: أبو عبد الله.

شهرته: البخاري - صاحب الصحيح -.

مولده: (١٩٤هـ).

وفاته: (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

❦ ثناء العلماء عليه:

- قال نُعيم بن حَمَّاد: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

- وقال أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

- وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق.

- وقال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ، وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.

❦ مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من: «اعتقاد أهل السنة» للالكائي، وهو (الأصل)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/٥٨)، و«مختصر الحجة في بيان المحجة» لابن طاهر محمد بن طاهر المقدسي.

❦ قال اللالكاني رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢٩٢):

اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللهُ

في جماعة من أهل السلف الذين روى عنهم

\* أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجرجاني، قال: سمعتُ أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري بالشَّاش، يقول: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَهْلَ الْحِجَازِ، وَمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْكُوفَةَ، وَالْبَصْرَةَ، وَوَاسِطَ، وَبَغْدَادَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ. لَقِيتُهُمْ كَرَّاتٍ، قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ، أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، أَهْلَ الشَّامِ، وَمِصْرَ، وَالْجَزِيرَةِ مَرَّتَيْنِ، وَالْبَصْرَةَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي سِنِينَ ذَوِي عَدَدٍ، وَبِالْحِجَازِ سِتَّةَ أَعْوَامٍ.

وَلَا أُحْصِي كَمَ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَبَغْدَادَ مَعَ مُحَدِّثِي أَهْلِ خُرَاسَانَ؛ مِنْهُمْ: الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَشِهَابُ بْنُ مُعَمَّرٍ.

(١) كذا في الأصل. ولعله: (سليمان). قال في «السير» (٣٠٤/١٧): محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري. ولقبه: (غُنْجَار) بِلَقَبِ غُنْجَارِ الْكَبِيرِ.

(٢) (الْقَرْنُ) هَاهُنَا بِمَعْنَى: الطَّبَقَةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

● وبالشَّام: محمد بن يوسف الفريابي، وأبا مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، وأبا المُغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وأبا اليمان الحَكَم بن نافع، ومن بعدهم عدَّة كثيرة.

● وبِمِصْر: يحيى بن بُكَيْر، وأبا صالح كاتب الليث بن سعد، وسعيد بن أبي مريم، وأصبغ بن الفرَج، ونعيم بن حماد.

● وبمَكَّة: عبد الله بن يزيد المقرئ، والحميدي، وسليمان بن حرب قاضي مكة، وأحمد بن محمد الأزرق.

● وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أويس، ومُطَرِّف بن عبد الله<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن نافع الزُّبيري، وأحمد بن أبي بكر أبا مُصعب الزُّهري، وإبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

● وبالبصرة: أبا عاصم الضَّحَّاك بن مخلد الشَّيباني، وأبا الوليد هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>، والحجاج بن المنهال، وعلي بن عبد الله بن جعفر المدني.

● وبالكوفة: أبا نعيم الفضل بن دكين، وعبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقبيصة بن عُقبة، وابن نُمير<sup>(٣)</sup>، وعبد الله، وعثمان ابني أبي شيبة.

(١) هو اليساري المدني أبو مصعب (٢٢٠هـ) رحمته الله، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، وليس ابن الشَّخير التابعي البصري رحمهم الله.

(٢) الطيالسي (٢٢٧هـ) رحمته الله.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن نُمير (٢٤٠هـ) رحمته الله.

- وَبِغَدَادَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَأَبَا مَعْمَرٍ<sup>(١)</sup>،  
وَأَبَا خَيْثَمَةَ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ.
  - وَمِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ<sup>(٢)</sup>: عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْحَرَّانِيِّ.
  - وَبِوَاسِطٍ: عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ<sup>(٣)</sup>.
  - وَبِمَرْوٍ: صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ<sup>(٤)</sup>.
- وَكَتَفِينَا بِتَسْمِيَةِ هَؤُلَاءِ كَيْ يَكُونَ مُخْتَصَرًا، وَأَنْ لَا يَطُولَ ذَلِكَ.  
فَمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ<sup>(٥)</sup>:  
١- أَنْ الدِّينَ: قَوْلٌ وَفِعْلٌ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) أَبُو مَعْمَرٍ هَاهُنَا: هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ الْقُطَيْبِيُّ (٢٣٦هـ)، وَلَيْسَ  
أَبَا مَعْمَرُ الْمِنْقَرِيُّ، شَيْخُ الْبَخَارِيِّ أَيْضًا رَحِمَهُمُ اللَّهُ.
- (٢) وَهِيَ فِي أَعَالِي بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَهِيَ الْآنَ بَيْنَ: الْعِرَاقِ، وَسُورِيَا،  
وَتُرْكِيَا.
- (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ. وَفِي النُّسخِ الْآخَرَى: (عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ).
- (٤) ابْنُ رَاهَوِيَةَ (٢٣٨هـ) رَحِمَهُمُ اللَّهُ.
- (٥) عَلَى كَثَرَتِهِمْ، وَاخْتِلَافِ بُلْدَانِهِمْ، وَتَنَوُّعِ أَجْنَاسِهِمْ أَجْمَعُوا عَلَى عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ،  
لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْإِنْتِصَارِ»  
(٨٢): كَانَ السَّبَبُ فِي اتِّفَاقِ أَهْلِ الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ أَخَذُوا الدِّينَ مِنَ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقِ النُّقْلِ؛ فَأَوْرَثَهُمُ الْإِتِّفَاقُ وَالْإِتِّلَافُ. وَأَهْلُ الْبِدْعَةِ أَخَذُوا الدِّينَ  
مِنَ الْمَعْقُولَاتِ وَالْأَرْأَاءِ؛ فَأَوْرَثَهُمُ الْإِفْتِرَاقُ وَالْإِخْتِلَافُ. اهـ
- (٦) وَكَذَا قَالَ فِي «صَحِيحِهِ» فِي (كِتَابِ الْإِيمَانِ): (قَوْلٌ وَفِعْلٌ)، وَلَمْ يَقُلْ:  
(وَعَمَلٌ)، وَلَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا كَبِيرٌ، وَلِهَذَا ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّ الْإِيمَانَ: (قَوْلٌ وَعَمَلٌ).
- قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِيِّ» (١/٥-٧): وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ قَالُوا: هُوَ  
قَوْلٌ وَعَمَلٌ. وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ السَّلَفِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْحَدِيثِ.
- وَقَدْ حَكَى الشَّافِعِيُّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالتَّابِعِينَ عَلَيْهِ ... إلخ =

● وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] (١).

٢- وأن القرآن: كلام الله غير مخلوق (٢).

● لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٥٤].

= «فائدة»: قال ورأاه محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. «السير» (٣٩٥/١٢).

(١) قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١١٩٦): فإن هذه الآية جمعت: القول، والعمل، والنية؛

أ- فإن (عبادة الله) لا تكون إلا من بعد الإقرار به.

ب- و(إقام الصلاة وإيتاء الزكاة) لا يكون إلا بالعمل.

ج- و(الإخلاص) لا يكون إلا بعزم القلب والنية.

(٢) هذا الذي كان يعتقده الإمام البخاري رحمه الله في القرآن، وهو الذي مات عليه، فقد سئل قبل موته بيوم عن القرآن، فقليل له: يا أبا عبد الله، ما تقول في القرآن؟ فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.

فقلت له: إن الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصحف قرآن، ولا في صدور الناس. فقال: أستغفر الله أن تشهد عليّ بما لم تسمعه مِنِّي، إني أقول كما قال الله تعالى: ﴿وَالطُّورُ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٌ﴾ [الطور: ١، ٢]، أقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الرجال قرآن، فمن قال غير هذا يستتاب، فإن تاب وإلا فسييله سبيل الكفر. [رواه اللالكائي (٥٧٧)].

«تنبيه»: ومن الكذب على الإمام البخاري رحمه الله نسبة القول إليه بأن اللفظ بالقرآن مخلوق. فقد برأ نفسه من ذلك، فقال: مَنْ زعم أنني قلت: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو كذاب، فإني لم أقله. [رواه اللالكائي (٥٧٨)].  
وصححه غير واحد من أهل العلم.

٣- قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل :

● قال ابنُ عُيَيْنَةَ: فَبَيَّنَ اللَّهُ (الْخَلْقَ) مِنْ (الْأَمْرِ)، لقوله [تعالى]: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الْإِنشَاء: ٥٤] <sup>(١)</sup>.

٤- وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدْرِ.

● لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ [الْفَلَق: ١، ٢] <sup>(٢)</sup>.

● ولقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصَّافَّات: ٩٦] <sup>(٣)</sup>.

(١) قال الإمام أحمد رحمه الله: أَخْبَرَ أَنَّ (الْخَلْقَ) خَلْقٌ، و(الْأَمْرَ) غَيْرُ الْخَلْقِ، وَهُوَ كَلَامُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُ مِنْ الْعِلْمِ. [«الإبَانَةُ الْكُبْرَى» (٢٣١٣)].

- وقال ابن بطه رحمه الله في «الإبَانَةُ الْكُبْرَى» (٢٤٧٢): فَكَذَلِكَ لَمَّا كَانَ (الْأَمْرَ) غَيْرَ (الْخَلْقِ) فَصَلَّ بِ (الْوَاوِ)، فَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، ف (الْأَمْرَ): أَمْرُهُ وَكَلَامُهُ، و(الْخَلْقُ): خَلْقٌ، وَب (الْأَمْرَ) خُلِقَ الْخَلْقُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ بِمَا شَاءَ، وَخَلَقَ بِمَا شَاءَ. فَزَعَمَ الْجَهْمِيُّ أَنَّ (الْأَمْرَ): خَلْقٌ، و(الْخَلْقُ): خَلْقٌ، فَكَانَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، إِنَّمَا هُوَ: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ)، فَجَمَعَ الْجَهْمِيُّ بَيْنَ مَا فَصَلَهُ اللَّهُ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (أَمْرَ اللَّهِ) هُوَ (كَلَامُهُ)، قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا﴾ [الْقُلُوب: ٥]، فَسَمَّى اللَّهَ الْقُرْآنَ: (أَمْرَهُ)، وَفَصَلَ بَيْنَ (أَمْرِهِ) وَ(خَلْقِهِ). اهـ

(٢) وَوَجْهُ الْحُجَّةِ فِيهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّرِّ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الشَّرَّ مَخْلُوقٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَّة رحمه الله في «الإبَانَةُ الْكُبْرَى» (٢٠٥٣): فَإِنَّ الْقَدْرِيَّ الْمَلْعُونُ... يُنْكِرُ أَنَّ يَكُونَ اللَّهُ ﷻ خَالِقَ الشَّرِّ، وَأَنَّ اللَّهَ شَاءَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِبْلِيسَ وَهُوَ رَأْسُ كُلِّ شَرٍّ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ. اهـ

(٣) هَذَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ (مَا) فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُصَدَّرِيَّةٌ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَعَمَلَكُمْ).

قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٤): فَأَمَّا أفعال العباد ... =



● ولقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الْقَمَرُ: ٤٩] <sup>(١)</sup>.

٥- ولم يكونوا يُكفرون أحداً من أهل القبلة بالذنب <sup>(٢)</sup>.

● لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النِّسَاءُ: ٤٨] <sup>(٣)</sup>.

٦- وما رأيتُ فيهم أحداً يتناول أصحاب محمد ﷺ.

● قالت عائشة رضي الله عنها: أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ <sup>(٤)</sup>.

= فعن حذيفة رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ»، وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، فأخبر أَنَّ الصَّنَاعَاتِ وَأَهْلَهَا مخلوقة. اهـ

(١) روى مسلم (٢٦٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مُشركو قريش يُخاصِمون رسول الله ﷺ في القدر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الْقَمَرُ: ٤٨، ٤٩].

- قال محمد بن كعب القرظي في قوله ﷺ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، قال: نزلت تعبيراً لأهل القدر. [«القدر» للفريابي (٢٤٦)].

ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن أفعال العباد (أشياء)، فهي داخلَةٌ في جميع المخلوقات التي خلقها الله تعالى.

(٢) أئمة السنة يخصُّون ترك التكفير بالذنوب (بأهل القبلة، أو أهل التوحيد)، وإذا لم يذكروا أهل القبلة والتوحيد، فإنهم يستثنون من الذنوب ترك الصلاة كما تقدم في «اعتقاد الإمام قتيبة» (١٥): (ولا نُكفِّرُ أحداً بذنبٍ إلَّا تركَ الصلاة).

(٣) روى اللالكائي (١٧٧١) عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نرى أَنَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً، فقد وجبت له النار، وَمَنْ أَكَلَ مَالَ يَتِيمٍ، فقد وجبت له النار، وَمَنْ يَأْكُلُ الرِّبَا، فقد وجبت له النار، حتَّى أنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النِّسَاءُ: ٤٨]، فلم نَذِرْ مَنْ يَدْخُلُ في مشيئة الله، وَمَنْ يَخْرُجُ منها، فكفَّفْنَا وَرَجَوْنَا.

(٤) رواه مسلم (٧٦٤٢)، ولفظه: أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فُسْبُوهم.

● وذلك قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠] <sup>(١)</sup>.

٧- وكانوا ينهون عن البدع، ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه <sup>(٢)</sup>.

● لقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [الأنفال: ١٠٣].

● ولقوله: ﴿وَأِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [التوبة: ٥٤].

٨- ويحثون على ما كان عليه النبي ﷺ، وأتباعه.

● لقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(١) قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فليس له في الشيء حق؛ يقول الله ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾، هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾، هؤلاء الأنصار.

ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، فالفيء لهؤلاء الثلاثة؛ فمن سَبَّ أصحاب رسول الله ﷺ، فليس من هؤلاء الثلاثة، ولا حق له في الشيء.

- قال ابن كثير في «تفسيره» (٧٣/٨): وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية الكريمة: أن الرافضي الذي يسبُّ الصحابة رضي الله عنهم ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء. اهـ

(٢) قال أبو سعد الزنجاني رحمه الله في «شرح قصيدته» (٤): (البدعي): مَنْ أحدث برأيه قولاً أو فعلاً لم يكن فيه إمام يلزم قبوله، ولم ترد بذلك آية قاضية، ولا سنة عن الرسول ﷺ وأصحابه ماضية، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِمَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ، فقد باء بغضبٍ من ربه، وتحملَ وزرَ إحداثه، وأوزارَ مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى ذَلِكَ. اهـ

## ٩- وأن لا يُنازع الأمر أهله.

● لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَطَاعَةُ وَلاَةِ الْأَمْرِ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه أحمد (١٦٨٠٠)، والترمذي (٢٦٥٨)، وهو حديث صحيح.

- قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» (١/١٩٨): أي: لا يحمل الغِلَّ ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة؛ فإنها تنفي الغِلَّ والغِشَّ، وهو فساد القلب وسخائمه.

فالمُخلصُ لله إخلاصه يمنع غِلَّ قلبه، ويخرجه ويزيله جملة؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه، فلم يبق فيه موضع للغِلِّ والغِشِّ. وقوله: «ومناصحة أئمة المسلمين»، هذا أيضا مُنافٍ للغِلِّ والغِشِّ؛ فإن النصيحة لا تجامع الغِلَّ، إذ هي ضده، فمن نصح الأئمة والأئمة فقد برئ من الغِلِّ.

وقوله: «ولزوم جماعتهم» هذا أيضا مما يطهر القلب من الغِلِّ والغِشِّ؛ فإن صاحبه للزومه جماعة المسلمين يحبُّ لهم ما يحبُّ لنفسه، ويكره لهم ما يكره لها، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويسره ما يسرهم.

وهذا بخلاف من انحاز عنهم، واشتغل بالطعن عليهم، والعيب والذم لهم؛ كفعل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم؛ فإن قلوبهم مُمتلئة غِلاً وغِشاً.

وقوله: «فإن دعوتهم تُحيط من ورائهم» هذا من أحسن الكلام وأوجزه وأفخمه معنى؛ شبه دعوة المسلمين بالسُّور والسيّاح المُحيط بهم، المانع من دخول عدوهم عليهم، فتلك الدعوة - التي هي دعوة الإسلام، وهم داخلوها - لما كانت سُوراً وسيّاجاً عليهم أخبر أن من لزم جماعة المسلمين أحاطت به تلك الدعوة التي هي دعوة الإسلام - كما أحاطت بهم، فالدعوة تجمعُ شملَ الأئمة، وتُلْمُ شعثها، وتحيط بها، فمن دخل في جماعتها أحاطت به وشملتَه. اهـ

ثُمَّ أَكَّدَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩] <sup>(١)</sup>.

١٠- وَأَنْ لَا يَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.

١١- وَقَالَ الْفُضَيْلُ: لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي إِمَامٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ الْإِمَامُ أَمِنَ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ.  
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا غَيْرَكَ؟! <sup>(٢)</sup>.

(١) الَّذِي فِي «مَخْتَصَرِ الْحُجَّةِ»: (وَأَنْ لَا يَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ»). وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَةَ وَالْحَدِيثَ اللَّذِينَ فِي الْأَصْلِ.  
(٢) وَفِي «الْحَلِيَّةِ» (٩١/٨) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا صَيَّرْتُهَا إِلَّا فِي الْإِمَامِ. قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟  
قَالَ: مَتَى مَا صَيَّرْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تَجْزِنِي، وَمَتَى صَيَّرْتُهَا فِي الْإِمَامِ؛ فَصَلَحَ الْإِمَامُ صَلَاحَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟! فَسَّرَ لَنَا هَذَا. قَالَ: (أَمَّا صَلَاحُ الْبِلَادِ): فَإِذَا أَمِنَ النَّاسُ ظُلْمَ الْإِمَامِ عَمَرُوا الْخَرَابَاتِ، وَنَزَلُوا الْأَرْضَ.  
وَأَمَّا (الْعِبَادُ): فَيَنْظُرُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ، فيقول: قَدْ شَغَلَهُمْ طَلَبُ الْمَعِيشَةِ عَنْ طَلَبِ مَا يَنْفَعُهُمْ مِنْ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، فيجمعهم فِي دَارِ خَمْسِينَ خَمْسِينَ - أَقَلِّ أَوْ أَكْثَرِ - يَقُولُ لِلرَّجُلِ: لَكَ مَا يُصْلِحُكَ، وَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَنَظَرَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ ﷻ مِنْ فِيْهِمْ مِمَّا يُزَكِّي الْأَرْضَ فَرَدَّهَ عَلَيْهِمْ.  
قَالَ: فَكَانَ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

فَقَبَّلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ جَبْهَتَهُ، وَقَالَ: يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ مَنْ يُحَسِّنُ هَذَا غَيْرَكَ.  
- قَالَ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٣٨): إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو عَلَى السُّلْطَانِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ هَوًى، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو لِلْسُّلْطَانِ بِالصَّلَاحِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِقَوْلِ فُضَيْلٍ: لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ. اهـ

اَعْتِقَالُ

اِسْمَاعِيلَ بْنِ جَبْرِ اَلْبَرْقِيِّ

(١٧٥-١٢٦٤هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى



## التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني.

كنيته: أبو إبراهيم. شهرته: المزني.

مولده: (١٧٥هـ). وفاته: (٢٦٤هـ) رحمته الله.

❦ ثناء العلماء عليه:

- قال الإمام الشافعي: المزني ناصر مذهبي.

- قال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه، وهو صدوق.

- قال عمرو بن عثمان المكي: ما رأيت أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشدَّ اجتهاداً من المزني، ولا أدوم على العبادة منه، وما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلم وأهله منه، وكان من أشدَّ الناس تضيقاً على نفسه في الورع، وأوسع في ذلك على الناس، وكان يقول: أنا خلق من أخلاق الشافعي.

❦ مصدر العقيدة:

ضبطت هذه العقيدة: من نسخة في «مكتبة علي باشا» بتركيا، وهي في (الجامعة الإسلامية) برقم (١٦٩٤)، وتقع في أربع ورقات، وهي الأصل. ومن «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم، وقد ذكرها كاملة، وفيها زيادة جعلتها بين [ ].

❦ قال علي بن عبد الله الخُلَوَانِي رَحِمَهُ اللهُ،

كنتُ بطرابلسِ المغربِ<sup>(١)</sup>، فذكرتُ أنا وأصحابُ لنا (السُّنَّة)، إلى أن ذكرنا المُزَنِّي رَحِمَهُ اللهُ، فقال بعض أصحابنا: بلغني أنه كان يتكلَّم في القرآن، ويقفُ عنده<sup>(٢)</sup>، وذكر آخرُ أنه يقولُه، إلى أن اجتمع معنا قومٌ آخرون، فغمَّ الناسَ ذلكَ غمًّا شديدًا.

فكتبنا إليه كتابًا نريدُ أن نستعلمَ منه، يكتبُ إلينا «شرح السُّنَّة» في: القدر، والإرجاء، والقرآن، والبعث، والنشور، والمَوازين، وفي النَّظَرِ<sup>(٣)</sup>.

فكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالتَّقْوَى، ووفَّقنا وإياكم لموافقة الهدى.

أما بعد:

فإنَّكَ - [أصلحك الله] - سألتني أن أوضحَ لك مِن السُّنَّةِ أمرًا تُصَبِّرُ نَفْسَكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِ، وتَدْرَأُ بِهِ عَنْكَ شُبُهَةَ الْأَقَاوِيلِ، [وزُخْرَفِ الْأَبَاطِيلِ]، وزِيغَ مُحَدَّثَاتِ الضَّالِّينَ.

وقد شَرَحْتُ لَكَ مِنْهَا جَا مُوَضِّحًا [مُنِيرًا]، لم آلِ نَفْسِي وَإِيَّاكَ فِيهِ نُصْحًا، بدأتُ فيه: بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الرُّشْدِ وَالتَّسْدِيدِ.

(١) وهي الآن دولة ليبيا، وقد كانوا أرسلوا له هذه الرسالة من مصر.

(٢) أي يقول: (كلام الله تعالى) ويقف فلا يقول: (مخلوق، ولا غير مخلوق)، ويُسمَّى: (مذهب الواقفة)، وهم فرقة من فرق الجهمية.

٣ أي: رؤية الله تعالى يوم القيامة.



١- الحمد لله أحقُّ مَنْ بُدِيَ، وأولى مَنْ شُكِرَ، وعليه أُثني،  
الواحد الصّمد الذي ليس له صاحبة ولا ولد، جلّ عن المثل؛  
فلا شبيه له، ولا عدل، السّميع البصير، العليم الخبير، المنيع  
الرّفع.

٢- عالٍ على عرشه [في مجده بذاته]<sup>(١)</sup>، وهو داني بعلمه من  
خلقه.

٣- أحاط علمه بالأمور، وأنفذ في خلقه سابق المقدور،  
[وهو الجواد الغفور] و﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾  
[نظر: ١٩].

(١) سبب زيادة أهل السنة لفظة (بذاته) في مسألة علو الله تعالى على خلقه،  
واستوائه على عرشه؛ ما قاله ابن القيم رحمه الله: إن الجهمية لمّا قالوا: (بأن  
الاستواء مجاز)، صرّح أهل السنة بأنه مستوٍ (بذاته) على العرش. اهـ  
[مختصر الصواعق] (٣/٩٠٢).

فأرادوا بلفظة بـ (ذاته): إثبات حقيقة علو الله تعالى على خلقه فوق سمواته،  
لا علو القهر والغلبة فقط كما يدّعيه نفاة العلو من المعطلة.

- قال السّجزي رحمه الله في «الإبانة»: (وأئمّتنا: كالثوري، ومالك، والحمّادين،  
وابن عيّنة، وابن المبارك، والفُضيل، وأحمد، وإسحاق متفقون على أن الله  
فوق العرش بذاته، وأن علمه بكل مكان). [«العلو» للذهبي (٢/١٢٩٠)].

«فائدة»: قال محمد بن إسماعيل الترمذي: سمعتُ المُرّني يقول: لا يصحّ  
توحيد حتى يُعلم أن الله على العرش بصفاته.

قلت: مثل أيّ شيء؟ قال: سميع، بصير، عليم، قدير.

[«الصفات» لابن المحبّ (٨٨٢)]

- وقال رحمه الله في حديث النزول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ  
من وجوه صحيحة، وورد في التنزيل ما يُصدّقه وهو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ  
وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

فَالْخَلْقُ عَامِلُونَ بِسَابِقِ عِلْمِهِ، وَنَافِذُونَ لِمَا خَلَقَهُمْ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ نَفْعًا، وَلَا يَجِدُونَ إِلَى صَرْفِ الْمَعْصِيَةِ عَنْهَا دَفْعًا.

٤- خَلَقَ الْخَلْقَ بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ كَانَتْ بِهِ.

٥- وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ جَمِيعًا لَطَاعَتِهِ، وَجَبَلَهُمْ<sup>(١)</sup> عَلَى عِبَادَتِهِ؛

فَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ بِقُدْرَتِهِ لِلْعَرْشِ حَامِلُونَ.

وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ يُسَبِّحُونَ.

وآخَرُونَ بِحَمْدِهِ يُقَدِّسُونَ.

وَاصْطَفَى مِنْهُمْ رُسُلًا إِلَى رُسُلِهِ، وَبَعْضُ مُدَبِّرُونَ لِأَمْرِهِ.

٦- ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ<sup>(٢)</sup>، وَقَبْلَ ذَلِكَ لِلْأَرْضِ

خَلَقَهُ<sup>(٣)</sup>، وَنَهَاةً عَنْ شَجَرَةٍ قَدْ نَفَذَ قَضَاؤُهُ عَلَيْهِ بِأَكْلِهَا، ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِمَا نَهَاةً عَنْهَا مِنْهَا، ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ فَأَغْوَاهُ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ أَكْلَهُ لَهَا [إِلَى إِسْكَانِهِ] الْأَرْضَ سَبَبًا، فَمَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ أَكْلِهَا سَبِيلًا، وَلَا عَنْهَا لَهَا مَذْهَبًا.

(١) وَفِي نُسْخَةٍ: (وَجَبَرَهُمْ)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ.

وَأَمَّا لَفْظُ (الْجَبْرِ) فِي أَبْوَابِ الْقَدْرِ: فَقَدْ نَهَى عَنْهُ أَئِمَّةُ السُّنَّةِ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

هَذَا الْاسْمُ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ كَمَا بَيَّنْتَ ذَلِكَ فِي «السُّنَّةِ» لِلْخُلَالِ (٩١٦).

(٢) وَهِيَ (جَنَّةُ الْخُلْدِ) الْوَاردُ فِي النُّصُوصِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَدَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحَّدِينَ

كَمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اعْتِقَادِهِ» (٢٢)، خِلَافًا لِمَنْ

قَالَ: إِنَّهَا جَنَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ جَنَّةِ الْخُلْدِ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَرْضِ.

٧- ثُمَّ خُلِقَ لِلْجَنَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَهْلًا؛ فَهُمْ [يَعْمَلُونَ بِأَعْمَالِهَا، وَإِنَّمَا بِمَشِيئَتِهِ يَعْمَلُونَ]، وَبِقُدْرَتِهِ وَبِإِرَادَتِهِ يُنْفَذُونَ.

وَخُلِقَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِلنَّارِ أَهْلًا؛ فَخُلِقَ لَهُمْ أَغْنًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَآذَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، وَقُلُوبًا لَا يَفْقَهُونَ بِهَا؛ فَهُمْ بِذَلِكَ عَنِ الْهُدَى مَحْجُوبُونَ، وَبِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ بِسَابِقِ قَدْرِهِ يَعْمَلُونَ.

٨- وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، [مَعَ اعْتِقَادِهِ بِالْجَنَانِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ]، وَهُمَا سَيِّئَانِ، وَنَظَامَانِ، وَقَرِينَانِ، لَا تُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا، فَلَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِإِيمَانٍ<sup>(١)</sup>.

٩- وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْإِيمَانِ يَتَفَاضِلُونَ، وَبِصَالِحِ الْأَعْمَالِ هُمْ مُتَزَايِدُونَ.

١٠- وَلَا يَخْرُجُونَ بِالذُّنُوبِ مِنَ الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَكْفُرُونَ بِرُكُوبِ كَبِيرَةٍ وَلَا عَصِيَانِ.

١١- وَلَا تُوجِبُ لِمُحْسِنِهِمُ الْجَنَانَ [إِلَّا الَّذِينَ أَوْجَبَ لَهُمُ] النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا نَشْهَدُ عَلَى مُسِيئِهِمْ بِالنَّارِ.

١٢- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ، وَمِنْ لَدُنْهِ<sup>(٣)</sup>، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ

(١) فجعل ﷻ القول والعمل ركنين متلازمين لا يصح إيمان عبداً إلا بهما خلافاً للمرجئة الذين فرقوا بين الإيمان والعمل، وصححوا إيمان العبد من غير عمل يعمل به مع القدرة عليه.

(٢) أي: مُطلق الإيمان. وأمّا الإيمان المُطلق الكامل بفعل الطاعات، وترك السيئات، فإن صاحب الكبيرة يخرج منه إلى الإسلام، كما قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»، الحديث، فليس هو بمؤمن بل مسلم.

(٣) وفي «اجتماع الجيوش»: (ومن الله).

فَيَبِيدُ<sup>(١)</sup>.

١٣- وكلّماتُ الله، وقُدْرَةُ الله، ونَعْتُهُ، وصِفَاتُهُ [كُلُّهَا] كَامِلَاتٌ غَيْرُ مَخْلُوقَاتٍ، دَائِمَاتٌ أَزَلِيَّاتٌ، وَلَيْسَتْ بِمُحَدَّثَاتٍ فَتَبِيدُ، وَلَا كَانَ رَبُّنَا نَاقِصًا فَيَزِيدُ، جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنْ شَبِّهِ [صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ]، وَقَصُرَتْ عَنْهُ فِطْنُ الْوَاصِفِينَ.

١٤- قَرِيبٌ بِالْإِجَابَةِ عِنْدَ السُّؤَالِ، بَعِيدٌ بِالتَّعْزِيزِ لَا يُنَالُ، عَالٍ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ عَنْ خَلْقِهِ<sup>(٢)</sup>، مَوْجُودٌ وَلَيْسَ بِمَعْدُومٍ وَلَا بِمَفْقُودٍ.

١٥- وَالْخَلْقُ مَيِّتُونَ بِأَجَالِهِمْ عِنْدَ نَفَادِ أَرْزَاقِهِمْ، وَانْقِطَاعِ آثَارِهِمْ.

١٦- ثُمَّ هُمْ بَعْدَ الضَّغْطَةِ فِي الْقُبُورِ مَسْئُولُونَ<sup>(٣)</sup>.

(١) أَي: لَا يَمُوتُ وَلَا يَنْتَهِي، لِأَنَّهُ كَلَامُهُ وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ. وَقَوْلُهُ مُوَافِقٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَقَدْ قَالَ الْمُزَنِي: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ: (إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ) فَهُوَ كَافِرٌ. [«الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ» (٥٥٧)].

(٢) فَهَذَا إِمَامٌ مِنْ أئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ يُثَبِّتُ عَلَوَّ اللَّهِ تَعَالَى بِذَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيَبِينُونَهُ عَنْ خَلْقِهِ، فَأَيْنَ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى الشَّافِعِيَّةِ مِنَ الْأَشْعَرِيَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ اتِّبَاعِ أئِمَّتِهِمُ الْمُتَقَدِّمِينَ؟!

- قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْجِيُّ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفُصُولِ فِي الْأَصُولِ» عَنِ الْأَئِمَّةِ الْفُحُولِ: وَلَمْ يَزَلِ الْأَئِمَّةُ الشَّافِعِيَّةُ يَأْنِفُونَ وَيَسْتَتَكْفُونَ أَنْ يُنسَبُوا إِلَى الْأَشْعَرِيِّ، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِمَّا بَنَى الْأَشْعَرِيُّ مَذْهَبَهُ عَلَيْهِ، وَيَنْهَوْنَ أَصْحَابَهُمْ وَأَحْبَابَهُمْ عَنِ الْحُومِ حَوَالِيهِ. [«دَرءُ التَّعَارُضِ» (٩٦/٢)].

وَقَالَ: فَمَنْ قَالَ: (أَنَا شَافِعِيٌّ الشَّرْعَ، أَشْعَرِيٌّ الْإِعْتِقَادَ)، قُلْنَا لَهُ: هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ، لَا بَلَّ مِنَ الْإِرْتِدَادِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الشَّافِعِيُّ أَشْعَرِيًّا الْإِعْتِقَادَ. اهـ [«مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى» (١٧٧/٤)].

(٣) أَي: ضَغْطَةُ الْقَبْرِ، وَسَيَأْتِي دَلِيلُهَا فِي «إِعْتِقَادِ ابْنِ بَطَّة رَحِمَهُ اللَّهُ» (٢١).

١٧- وبعد البلى منشورون، ويوم القيامة إلى ربهم محشورون، ولدى العرض عليه مُحاسبون، بحضرة الموازين، ونشرِ صُحفِ الدَّواوين، أحصاه الله ونُسَّوه.

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [الْعَلَق: ٤]، لو كان غيرُ الله ﷻ الحاكمَ بين خلقه، لكانه الله يلي الحكمَ بينهم بعدله بمقدارِ القائلةِ في الدنيا<sup>(١)</sup>، وهو أسرعُ الحاسبين، كما بدأه لهم من شقاوةٍ وسعادةٍ يومئذٍ يعودون، ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الزُّزُر: ٧].

١٨- وأهلُ الجنةِ يومئذٍ في الجنةِ يتنعمون، وبصنوفِ اللذاتِ يتلذذون، وبأفضلِ الكرامةِ يُخبرون<sup>(٢)</sup>.

١٩- فهم حينئذٍ إلى ربهم ينظرون، لا يُمارون في النظرِ إليه [بذاته]، ولا يشكُّون<sup>(٣)</sup>، فوجههم [إليه] بكرامته ناضرة، وأعينهم بفضلِهِ إليه [ناظرة]، في نعيمٍ دائمٍ مُقيم، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا

(١) (القائلة): الاستراحة نصف النهار.

(٢) أي: يُسرّون: و(الخبور): السرور.

(٣) فهذا مذهب أئمة الشافعية المُتقدِّمين خلافاً للمُنتسبين إليهم من المُعظلة الذين يؤولون النظر والرؤية إلى وجه الله تعالى بزيادة يقين في القلب لا يشبتون رؤية حقيقية بالأبصار إلى ذات الله تعالى، نسأل الله لذة النظر إلى وجهه الكريم.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «بيان تلبيس الجهمية» (٢/٣٩٢-٣٩٤): ثبت بالسُّنة المتواترة وباتفاق سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة أهل الإسلام الذين ائتموا بهم في دينهم أن الله ﷻ يُرى في الدار الآخرة بالأبصار عياناً. اهـ

وانظر ما سيأتي من التعليق على «اعتقاد الرزائين» (٨).

هُمْ مِّنْهَا يُخْرِجِينَ ﴿الْمُتَجَرِّدِينَ: ٤٨﴾، ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا نِلَاقٌ عَقَبَى الَّذِينَ  
أَتَقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرَّحْمَةُ: ٣٥].

٢٠- وأهل الجحْدِ عن ربِّهم يومئذٍ محجوبون<sup>(١)</sup>، وفي النارِ  
يُسْجَرُونَ<sup>(٢)</sup>، ﴿لَيْشَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ  
هُمْ خَالِدُونَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٨٠].

﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي  
كُلَّ كَافٍ﴾ [قُلُوبًا: ٣٦].

خَلَا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤَخِّدِينَ إِخْرَاجَهُمْ مِنْهَا.

٢١- وَالطَّاعَةُ لِأُولِي الْأَمْرِ فِيمَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيًّا،  
وَاجْتِنَابُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُسَخَّطًا.

٢٢- وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عِنْدَ تَعَدِّيهِمْ وَجُورِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّوْبَةُ إِلَى

(١) قَالَ الْمُزْنِي رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ ابْنَ هَرَمٍ الْقُرَشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ فِي  
قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجِرُونَ﴾ [الطُّفُوفِينَ: ١٥]، قَالَ: فَلَمَّا  
حَجَبَهُمْ فِي السَّخَطِ كَانَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُمْ يَرُونَهُ فِي الرُّضَا.  
[«الْإِعْتِقَادُ» (١٣١)].

- قَالَ ابْنُ بَطَّة رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٥٧١): فَرَعَمَ الْجَهْمِيُّ بِكُفْرِهِ  
وَجُرَّاتِهِ عَلَى تَكْذِيبِهِ بَكْتَابِ رَبِّهِ: أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْفُجَّارَ جَمِيعًا مُحْجَبُونَ عَنْ  
رَبِّهِمْ، وَقَدْ أَكْذَبَهُ كِتَابُ اللَّهِ حِينَ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ. وَلَوْ كَانَ الْخَلْقُ  
كُلُّهُمْ مُحْجَبُونَ لَمَا كَانَ عَلَى الْفُجَّارِ فِي احْتِجَابِ رَبِّهِمْ نَقْصٌ، وَلَا كَانَ ذَلِكَ  
بِضَائِرِهِمْ وَلَا بِضَائِرِهِمْ إِلَى حَالٍ مَكْرُوهَةٍ وَلَا مَذْمُومَةٍ، إِذْ هُمْ وَالنَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ  
وَالصَّالِحُونَ كُلُّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ مُحْجَبُونَ. اهـ

(٢) وَفِي نَسْخَةٍ: (يُسْحَبُونَ).

(٣) أَي: ظَلَمَهُمْ.

اللَّهُ ﷻ كَيْمَا يَعْطِفُ بِهِمْ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ<sup>(١)</sup>.

٢٣- والإِمْسَاكُ عَنْ تَكْفِيرِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، والبراءة منهم فيما أحدثوا، ما لم يبتدعوا ضلالة؛ فَمَنْ ابْتَدَعَ مِنْهُمْ ضَلَالَةً كَانَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ خَارِجًا، وَمِنَ الَّذِينَ مَارَقًا، وَيُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِبُغْضِهِ وبالبراءة منه، وَيُهْجَرُ، وَيُحْتَقَرُ، وَتُجْتَنَبُ عُرَّتُهُ، فَهِيَ أَعْدَى مِنْ عُرَّةِ الْجَرَبِ<sup>(٢)</sup>.

٢٤- وَيُقَالُ بِفَضْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَهُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَخِيرُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ قَتَادَةَ الْمُفَسِّرِ: قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: يَا رَبُّ، أَنْتَ فِي السَّمَاءِ، وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ، فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ رِضَاكَ وَغَضَبَكَ؟

قَالَ: إِذَا رَضِيتُ عَنْكُمْ؛ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ، وَإِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكُمْ؛ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ. [رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٦١)].

(٢) (الْعُرَّةُ): الْجَرَبُ، دَاءٌ يَلْعُو جِلْدَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعُرَّةُ الَّذِي يَجْنِي عَلَى أَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ وَيُلْحِقُهُمُ الْجَنَاحَةُ وَالْأَذَى، مِثْلُ مَا يُلْحِقُ الْعُرَّةَ صَاحِبَهُ. وَ(الْعُرَّةُ): الْجَرَبُ.

- قَالَ ابْنُ بَطَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٥٠٢): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ فَلْيَأْ مِنْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَمَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَتَّبِعَهُ لَمَّا يَرَى مِنَ الشُّبُهَاتِ».

هَذَا قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَحْمِلُنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ حُسْنَ ظَنِّهِ بِنَفْسِهِ، وَمَا عَهْدُهُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِصَحَّةِ مَذْهَبِهِ عَلَى الْمُخَاطَرَةِ بَدِينِهِ فِي مُجَالَسَةِ بَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ، فَيَقُولُ: أَدَاخِلَهُ لِأَنَظَرِهِ، أَوْ لِأَسْتَخْرِجَ مِنْهُ مَذْهَبَهُ؛ فَإِنَّهُمْ أَشَدُّ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ، وَكَلَامُهُمْ أَلْصَقُ مِنَ الْجَرَبِ، وَأَحْرَقُ لِلْقُلُوبِ مِنَ اللَّهَبِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَلْعَنُونَهُمْ، وَيَسُبُّونَهُمْ، فَجَالَسُوهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، فَمَا زَالَتْ بِهِمُ الْمُبَاسِطَةُ وَخَفِيُّ الْمَكْرِ، وَدَقِيقُ الْكُفْرِ حَتَّى صَبَّوْا إِلَيْهِمْ. اهـ

وَنُشِّي بَعْدَهُ: بِالْفَارُوقِ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.  
فَهُمَا وَزِيرَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَضَجِيعَاهُ [فِي قَبْرِهِ، وَجَلِيسَاهُ فِي  
الْجَنَّةِ] <sup>(١)</sup>.

وَنُثِّلَتْ: بِذِي النُّورَيْنِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.  
ثُمَّ بِذِي الْفَضْلِ وَالثَّقَفِيِّ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم  
أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ الْبَاقِينَ مِنَ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ أَوْجَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَنَّةَ.  
وَنُخْلِصُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ بِقَدْرِ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُم  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّفْضِيلِ.

ثُمَّ لِسَائِرِ أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.  
وَيُقَالُ بِفَضْلِهِمْ، وَيُذَكَّرُونَ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِمْ، وَنُمِسِكُ عَنْ  
الْخَوْضِ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ؛ فَهُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ،  
اخْتَارَهُمُ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ، وَجَعَلَهُمْ أَنْصَارًا لِدِينِهِ؛ فَهُمْ أئِمَّةُ الدِّينِ،  
وَأَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

٢٥- وَلَا نَتْرُكُ حُضُورَ الْجُمُعَةِ، [وَصَلَاتُهَا] مَعَ بَرٍّ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَفَاجِرِهَا لِأَزْمٍ، مَا كَانَ مِنَ الْبِدْعَةِ بَرِيئًا، [فَإِنْ ابْتَدَعَ ضَلَالًا فَلَا صَلَاةَ  
خَلْفَهُ] <sup>(٢)</sup>.

(١) فِي «الشَّرِيعَةِ» (٢٠٥٦) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ نُضْلَةَ، قَالَ: قَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ  
لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟  
فَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَقُرْبِ قَبْرَيْهِمَا مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

فَقَالَ: شَفِيتَنِي يَا مَالِكُ، شَفِيتَنِي يَا مَالِكُ.

(٢) وَذَلِكَ إِنْ أَمَكْنَهُ إِقَامَةُ الْجُمُعَةِ مَعَ غَيْرِهِ، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ فِي الْبَلَدَةِ إِلَّا جُمُعَةٌ =



٢٦- والجهاد [في سبيل الله] مع كلِّ إمامٍ عدلٍ أو جائرٍ،  
والحجَّ.

٢٧- وإقصارُ الصَّلَاةِ في الأسفارِ، والتَّخْيِيرُ فيه بين الصَّيَامِ  
والإفطارِ، [إن شاء صامَ، وإن شاء أفطرَ].

٢٨- هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمعَ عليها الماضون الأولون من  
أئمة الهدى، وبتوفيقِ الله اعتصمَ بها التابعون قُدْوَةً وِرْضًا، وجانبوا  
التَّكْلَفَ فيما كفُّوا؛ فسُدُّوا - بعونِ الله - ووقُّوا،

لم يرغبوا عن الاتِّباعِ فيُقْصَرُوا، ولم يُجاوزوه تَزِيدًا فيعتدوا.  
فنحنُ باللهِ واثقون، وعليه مُتَوَكِّلون، وإليه في اتِّباعِ آثارهم  
راغبون.

٢٩- فهذا «شرحُ السُّنَّةِ»، تَحَرَّيْتُ كشفها، وأوضحْتُها.  
فَمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ للقيامِ بما أبتَّه، مع معونَتِهِ له بالقيامِ على أداءِ  
فرائضِهِ بالاحتياطِ في النَّجَاسَاتِ، وإسباغِ الطَّهَارَةِ على الطَّاعَاتِ،  
وأداءِ الصَّلَوَاتِ على الاستطاعاتِ، وإيتاءِ الزَّكَاةِ على أهلِ الجِدَاتِ،  
والحجِّ على أهلِ الجِدَّةِ<sup>(١)</sup> والاستطاعاتِ، وصِيَامِ شهرِ رمضانَ لأهلِ  
الصُّحَّاتِ، وخمسِ صَلَوَاتِ سَنِّهَا رسولُ اللهِ ﷺ [مِنْ بَعْدِ  
الصلواتِ]: صلاةُ الوترِ في كلِّ ليلةٍ، ورَكَعتا الفجرِ، وصلاةُ الفطرِ،

= واحدة تُقام خلف السُّلطان؛ فإنه يُصلي خلفه، ويعتدُّ بها ما لم تكن بدعته  
مُكْفَرَةً، فإن كانت بدعته مُكْفَرَةً كبدعة الجهمية والرافضة وغيرهما، صلَّى  
معهم، ثم أعادها أربعًا كما تقدَّم بيانه في «اعتقاد الإمام سُفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ»  
(١٥).

(١) أي: أهل الغنى والمال.

والتَّحَرُّ، وَصَلَاةُ كَسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا نَزَلَ، وَصَلَاةُ الْاِسْتِسْقَاءِ  
مَتَى وَجَبَ.

وَاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ، وَالِاحْتِرَازِ مِنَ النَّمِيمَةِ، وَالْكَذِبِ، وَالْغِيْبَةِ،  
وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَأَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ، كُلُّ هَذِهِ كِبَائِرُ  
مَحْرَمَاتٍ.

والتَّحَرِّي فِي الْمَكَاسِبِ وَالْمَطَاعِمِ، وَالْمَحَارِمِ، وَالْمَشَارِبِ،  
وَالْمَلَابِسِ.

وَاجْتِنَابِ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّهَا دَاعِيَةٌ لِرُكُوبِ الْمُحْرَمَاتِ، فَمَنْ رَعَى  
حَوْلَ الْجَمَى فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْجَمَى.  
فَمَنْ يُسِرْ لِهَذَا فَإِنَّهُ مِنَ الدِّينِ عَلَى هُدًى، وَمِنْ الرَّحْمَةِ عَلَى  
رَجَاءٍ.

وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى سَبِيلِهِ الْأَقْوَمِ، بِمَنْهِ الْجَزِيلِ الْأَقْدَمِ، وَجَلَالِهِ  
الْعَلِيِّ الْأَكْرَمِ.

وَالسَّلَامُ [عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ]، وَعَلَى مَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا  
السَّلَامَ، وَلَا يَنَالُ سَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى الضَّالُّونَ.

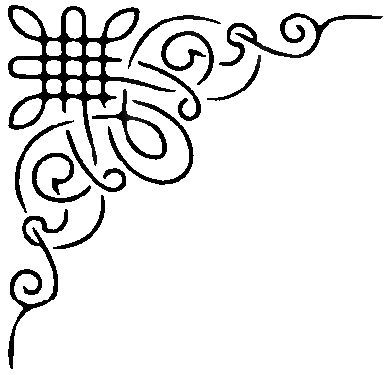
[وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ].

نَجَزَتِ الرِّسَالَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْنِهِ.

وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ،

وَسَلَّمَ كَثِيرًا كَثِيرًا.





V

اَعْتِقَالُ

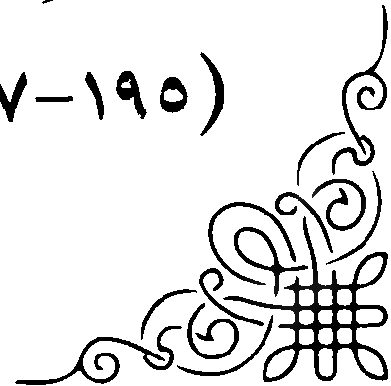
الزَّيْدِيْنَ

اَبِي زُرْعَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَلْبِ

(٢٠٠-٢٦٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَأَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذَرِ

(١٩٥-٢٧٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى





## ترجمة صاحبي العقيدة ومصدرهما

## ١- أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ

اسمه: عُبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ بن داود القرشي  
الرازي.

كنيته: أبو زرعة.

مولده: (٢٠٠هـ). وفاته: (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

- قال الحسن بن أحمد: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل فقال:  
بالرِّيَّ شابُّ يقال له: أبو زرعة. فغَضِبَ أحمد، وقال: تقول شابُّ!!  
كالمنكر عليه، ثم رفع يديه وجعل يدعو الله ﷻ لأبي زرعة، ويقول: اللهم  
انصره على مَنْ بغى عليه، اللهم عافه، اللهم ادفَع عنه البلاء، اللهم  
اللهم .. في دُعَاءٍ كثير.

- وقال أحمد: ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة الرازي.

- وقيل لأبي بكر بن أبي شيبة: مَنْ أحفظُ مَنْ رأيتُ؟

قال: ما رأيتُ أحدًا أحفظُ من أبي زرعة الرازي.

- قال ابن راهويه: كل حديثٍ لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له  
أصل.

- قال أبو حاتم الرازي: أبو زرعة إمام.

## ٢- أبو حاتم الرازي رحمته الله

اسمه: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي.

كنية: أبو حاتم.

مولده: (١٩٥هـ).

وفاته: (٢٧٧هـ) رحمته الله.

### ❦ ثناء العلماء عليه:

- قال أبو زُرعة: ما رأيتُ أحرصَ على طلب الحديث منه.
- قال يونس بن عبد الأعلى: أبو زُرعة وأبو حاتم إماما خراسان. ودعا لهما، وقال: بقاءهما صلاح للمسلمين.
- وقال هبة الله اللالكائي: كان أبو حاتم إمامًا حافظًا مُتَبَيِّنًا.
- قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحُفَظَ الأَثبات.

### ❦ مصدر العقيدة:

هذه العقيدة تُسمَّى بـ «أصول السنة واعتقاد الدين»، وقد ضبطتها من مخطوطة ظاهرية (رقمها/٣٧٤٨)، كُتِبَ عليها: كتاب «أصل السنة واعتقاد الدِّين»، وهو عبارة عن (٧ لوحات).  
واستعنت كذلك بـ «أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي، و«مختصر الحُجَّة على تارك المحجة» للمقدسي.

﴿ اعتقاد أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازيين وجماعة من السلف ممن نقل عنهم رحمهم الله ﴾ أصول السنة واعتقاد الدين

أخبرنا أبو يزيد الشامي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قراءة عليه وهو يسمع وأنا أسمع فأقرّ به، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي رحمته، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البرذعي، قال: أخبرنا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم أسعده الله ورَضِيَ عنه، قال:

سألتُ أبي وأبا زرعة رحمتهما عن مذاهبِ أهل السنة في أصول الدين<sup>(١)</sup>، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا:

أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حجازاً، وعِراقاً، ومِصرّاً، وشاماً، ويَمَنّاً<sup>(٢)</sup>، فكان من مذهبهم:

١- أن الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

(١) تقسيمُ الدينِ إلى أصولٍ وفُروعٍ تقسيمٌ صحيحٌ، واتفقَ أهل العلم عليه كما هو مُقرَّرٌ في عقائدهم المُختصرة والمُطوَّلة.

وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة، ولا أعلم أحداً من أهل السنة أنكر هذا التقسيم كما بينت ذلك في التعليق على «الرد على الجهمية» للدارمي (١٠٩ و ٢٥٦)، و«الإبانة الكبرى» (٧٣٢).

(٢) افتتح الإمامان هذه العقيدة بحكاية إجماع العلماء في جميع الآفاق والبلدان.

٢- والقرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ بجميعِ جهاته<sup>(١)</sup>.

٣- والقَدَرُ خيرُهُ وشرُّهُ مِنَ اللهِ ﷻ.

٤- وخيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها [عليه الصَّلَاة والسَّلَام]: أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

وهم الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ ﷺ.

٥- وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وشَهِدَ لَهُم بِالْجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رَسُولُ اللهِ، وقَوْلُهُ الْحَقُّ.

٦- والتَّرحُّمُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ، والكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

٧- وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ<sup>(٢)</sup>، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ بِلا كَيْفٍ.

(١) سيأتي في «اعتقاد ابن بطة ﷺ» (١٢) معنى: (بجميع جهاته).

(٢) زاد أهل السنة والجماعة في إثبات علو الله تعالى على خلقه قولهم: (بائنٌ من خلقه)، من باب البيان والإيضاح، ودفعاً للبس والإيهام الذي أحدثته مُعْظَلَةُ العلو، إذ قالوا: (إن الله لا يَتَمَيَّزُ عن الخلق، بل هو معهم بذاته في كلِّ مكانٍ)، فردَّ عليهم أهل السنة قائلين: (بل هو عالٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه).

ولهذا لما جِيءَ للقاضي هشام بن عبيد الله الرَّازِي بِرَجُلٍ مَحْبُوسٍ لِيَمْتَحِنَهُ زعم أنه تاب من التَّجَهُُّمِ ونفي العلو، فقال له: الحمدُ لله على التَّوْبَةِ، أَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ؟ فقال الجهميُّ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَا أُدْرِى مَا بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ. فقال: رُدُّوهُ إِلَى الْحَبْسِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتُبْ.

- قال ابن بطة ﷺ في «الإبانة» (٢٦٧٨): أجمع المسلمون من الصحابة

والتابعين وجميع أهل القبلة من المؤمنين: أَنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ، =



أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾  
[التكوير: ١١].

٨- واللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ؛ يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ  
بِأَبْصَارِهِمْ<sup>(١)</sup>، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، كَيْفَ شَاءَ، وَكَمَا شَاءَ.

= فوق سمواته، بائن من خلقه، وعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا يَأْبَى ذَلِكَ،  
وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مِنْ انْتَحَلْ مَذْهَبَ الْخُلُولِيَّةِ .. [القائلين]: إِنْ اللَّهَ ذَاتَهُ لَا يَخْلُو  
مِنْهُ مَكَانٌ. اهـ

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (٣٧/٥): كَانَ الْأَثَمَةُ كَابِنِ  
الْمُبَارَكِ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرِهِمْ، يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ  
سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَيَقُولُونَ: بَحْدٌ؛ لِأَنَّ نَفْيَ الْمُبَايَنَةِ لَخَلْقِهِ  
يَسْتَلْزِمُ حُلُولَهُ فِيهِمْ، وَاتِّحَادَهُ بِهِمْ. اهـ  
(١) ادَّعَى بَعْضُ الْمُعْطَلَّةِ لِحَقِيقَةِ الرَّؤْيَةِ أَنَّهُمْ يَشْتَبُونَ رُؤْيَا اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ هُمْ  
يَقُولُونَ مَكْرًا وَتَلْبِيسًا: (الرُّؤْيَا مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ، وَلَا مُقَابَلَةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ يَقِينٌ  
وَإِدْرَاكٌ لِلْمَرْتَبَةِ)، فَرَجَعَ أَمْرُهُمْ إِلَى إِنْكَارِ حَقِيقَةِ الرَّؤْيَةِ وَتَعْطِيلِهَا، فَحِينَئِذٍ صَرَخَ  
أَثَمَةُ السُّنَّةِ بِأَنَّ هَذِهِ الرَّؤْيَا بِالْأَبْصَارِ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٥) عَنْ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ  
عَيَانًا». «فَتَأْوِيلُ الرَّؤْيَةِ فِي هَذَا السِّيَاقِ بِمَا يُخَالِفُ حَقِيقَتَهَا وَظَاهَرَهَا فِي غَايَةِ  
الْإِمْتِنَاعِ، وَهُوَ رَدُّ وَتَكْذِيبُ يَسْتَرِ صَاحِبِهِ بِالتَّأْوِيلِ». «مَخْتَصَرُ الصَّوَاغِقِ» (٣٠/١).

- قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبَا بَطِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الرِّسَائِلِ  
وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ» (١٧٧/٢): (الْأَشْعَرِيَّةُ يَوَافِقُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ  
رَبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ! ثُمَّ يَقُولُونَ: إِنْ مَعْنَى الرَّؤْيَةِ: إِنَّمَا هُوَ زِيَادَةُ عِلْمٍ يَخْلُقُهُ اللَّهُ ﷻ  
فِي قَلْبِ النَّاظِرِ بِبَصَرِهِ، لَا رُؤْيَا بِالْبَصَرِ حَقِيقَةً عَيَانًا، فَهُمْ بِذَلِكَ نَافُونَ لِلرُّؤْيَا  
الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ، وَتَوَاتَرَتْ بِهَا الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. اهـ

- وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «حَادِي الْأَرْوَاحِ» (٧١٣/٢): قَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ  
الْمُتَوَاتِرَةُ، وَإِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ وَأَثَمَةُ الْإِسْلَامِ... عَلَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُرَى يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ عَيَانًا، كَمَا يُرَى الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا، وَكَمَا تُرَى الشَّمْسُ فِي  
الظُّهْرِ. اهـ

٩- والجنةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، وهما مخلوقتان، لا يَفْنِيَانِ أَبَدًا<sup>(١)</sup>.

والجنةُ ثوابٌ لأوليائِهِ، والنَّارُ عِقَابٌ لأهلِ معصِيَتِهِ؛ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ ﷻ.

١٠- والصَّراطُ حقٌّ.

١١- والمِيزَانُ لَهُ كِفَّتَانِ، تُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا حَقٌّ.

١٢- والحَوْضُ الْمُكْرَّمُ بِهِ نَبِيُّنا ﷺ حقٌّ.

١٣- والشفاعةُ حقٌّ.

= (فائدة) وكانا رحمهما الله يؤمنان بنزول الرب تبارك وتعالى حقيقة.

- قال أبو زُرعة ﷺ: هذه الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ: «أن الله ﷻ ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا»، قد رواه عدَّة من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ. وهي عندنا صحاح قويَّة، قال رسول الله ﷺ: «ينزل»، فنقول: (ينزل)، ولم يقل: (كيف ينزل؟)، فلا نقول: (كيف ينزل؟). نقول كما قال رسول الله ﷻ.

- وقال أبو حاتم ﷺ: مَنْ قال: النزولُ غيرُ النزول وما أشبهه فهو جهميٌّ كافرٌ. [«الصفات» لابن المُجَبِّ (٢٤ و ١٠٢٦)].

(١) أوَّل مَنْ قال بفناء الجنة والنار: هو الجهم بن صفوان، فأصبح مذهبًا للجهمية، كما قال ابن بطة ﷺ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٨): وزعموا أن الجنة تَفْنَى، وتبيد، وينزل نعيمها، وأن النار تزول، وينقطع عذابها، ردًّا لما نصَّ الله عليه في كتابه من الآيات التي تكثُر على الإحصاء من دوام الدارين، وبقاء أهلها فيهما، مثل قوله: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [التكوير: ٣٥]. اهـ

- قال ابن القيم ﷺ في «حادي الأرواح» (٧٢٣/٢): وهذا القول ممَّا أنكره عليه وعلى أتباعه أئمة الإسلام، وكفَّروهم به، وصاحوا بهم من أقطار الأرض. اهـ

١٤- وَأَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ حَقًّا.

١٥- وَعَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ.

١٦- وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ [حَقٌّ] <sup>(١)</sup>.

١٧- وَالْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ حَقٌّ.

١٨- وَالْبَعْثُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ حَقٌّ.

١٩- وَأَهْلُ الْكِبَائِرِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ ﷻ.

٢٠- وَلَا نَكْفُرُ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِذُنُوبِهِمْ، وَنَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ.

٢١- وَنُقِيمُ فَرَضَ الْجِهَادِ وَالْحَجِّ مَعَ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ ذَهْرٍ وَزَمَانٍ.

٢٢- وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى الْأُمَّةِ، وَلَا الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ <sup>(٢)</sup>.

---

(١) انعقد الإجماع على صِحَّة هذين الاسمين كما تقدم في «اعتقاد أحمد» (١٨).  
 (٢) وعلى ذلك أهل السنة والأثر لا يخالف في ذلك إلا الخوارج المارقة الذين أخبر عنهم النبي ﷺ بقوله: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». وقد تواتر إجماع السلف الصالح على النهي عن الخروج على الولاة وأئمة الجور، كما حكى إجماعهم أئمة السنة في عقائدهم، فلا تكاد تقف على عقيدة من عقائدهم إلا وفيها النهي عن الخروج، وتبديع أصحابه. وعليه فلا عبرة بقول ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/٢٨٨) في ترجمة الخارجي الحسن بن صالح: (وقولهم: كان يرى السيف، يعني: يرى الخروج على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم! لكن استقر الأمر على ترك ذلك .. إلخ). فعقائد السلف تبطل هذا النقل عنهم، وتنفضه من أساسه. =

٢٣- وَنَسْمَعُ وَنُطِيعُ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ ﷻ أَمْرَنَا، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

٢٤- وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ<sup>(١)</sup>، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُودَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ<sup>(٢)</sup>.

٢٥- وَأَنَّ الْجِهَادَ ماضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهٖ ﷺ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مَعَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ.

= - قال الآجري رحمه الله في «الشریعة» (٤٤): لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً: أن الخوارج قوم سوء، غصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم ويظهرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويؤمّهون على المسلمين، وقد حذرنا الله تعالى منهم، وحذرنا النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم وأجمعين، تابعهم بإحسان. اهـ

(١) قال الترمذي رحمه الله في «السنن» (٤٦٦/٤): وتفسير (الجماعة) عند أهل العلم هم: أهل الفقه، والعلم، والحديث .. اهـ

- وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السنة» (٣): والأساس الذي بُنِيَ عليه الجماعة: هم أصحاب محمد ﷺ، وهم أهل السنة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضلّ وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلال وأهله في النار. اهـ  
- وقال إسحاق بن راهويه رحمه الله: لو سألت الجهال: من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة.  
[«الحلية» (٢٣٩/٩)]

(٢) قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (٤٦٦/٤): إن الذي يُريد الشذوذ عن الحق: يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم، والذي يؤمّ الحق في نفسه: يتبع المشهور من قول جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم [أي: السلف]، فهما آيتان بيّتان يُستدلُّ بهما على اتباع الرجل، وعلى ابتداعه. اهـ

٢٦- والحجُّ كذلك.

٢٧- ودفعُ الصَّدَقَاتِ مِنَ السَّوَائِمِ<sup>(١)</sup> إلى أُولِي الْأَمْرِ مِنَ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>.

٢٨- وَالنَّاسُ مُؤْمِنُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ، لَا يُدْرِي مَا هُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.

أ - فَمَنْ قَالَ: (إِنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا)؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ.

ب - وَمَنْ قَالَ: (إِنَّهُ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ)؛ فَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ.

(١) هي: الإبل والبقر والغنم التي ترعى طوال العام ولا تُغْلَف.  
(٢) أجمع أهل السنة على أن الزكاة التي تؤدى إلى ولاية الأمر هي زكاة سائمة الأنعام، والخارج من الأرض من الحبوب والثمار، وأمّا سائر الزكوات كالذهب والفضة وغيرهما فالمُرْكَبُ فيها بالخيار، إن شاء أعطاهم إيّاها، وإن شاء أخرجها بنفسه.

- قال أبو عبيد القاسم بن سلام ﷺ في «الأموال» (٢/٢٤٣) (باب دفع الصدقة إلى الأمراء، واختلاف العلماء في ذلك): فكل هذه الآثار التي ذكرناها من دفع الصدقة إلى ولاية الأمر، ومن تفريقها هو معمول به، وذلك في زكاة الذهب والورق خاصّة، أيّ الأمرين فعله صاحبه كان مؤدياً للفرص الذي عليه. وهذا عندنا هو قول أهل السنة والعلم من أهل الحجاز، والعراق، وغيرهم في الصامت [أي: الذهب والفضة]؛ لأن المسلمين يؤتمنون عليه كما ائتمنوا على الصلاة، وأمّا المواشي والحبّ والثمار فلا يليها إلّا الأئمة، وليس لربّها أن يُغيّبها عنهم، وإن هو فرّقها ووضعها مواضعها، فليست قاضية عنه، وعليه إعادتها إليهم، فرّقت بين ذلك السنة والآثار، ألا ترى أن أبا بكر الصديق ﷺ إنما قاتل أهل الردّة في المهاجرين والأنصار على منع صدقة المواشي، ولم يفعل ذلك في الذهب والفضة.

وكذلك إذا مرّ رجلٌ مسلم بصدقته على العاشر، فقبضها منه، فإنها عندنا جازية عنه؛ لأنه من السلطان. كذلك أفتت العلماء. اهـ

ثم ذكر الآثار وبعض المسائل المتعلّقة بها، فانظره إن أردت الاستزادة.

- ج - وَمَنْ قَالَ: (إِنِّي مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ)؛ فَهُوَ مُصِيبٌ<sup>(١)</sup>.
- ٢٩- وَالْمُرْجئةُ: مُبتدعةٌ ضَلَّالٌ<sup>(٢)</sup>.
- ٣٠- وَالْقَدَرِيَّةُ: مُبتدعةٌ ضَلَّالٌ.
- ٣١- وَمَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ؛ فَهُوَ كَافِرٌ<sup>(٣)</sup>.
- ٣٢- وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَفَّارٌ<sup>(٤)</sup>.
- ٣٣- و[أَنَّ] الرَّافِضَةَ رَفُضُوا الْإِسْلَامَ.
- ٣٤- وَالْخَوَارِجُ مُرَّاقٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) لأنه يحكي ما يعتقده في قلبه من غير شك ولا ارتياب، أمّا من قال: (مؤمن عند الله أو حقاً) فهو تَخَرُّصٌ وشهادة بما لا يعلم هل تقبل الله ﷻ منه أعماله أو لا؟

(٢) وهم مُرجئة الفقهاء الذين أخرجوا العمل من الإيمان، وهذا إجماع على تضليلهم وتبديعهم خلافاً لمن قال: إنهم مُرجئة أهل السنة، وأن الخلاف معهم خلافاً لفظيٌّ صوريٌّ فقط، وهذا القول منقوضٌ بما حكاه الإمامان من الإجماع، وسيأتي في «اعتقاد حرب الكرمانى ﷺ» (٩٢) زيادة إيضاح.

وأما مُرجئة الجهمية الذين يقولون: (الإيمان المعرفة من غير قول ولا عمل)، فهؤلاء أجمع أهل السنة على كفرهم.

(٣) القدريّة نوعان: (قدريّة مبتدعة): وهم نفاة خلق أفعال العباد مع إيمانهم بعلم الله تعالى بكل شيء.

(وقدريّة غلاة كفّار): وهم الذي ينفون علم الله تعالى.

(٤) وهم الذين ينفون علوّ الله تعالى على خلقه، ويقولون: إن القرآن مخلوق، وإن الله تعالى لا يتكلّم بحرف وصوت، ولا يُرى بالأبصار، وليس له يد ولا وجه حقيقة، ويُعطّلون جميع الصفات. وهؤلاء أجمع أهل السنة على كفرهم وخروجهم من الاثنتين والسبعين فرقة.

(٥) لقول النبي ﷺ فيهم: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ».

٣٥- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ [بِاللَّهِ الْعَظِيمِ]، كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ<sup>(١)</sup>.

٣٦- وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِمَّنْ يَفْهَمُ، فَهُوَ كَافِرٌ.

= - قال أبو عبيد بن ربيعة في «غريب الحديث» (١/٢٦٦): يعني: إذا دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذا ذلك دخول هؤلاء في الإسلام، ثم خروجهم منه لم يَتَمَسَّكُوا منه بشيء. اهـ

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النبات» (١/٥٧١): وَمُرُوقَهُمْ مِنْهُ: خُرُوجُهُمْ بِاسْتِحْلَالِهِمْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ثَبِتَ عَنْهُ فِي «الصَّحِيحِ» أَنَّهُ قَالَ: «الْمُسْلِمُ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ...»، وَهُمْ بَسَطُوا فِي الْمُسْلِمِينَ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ؛ فَخَرَجُوا مِنْهُ. اهـ

(١) قَدْ نَقَلَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ مَا نَقَلَهُ الْإِمَامَانِ هُنَا مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ كُفْرَ الْقَائِلِينَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ كُفْرٌ أَكْبَرُ نَاقِلٌ عَنِ الْمِلَّةِ، وَمَنْ حَكَى عَنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ مَخْطِئٌ أَوْ مُبْطَلٌ يَقُولُ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَقُولُوهُ.

- قال جعفر الفقيه: سَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ الطَّبْرَانِي: مَا قَوْلُكَ فِيمَنْ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَكُتِبَ فِي جَوَابِهِ: مَنْ قَالَ: (الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ)؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ بِلَا اخْتِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ؛ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَخْلُوقٌ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ تَكَلَّمَ بِهِ، وَكَلَّمَ بِهِ جِبْرِيلُ الرُّوحَ الْأَمِينَ، وَأَنْزَلَهُ جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَكَذَا، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٩٣]، وَأَنْزَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَى قَلْبِكَ. مَنْ قَالَ: (إِنَّهُ مَخْلُوقٌ) فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَعَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ عِقَابًا مِنْهُ لِأَعْمَالٍ اسْتَوْجَبُوا بِهَا النَّارَ، فَيُخْرِجُهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مَنْ يَقُولُ: (إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ) يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ كَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ. اهـ [«الْحُجَّة» لابن طاهر (٥٦)].  
- وانظر الباب الذي عقده ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى»: (٦٣/باب إِبَاحَةِ قَتْلِهِمْ، وَتَحْرِيمِ مَوَارِيثِهِمْ عَلَى عَصَبَتِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ).

٣٧- وَمَنْ شَكَّ فِي كَلَامِ اللَّهِ ﷻ فَوْقَ فِيهِ شَاكًا، يَقُولُ: (لَا أُدْرِي مَخْلُوقٌ، أَوْ غَيْرَ مَخْلُوقٍ)، فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

٣٨- وَمَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ جَاهِلًا؛ عُلْمٌ، وَبُدْعٌ، وَلَمْ يُكْفَرْ<sup>(١)</sup>.

٣٩- وَمَنْ قَالَ: (لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ)؛ أَوْ (الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ)؛ فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

قال أبو محمد ابن أبي حاتم: وسمعتُ أبي ﷺ يقول:

٤٠- علامةُ أهلِ البدعِ: الوقِعةُ في أهلِ الأثرِ.

٤١- وعلامةُ الزنادقةِ: تسميتُهم أهلَ الأثرِ: (حَشَوِيَّةً)<sup>(٢)</sup>،

يُريدون إبطالَ الآثارِ.

(١) وهذا تقسيمُ مُهمٍّ في مسألةِ الوقفِ في القرآن، إذ الواقفون فيه على أنواع كثيرة. فمنهم: مَنْ يَقِفُونَ تَلْبِيسًا وَتَدْلِيسًا حَتَّى لَا يَفْتَضِحُوا، فَهُمْ يُضْمَرُونَ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَيَسْتَرُونَ بِالْوَقْفِ، وَهَذَا النُّوعُ شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ كَمَا قَالَ الْأَئِمَّةُ. ومنهم: مَنْ يَقِفُ شَاكًا لَا يَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرَ مَخْلُوقٌ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ الْأَئِمَّةُ: (الشَّاكَّةُ أَوِ الشَّكَّاكُ).

ومنهم: مَنْ يَقِفُ جَاهِلًا كَالْعَامَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

- وَقَدْ سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ﷺ عَنِ الْوَاقِفَةِ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يُخَاصِمُ وَيُعْرِفُ بِالْكَلَامِ؛ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يُعْرِفُ بِالْكَلَامِ؛ يُجَانِبُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ يَسْأَلُ، وَيَتَعَلَّمُ. [«السُّنَّة» لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (٢٠٩)].

- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ (٢٤٤هـ) ﷺ: مَنْ وَقَفَ فِيهِ؛ فَإِنْ كَانَ مَثْنً لَا يَعْقِلُ، مِثْلُ: الْبَقَالَيْنِ، وَالنِّسَاءِ، وَالصُّبِّيَّانِ: سُكِّتَ عَنْهُ، وَعُلِّمَ. وَإِنْ كَانَ مَثْنً يَفْهَمُ: فَأَجْرُهُ فِي وَادِي الْجَهْمِيَّةِ. [«الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحْجَةِ» (١/٤٢٤)].

(٢) (الحشوة من الكلام): الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس: رذالتهم. «لسان العرب» (١٤/١٨٠).

فهؤلاء يلمزونهم بذلك لأنهم يُقدِّمون السُّنَّةَ وَالْأَثَرَ عَلَى عَقُولِهِمْ وَأَرَائِهِمْ، =



- ٤٢- وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة: (مُشَبَّهة) <sup>(١)</sup>.
- ٤٣- وعلامة القدرية: تسميتهم أهل الأثر: (مُجْبَرَة) <sup>(٢)</sup>.
- ٤٤- وعلامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة: (مُخَالِفَة)،  
و(نُقْصَانِيَة) <sup>(٣)</sup>.
- ٤٥- وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة: (نَابِتَة) <sup>(٤)</sup>.
- [وكلُّ ذلك من عصيان]، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد،  
ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء <sup>(٥)</sup>.

= ولا يُعملون عقولهم في مقابلة النص الصريح الصحيح، بخلاف الزنادقة  
وأهل الرأي، فإن العقل والرأي مُقَدَّم عندهم على النص.

(١) تقدم في «اعتقاد قتيبة بن سعيد رَحِمَهُ اللهُ» (فقرة/ ٣١) بيان سبب هذه التسمية.

(٢) تقدم في «اعتقاد قتيبة بن سعيد رَحِمَهُ اللهُ» (فقرة/ ٣٢) بيان سبب هذه التسمية.

(٣) المرجئة يلمزون أهل السنة الذين يؤمنون بأن الإيمان يزيد وينقص بأنهم  
(نُقْصَانِيَة)، وبأنهم (مُخَالِفِيَة وَشُكَّاك) كما سيأتي في «عقيدة حرب الكرمانى».

(٤) كذا في الأصل، و(النابت): الشيء الصغير المُحْتَقِر، فهم يصفونهم بأنهم  
صغار ليسوا بشيء.

وفي «اعتقاد أبي حاتم»: تسميتهم: (ناصبة)، أي: نصبوا العداوة لآل  
البيت.

(٥) قال الصابوني رَحِمَهُ اللهُ في «عقيدة أصحاب الحديث» (ص ٣٠٦) مُعَلِّقًا على هذا  
الكلام: رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لَقَّبُوا بها أهل السنة سلكوا  
معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ؛ فإنهم اقتسموا القول فيه؛ فسَمَّاهُ  
بعضهم: سَاحِرًا، وبعضهم: كَاهِنًا، وبعضهم: شَاعِرًا، وبعضهم: مَجْنُونًا،  
وبعضهم: مَفْتُونًا، وبعضهم: مُفْتَرِيًا مُخْتَلَفًا كَذَابًا، وكان النبي ﷺ من تلك  
المعائب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلا رسولاً مُصْطَفَى نَبِيًّا، قال الله ﷻ: ﴿أَنْظُرْ  
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الأنزلة: ٤٨]. =

❦ قال أبو محمد: وسمعتُ أبي، وأبا زُرعة:

٤٦- يأمرانِ بهجرانِ أهلِ الزَّيغِ والبِدَعِ، ويُغْلِظَانِ رأيَهما أَشدَّ

التَّغْلِظِ<sup>(١)</sup>.

٤٧- ويُنكرانِ وضعَ الكُتُبِ بالرأيِ في غيرِ آثارٍ.

= كذلك المُبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقله آثاره، ورواة أحاديثه المُقتدين به، المهتدين بسُنَّته، فسَمَّاهم بعضهم: (حَشَوِيَّة)، وبعضهم: (مُشَبَّهة)، وبعضهم: (نابِئَة)، وبعضهم: (ناصِبة)، وبعضهم: (جبرية). وأصحاب الحديث عِصامة مِن هذه المعائب بَرِيَّة نَقِيَّة زَكِيَّة نَقِيَّة، وليسوا إِلَّا أهل السنة المُضِيَّة، والسيرة المرضية .. قد وفقهم الله جلَّ جلاله لا تُباع كتابه .. والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره ... اه

- وقال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (٣/٩٥٠): وهكذا شأنُ كُلِّ مُبتدعٍ ومُلحدٍ، وهذا ميراثٌ مِن تسمية كُفَّار قريش لرسول الله ﷺ وأصحابه: (الصُّبَّاء)، وصارَ هذا ميراثًا منهم لِكُلِّ مُبطلٍ ومُلحدٍ ومُبتدعٍ يُلَقَّبُ الحقُّ وأهله بالألقاب الشَّنيعة المُنفرة ..

فإذا قالوا لمن أثبت الصفات إنَّه: (مُشَبَّه)، صَوَّروا في الذَّهنِ قَوْمًا يقولون: إنَّ اللهَ مِثْلُهُمْ، وله وجهٌ كوجوهِهِمْ، وسمِعَ كأسماعِهِمْ .. ويدانِ كأيديهِمْ، ونُزولٌ كَنُزولِهِمْ.

وإذا قالوا: (حَشَوِيَّة)، صَوَّروا في ذَهنِ السَّامِعِ قَوْمًا قد حَشَوْا في الدِّينِ ما ليسَ مِنه، وأدخلوه فيه، وهو حَشَوٌ لا أصلَ له. اه

(١) قال الآجري رحمه الله في «الشریعة» (٢٢٥٦): ينبغي لكلِّ مَنْ تَمَسَّكَ بما رسمناه في كتابنا هذا: أن يَهْجُرَ جميعَ أهلِ الأهواءِ من الخوارج، والقدرية، والمُرجئة، والجهمية، وكلِّ مَنْ يُنسَبُ إلى المُعتزلة، وجميعِ الروافض، وجميعِ النواصب، وكلِّ مَنْ نسبَه أئمةُ المسلمين أنه مُبتدعٌ بدعة ضلالة، وصَحَّ عنه ذلك، فلا ينبغي أن يُكَلِّمَ، ولا يُسَلِّمَ عليه، ولا يُجالسَ، ولا يُصَلِّيَ خلفه، ولا يُزَوِّجَ، ولا يَتَزَوَّجَ إليه مَنْ عَرَفَه، ولا يُشاركه، ولا يُعامله، ولا يُناظره، ولا يُجادله، بل يُذَلِّه بالهوانِ له، وإذا لقيته في طريقٍ أخذت في غيرها إن أمكنك. اه

- ٤٨- وَيَنْهَيَانِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْكَلَامِ.
- ٤٩- وَعَنِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَيَقُولَانِ: لَا يُفْلِحُ صَاحِبُ كَلَامٍ أَبَدًا<sup>(١)</sup>.

بلغت والجميع،

والحمد لله رب العالمين،

وصلّى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليمًا

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «الطُّرُق الْحُكْمِيَّة» (٢/٧١٠): لَا ضِمَانٌ فِي تَحْرِيقِ الْكُتُبِ الْمُضَلَّةِ وَإِتْلَافِهَا، قَالَ الْمَرْوُذِيُّ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ: اسْتَعَرْتُ كِتَابًا فِيهِ أَشْيَاءُ رَدِيئَةٌ، تَرَى أَنْ أُحْرِقَهُ، أَوْ أُحْرِقَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاحْرِقْهُ.

وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ بِيَدِ عُمَرَ ﷺ كِتَابًا اكْتَتَبَهُ مِنَ التَّوْرَةِ، وَأَعْجَبَهُ مُوَافَقَتَهُ لِلْقُرْآنِ. فَتَمَعَّرَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ذَهَبَ بِهِ عُمَرُ إِلَى التَّنُورِ فَأَلْقَاهُ فِيهِ.

فَكَيْفَ لَوْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مَا صُنِّفَ بَعْدَهُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي يُعَارِضُ بِهَا مَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؟! وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ.

وَكُلُّ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُتَضَمِّنَةُ لِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ: غَيْرَ مَأْذُونٍ فِيهَا، بَلْ مَأْذُونٌ فِي مُحَقِّقِهَا وَإِتْلَافِهَا، وَمَا عَلَى الْأُمَّةِ أَضَرُّ مِنْهَا.

وَقَدْ حَرَّقَ الصَّحَابَةُ ﷺ جَمِيعَ الْمَصَاحِفِ الْمُخَالَفَةِ لِمَصْحَفِ عُثْمَانَ ﷺ، لَمَّا خَافُوا عَلَى الْأُمَّةِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ. فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا هَذِهِ الْكُتُبَ الَّتِي أَوْقَعَتْ الْخِلَافَ وَالتَّفَرُّقَ بَيْنَ الْأُمَّةِ؟.

قَالَ أَحْمَدُ: أَهْلَكُهُمْ وَضَعُ الْكُتُبِ، تَرَكُوا آثَارَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْكَلَامِ.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى الْكَذِبِ وَالْبِدْعَةِ يَجِبُ إِتْلَافُهَا وَإِعْدَامُهَا، وَهِيَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ إِتْلَافِ آيَاتِ اللَّهِ وَالْمَعَازِفِ، وَإِتْلَافِ آيَةِ الْخَمْرِ، فَإِنْ ضَرَرَهَا أَعْظَمُ مِنْ ضَرَرِ هَذِهِ، وَلَا ضِمَانُ فِيهَا. اهـ

### ﴿ تَمَمَة ﴾

وَقَفَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى «عَقِيدَةِ» خَاصَّةٍ لِأَبِيهِ، وَهِيَ مُشَابِهَةٌ لِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ رَحِمَهُمَا، وَقَدْ انْفَرَدَتْ تِلْكَ الْعَقِيدَةُ بِبَعْضِ الْمَبَاحِثِ الْمُهَمَّةِ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ هَاهُنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَهَا إِتِمَامًا لِلْفَائِدَةِ.

\* قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحَنْظَلِيِّ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا سُمِعَ مِنْهُ يَقُولُ: مَذْهَبُنَا وَاخْتِيَارُنَا وَمَا نَعْتَقِدُهُ، وَنَدِينُ اللَّهَ بِهِ، وَنَسْأَلُهُ السَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

١- اتَّبَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ بِإِحْسَانٍ<sup>(١)</sup>.

(١) وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْعِلْمُ عِنْدَنَا: مَا كَانَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كِتَابٍ نَاطِقٍ نَاسِخٍ غَيْرِ مَنْسُوخٍ، وَمَا صَحَّتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا لَا مُعَارِضَ لَهُ، وَمَا جَاءَ عَنِ الْأَلْبَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ، فَإِذَا خَفِيَ ذَلِكَ وَلَمْ يُفْهَمْ فَعَنِ التَّابِعِينَ ... اهـ. [«الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ» (١/٤٣٢)].

وَهَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّمَا عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُ الْأَثَرِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ صَحِيحِهَا مِنْ سَقِيمِهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُخَالَفًا، فَإِنْ اخْتَلَفَ نَظَرُ فِي الْكِتَابِ فَأَيُّ قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بِالْكِتَابِ أَخَذَ بِهِ، أَوْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِهِ، فَإِذَا لَمْ يَأْتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَظَرُ فِي قَوْلِ التَّابِعِينَ، فَأَيُّ قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَخَذَ بِهِ، وَتَرَكَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ. [«بَدَائِعُ الْفَوَائِدِ» (٥/١٤٢٨)].

٢- والتَّمَسُّكُ بمذهبِ أهلِ الأثرِ، مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم<sup>(١)</sup>، وأبي عُبيد القاسم بن سلام، والشافعي.

٣- ولزوم الكتابِ والسُّنَّةِ، والذُّبُ عن الأئمةِ المُتَّبعة لآثارِ السَّلفِ.

٤- واختيارُ ما اختارَه أهلُ السُّنَّةِ مِنَ الأئمةِ في الأمصارِ، مثل: مالك بن أنسٍ في المدينة، والأوزاعيَّ بالشَّامِ، والليث بن سعدٍ بمصر، وسُفيان الثوري، وحماد بن زيدٍ بالعِراقِ، مِنَ الحوادثِ ممَّا لا يُوجدُ فيه رواية عن النَّبيِّ ﷺ، والصَّحابةِ، والتابعين.

٥- وتركُ رأيِ المُلبِّسينَ، المُموِّهينَ، المُزخرفينَ، المُمخرقينَ، الكذَّابينَ<sup>(٢)</sup>.

= - وقال المروزي رحمه الله: سمعت أبا عبد الله يصف كيف يؤخذ العلم. قال: ننظر ما كان عن رسول الله ﷺ، فإن لم يكن فعن أصحابه رضي الله عنهم، فإن لم يكن فعن التابعين. [«الآداب الشرعية» (٢/٥٣)].

(١) الإمام المشهور بابن راهويه رحمه الله.

(٢) قال السجزي رحمه الله في «رسالته في الحرف والصوت» (ص ١٢٩): فلَمَّا عَلِمَ أن الأئمة على ضربين: أئمة حق ممدوحون، وأئمة ضلال مذمومون، احتجنا إلى أن نُبين أحوال الضربين لِيَتَّبَعَ المُحِقُّ، وَيُهْجَرَ المُبْطِلُ.

فأئمة الحق: هم المُتَّبِعُونَ لكتابِ رَبِّهِمْ سبحانه، المُقْتَفُونَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، المُتَمَسِّكُونَ بآثارِ سلفهم الذين أمروا بالافتداء بهم... إلخ.

وقال بعد أن عدَّ كثيرًا من أسماء أئمة السُّنَّةِ: وكانوا أئمة في العلم، مشاهير بالاتباع، والأخذ عن أمثالهم، وكان في وقتهم علماء لهم تقدُّم في علوم، وأتباع على مذهبهم لكنَّهم وقعوا في شيءٍ من البدع؛ إمَّا القدر، وإمَّا التشيع، أو الإرجاء، عُرِفوا بذلك فانحطَّت منزلتهم عند أهل الحق... =

٦- وترك النظر في كُتُب الكَرَابِيسِيِّ<sup>(١)</sup>، ومُجَانِبُهُ مَنْ يُنَاضِلُ عَنْهُ

= وأما أئمة الضلالة: فالمشركون، والمُدَّعون الربوبية، والمنافقون، ثم كلُّ من أحدث في الإسلام حَدَثًا، وأسس بخلاف الحديث طريقًا، وردَّ أمر المُعْتَقَدَاتِ إلى العَقَلِيَّاتِ، ولم يُعرف شُبُوخُه بِاتِّبَاعِ الْآثَارِ، ولم يأخذ السُّنَّةَ عَنْ أَهْلِهَا، أو أخذ عنهم ثم خالفهم.

وقال: فمن رام النجاة من هؤلاء، والسلامة من الأهواء؛ فليكن ميزانه الكتاب والأثر في كلِّ ما يسمع ويرى، فإن كان عالمًا بهما عرضه عليهما، وإن كان مُقَصِّرًا عرضه على من عُلِمَ تَقَدُّمُهُ فِي عِلْمِهِمَا، وَاتِّبَاعُهُ لِلْسَّلَفِ.

ولا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ قَوْلًا إِلَّا وَطَالَبَهُ عَلَى صِحَّتِهِ بِأَيَّةٍ مُحْكَمَةٍ، أو سُنَّةٍ ثَابِتَةٍ، أو قولٍ صحابيٍّ من طريقٍ صحيح. وَلِيُكْثِرِ النَّظَرَ فِي كُتُبِ السُّنَنِ لِمَنْ تَقَدَّمَ مِثْلُ: أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَثَرَمِ، وَحَرْبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرَجَانِي، وَخُشَيْشِ بْنِ أَصْرَمَ النَّسَائِي، وَعُرْوَةَ بْنِ مَرْوَانَ الرَّقِّي، وَعَثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الدَّارِمِي السَّجِسْتَانِي. وَلِيَحْذَرَ تَصَانِيفَ مَنْ لَا يَخْبِرُ حَالَهُمْ؛ فَإِنْ فِيهَا الْعُقَارِبُ، وَرَبَّمَا تَعَذَّرَ التَّرْيَاقُ. اهـ

(١) حُسَيْنُ الْكَرَابِيسِيِّ الْمُتَكَلِّمُ (٢٤٨هـ)، أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْقَوْلَ بِاللَّفْظِ.

- قيل للإمام أحمد رحمته الله: وقعت فتنة الكرابيسي في قوله: (لفظي بالقرآن مخلوق)، ففتن الناس. فقال: إِيَّاكَ إِيَّاكَ، إِيَّاكَ إِيَّاكَ وهذا الكرابيسي، لَا تُكَلِّمُهُ، وَلَا تُكَلِّمُ مِنْ يُكَلِّمُهُ.

- وقيل له: إن الكرابيسي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال أحمد: هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية، كذب الكرابيسي، هتكه الله الخيث.  
- وقيل له: إن الكرابيسي يقول: مَنْ لَمْ يَقُلْ: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: بل هو الكافر.

وقال: مات بشر المريسي، وخلفه حُسين الكرابيسي.

[اللالكائي (٢٢٣٩)، و(٢٢٥٤)، و(٢٢٥٦/ب)]

- قال أبو طالب رحمته الله: أخبروني عن الكرابيسي أنه ذكر قول الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣]، قال: لو أَكْمِلَ لَنَا دِينَنَا مَا كَانَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ.  
فقال - يعني: أحمد بن حنبل رحمته الله: هذا الكفرُ صُراحًا.

[«طبقات الحنابلة» (١/٨٥)].

من أصحابه، وشاجرديه<sup>(١)</sup>، مثل: داود الأصبهاني<sup>(٢)</sup>، وأشكاله، ومُتَّبِعِيهِ.

٧- والواقفة واللفظية جهمية، جهّمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، [إمامنا وإمام المسلمين]<sup>(٣)</sup>.

(١) أي: تُلَّابِه وتلامذته.

(٢) إمام الظاهرية: داود بن علي بن خلف الأصفهاني، توفي سنة: (٢٧٠هـ).

- قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٤١٠/٣): داود بن خلف الأصبهاني، كان ضالاً مُبتدعاً مموهاً ممخراً، قد رأيتُه وسمعت كلامه، وحكيته لأبي وأبي زرعة؛ فلم يرضيا مقالته، وأما أبي رحمه الله فحُمِلَ إليه كتاب له يُسميه «كتاب البيوع»، وقصد أهل الحديث، وذمُّهم، وعابهم بكثرة طلبهم للحديث، ورحلتهم في ذلك، فأخرج أبي كتاباً في الردِّ عليه في نحو خمسين ورقة. اهـ

- قال الذهبي في «السير» (١٣/١٠١): وأما داود، فقال: القرآن مُحدث!

فقام على داود خلقٌ من أئمة الحديث، وأنكروا قوله، وبدَّعوه. اهـ

انظر: «ذيل السُّنة» للخلال (٣٢/٢١٨٣)، واللالكائي (٥٨٠).

(٣) سيأتي في «اعتقاد حرب الكرمانى رحمه الله» التعريف بالواقفة واللفظية.

«تنبيه»: انظر كيف احتجَّ هذا الإمام الكبير بالإمام أحمد رحمه الله في أبواب السنة والاعتقاد، وشهد بأنه: (إمامه وإمام المسلمين)، فرحمة الله على أبي عبد الله إمام أهل السُّنة والجماعة.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (١٢٠/٦) وهو يتكلم عن الإمام أحمد: ولكن كان أعلم أهل زمانه بما أنزل الله على رسوله ﷺ وما كان عليه الصحابة والتابعون، وكان أتبع الناس لذلك، وابتلي بالمخالفين من أهل الأهواء ومناظرتهم بالخطاب والكتاب والردِّ عليهم، فأظهر من علوم السلف ما هو مُتَّبَع فيه كسائر الأئمة قبله، وما من قولٍ يقوله إلا وقد قاله بلفظه أو بمعناه ما شاء الله من الأئمة قبله وفي زمانه، وعليه من الدلائل ما شاء الله، فلهذا اتخذته الأئمة إماماً؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [التكْوِيْن: ٢٤]، وكان الإمام أحمد =

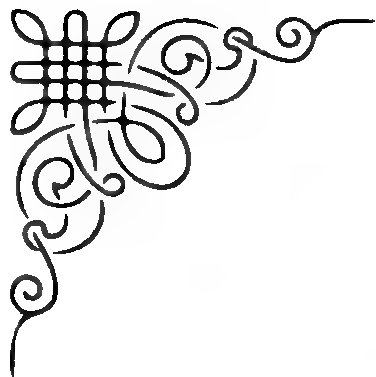
وَفَقَّنَا اللَّهَ وَكَلَّ مُؤْمِنٍ لَمَّا يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ<sup>(١)</sup>.



---

= رحمه الله تعالى مَمَّنْ آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ بِآيَاتِ اللَّهِ مَا اسْتَحَقَّ بِهِ  
الْإِمَامَةُ، حَتَّى اشْتَهَرَ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فَصَارَ لَفْظُ الْإِمَامَةِ مَقْرُونًا  
بِاسْمِهِ أَكْثَرَ وَأَشْهَرَ مِمَّا يُقْتَرَنُ بِاسْمِ غَيْرِهِ. اهـ  
(١) وَقَدْ ذَكَرْتَهَا بِتَمَامِهَا فِي «الْجَامِعِ فِي عَقَائِدِ وَرَسَائِلِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (٣٠).



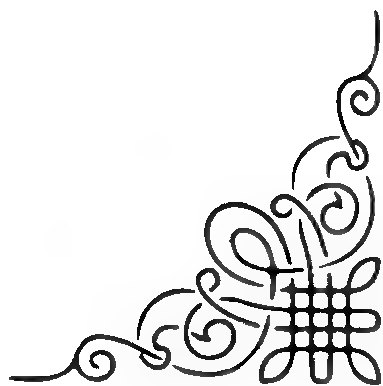


اَعْتِقَالًا

حَرْبِ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكَرْمَانِي

(٥٢٨٠)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى





### التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي السيرجاني الكرمانى .  
نسبة إلى كرمان، بالفتح ثم السكون وآخره نون، ورُبَّما كُسِرَتْ،  
والفتح أشهر بالصَّحَّة، وهى الآن مدينة مِن أهم المُدن فى إيران.  
كُنيتُه: أبو محمد.

مولده: فى حدود سنة: (١٩٠هـ). وفاته: (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

❦ الشَّناء عليه:

- قال الخلال: كان رجلاً جليلاً، حنَّيَّ المَرُوذى على الخروج إليه .  
- وقال الذهبى فى «العلو» (١١٧٩/٢): كان حربٌ مِن أوعية العلم،  
حمل عن: أحمد، وإسحاق، وكان عالم كرمان فى عصره، يُذَكَّر مع  
الأثرم، والمروذى، ارتحل إليه الخلال وأكثر عنه. اهـ

❦ مصدر العقيدة:

ضبطتُ هذه العقيدة على نُسخة خطَّية وحيدة، ومن رسالة الإصطخرى  
المنسوبة إلى أحمد رَحِمَهُ اللهُ. ومن «حادى الأرواح» لابن القيم .  
تنبيه: نُسبت هذه العقيدة للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ من رواية الإصطخرى،  
ولا تثبت عنه .

## باب القول بالمذهب

قال أبو القاسم: حدثنا أبو محمد حرب بن إسماعيل، قال:

١- هذا مذهبُ أئمةِ العلم، وأصحابِ الأثر، وأهلِ السُّنَّةِ المعروفين بها، المُقتدَى بهم فيها، [مِن لَدُن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ إلى يومنا هذا].

وأدركتُ مَنْ أدركتُ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْحِجَازِ، وَالشَّامِ، وغيرهم عليها<sup>(١)</sup>.

فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ، أَوْ طَعَنَ فِيهَا، أَوْ عَابَ قَائِلَهَا؛ فَهُوَ مُخَالِفٌ، مُبْتَدِعٌ، خَارِجٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ، زَائِلٌ عَنْ مَنْهَجِ السُّنَّةِ وَسَبِيلِ الْحَقِّ<sup>(٢)</sup>.

(١) سيذكر حرب ﷺ أوصاف العلماء الذين يُقتدى بهم فقرة (٩٠).

(٢) في هذا ردٌّ على مَنْ يزعم أن الرجل لا يخرجُ مِنَ السُّنَّةِ ويكون مُبتدعًا حتى تكون البدعة غالبية عليه! فأئمةُ السُّنَّةِ يحكمون على الرجل بالبدعة وخروجه من السُّنَّةِ بوقوع المخالفة منه في مسألة واحدة مِنْ مسائل أصول الاعتقاد؛ كنفى العلو، أو القول بخلق القرآن، أو نفى القدر، أو إخراج العمل من الإيمان ولو وافق أهل السنة في عامة مُعتقداتهم، كما قال الإمام أحمد ﷺ: وَمِنَ السُّنَّةِ اللازمة التي مَنْ ترك منها خَصْلَةً لم يقبلها، ويؤمن بها، لم يكن من أهلها.

- وقال ابن البناء ﷺ: لا يختلفون في شيءٍ مِنْ هذه الأصول، وَمَنْ فارقهم في شيءٍ منها: نابذوه، وباغضوه، وبدعوه، وهجروه. «المختار» (٦٦).

- وقال الصَّابُونِي ﷺ في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٧٦): ولا يشتغلوا بهذه المُحدثات مِنَ البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدةٌ منها على لسان واحدٍ في عصرٍ أولئك الأئمة لهجروه، وبدعوه، ولكذبوه، وأصابوه بكلِّ سوءٍ ومكروه. اهـ =

وهو مذهبُ: أحمدَ، وإسحاقَ بن إبراهيم بن مخلد<sup>(١)</sup>،  
وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي<sup>(٢)</sup>، وسعيد بن منصور<sup>(٣)</sup>، وغيرهم ممَّن  
جالسنا، وأخذنا عنهم العِلْمَ، فكان مِن قولهم:  
٢- الإيمانُ قولٌ، وعملٌ، ونيةٌ، وتمسُّكٌ بالسُّنَّةِ<sup>(٤)</sup>.

= وكذا لم يكونوا يَحْكُمون على الرجل بالسُّنَّة حتى يوافقها في جميع أصولها،  
كما قال البريهاري رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح السنة» (١٦٩): ولا يحلُّ لرجل أن يقول:  
فلانُ صاحبُ سُنَّةٍ حتى يُعْلَمَ منه أنه قد اجتمعت فيه خِصالُ السُّنَّة، فلا يقال  
له: (صاحبُ سُنَّةٍ) حتى تجتمع فيه السُّنَّة كلها. اهـ  
(١) التميمي الحنظلي المروزي، أبو يعقوب، المعروف بابن راهويه (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.  
قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: إسحاق عندنا إمامٌ مِن أئمة المسلمين.  
(٢) أبو بكر القرشي الأسدي، تُوْفِي سنة: (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.  
- قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: الحُميدي عندنا إمامٌ.  
(٣) تُوْفِي سنة: (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ. قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: مِن أهل الفضل والصدق.  
(٤) تنوَّعت عبارات السلف في بيان أركان الإيمان، ومضمونها واحد، وهو الرَّد  
على المُرجئة الذين أخرجوا العملَ مِن الإيمان، أو جعلوه شَرْطَ كمالٍ فيه.  
- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «مجموع الفتاوى» (١٧٠/٧): أقوال السلف وأئمة  
السُّنَّة في تفسير الإيمان تارةً يقولون: (هو قول وعمل)، وتارةً يقولون: (هو  
قول، وعمل، ونية)، وتارةً يقولون: (قول، وعمل، ونية، واتِّباع السُّنَّة)، وتارةً  
يقولون: (قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح)، وكل هذا  
صحيحٌ . . . والمقصود هنا: أن مَنْ قال مِن السلف: (الإيمان قول وعمل)،  
أراد: قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح.  
وَمَنْ أراد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يُفهم منه إلَّا القول الظاهر،  
أو خافَ ذلك، فزاد: الاعتقاد بالقلب.  
وَمَنْ قال: (قولٌ وعملٌ ونيةٌ)، قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان،  
وأما العمل فقد لا يُفهم منه النية، فزاد ذلك.  
وَمَنْ زاد: (اتِّباع السُّنَّة)؛ فلأن ذلك كله لا يكون محبوبًا لله إلَّا باتِّباع  
السُّنَّة.

- ٣- والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.
- ٤- وَيُسْتَنَى فِي الْإِيمَانِ، [غَيْرَ أَنْ لَا يَكُونَ الْإِسْتِثْنَاءُ شَكًّا، إِنَّمَا هِيَ] سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ عَنِ الْعُلَمَاءِ<sup>(١)</sup>.
- ٥- وَإِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟<sup>(٢)</sup>. فَإِنَّهُ يَقُولُ:
- أ- أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
- ب- أَوْ مُؤْمِنٌ أَرْجُو.
- ج- أَوْ يَقُولُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَكِتَابَهُ، وَرَسُولِهِ.
- ٦- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؛ فَهُوَ مُرَجِيٌّ.
- ٧- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْقَوْلُ، وَالْأَعْمَالُ شَرَائِعُ<sup>(٣)</sup>؛ فَهُوَ مُرَجِيٌّ.
- ٨- وَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ؛ فَهُوَ مُرَجِيٌّ.

= وَأَوَّلُكَ لَمْ يُرِيدُوا كُلَّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، إِنَّمَا أَرَادُوا مَا كَانَ مَشْرُوعًا مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ؛ وَلَكِنْ كَانَ مَقْصُودُهُمُ الرَّدُّ عَلَى (الْمُرْجِئَةِ) الَّذِينَ جَعَلُوهُ قَوْلًا فَقَطْ، فَقَالُوا: بَلْ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

وَالَّذِينَ جَعَلُوهُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، فَسَّرُوا مُرَادَهُمْ، كَمَا سُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيَّ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَسُنَّةٌ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا كَانَ قَوْلًا بِلَا عَمَلٍ؛ فَهُوَ كُفْرٌ، وَإِذَا كَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا بِلَا نِيَّةٍ؛ فَهُوَ نِفَاقٌ، وَإِذَا كَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا وَنِيَّةً بِلَا سُنَّةٍ؛ فَهُوَ بَدْعَةٌ. اهـ

- (١) الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ: أَنْ يَقُولَ: (أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ).
- (٢) كَرَّةٌ أَثَمَّةُ السُّنَّةِ سَوَالُ الرَّجُلِ لغيره: (أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟)، وَبَوَّبَ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرِي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «الشَّرِيعَةِ»: (٢٨/بَابُ فِيمَنْ كَرَّرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِمَنْ يَسْأَلُ غَيْرَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ مُؤْمِنٌ؟ هَذَا عِنْدَهُمْ مَبْتَدَعٌ رَجُلٌ سُوءٌ).
- (٣) الْإِيمَانُ عِنْدَ الْمُرْجِئَةِ (الْقَوْلُ وَالتَّصَدِيقُ)، فَلَا تَلَازِمَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ، وَالْأَعْمَالُ عِنْدَهُمْ شَرِيعَةٌ شَرَعَهَا اللَّهُ ﷻ لِعِبَادِهِ وَلَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ.

٩- وإن قال: إِنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ؛ فقد قال بقولِ  
الْمُرْجئة<sup>(١)</sup>.

١٠- وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِسْتِثْنََاءَ فِي الْإِيمَانِ؛ فَهُوَ مُرْجئٌ.

١١- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِيْمَانَهُ كإِيْمَانِ جَبْرِيلَ أَوِ الْمَلَائِكَةِ؛ فَهُوَ  
مُرْجئٌ، وَأَخْبَثُ مِنَ الْمُرْجئِ؛ فَهُوَ كَاذِبٌ.

١٢- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَاضِلُونَ فِي الْإِيمَانِ؛ فَقَدْ كَذَبَ.

١٣- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفَعُ فِي الْقَلْبِ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا؛  
فَهُوَ جَهْمِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

١٤- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ، مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ؛ فَهَذَا مِنْ  
أَشْنَعِ قَوْلِ الْمُرْجئةِ وَأَقْبَحِهِ.

١٥- وَالْقَدْرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ، وَظَاهَرُهُ وَبَاطِنُهُ،  
وَحُلُوُّهُ وَمَرُّهُ، وَمَحَبُّوبُهُ وَمَكْرُوهُهُ، وَحَسَنُهُ وَسَيِّئُهُ، وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ  
مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَضَاءُ قَضَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَقَدَرُ قَدَرِهِ عَلَيْهِمْ،  
لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ ﷻ، وَلَا يُجَاوِزُ قَضَاءَهُ؛ بَلْ هُمْ كُلُّهُمْ  
صَائِرُونَ إِلَى مَا خَلَقَهُمْ لَهُ، وَوَاقِعُونَ فِيمَا قَدَّرَ عَلَيْهِمْ لَا مَحَالَةَ، وَهُوَ  
عَدْلٌ مِنْهُ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ.

(١) لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَيْمَّةِ السُّنَّةِ: (الْإِيمَانُ لَا يَنْقُصُ)، وَإِنَّمَا تَوَقَّفَ بَعْضُهُمْ عَنْ  
إِطْلَاقِ لَفْظِ: (النُّقْصَانِ) فِي الْإِيمَانِ؛ لِعَدَمِ وَرُودِهِ فِي النُّصُوصِ عِنْدَهُمْ، وَلَمْ  
يَكُونُوا يُنْكِرُونَ نُقْصَانَهُ خِلَافًا لِلْمُرْجئةِ.

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْأَيْمَّةِ يُعَبِّرُ عَنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ بِقَوْلِهِمْ: (الْإِيمَانُ  
يَتَفَاضِلُ)، كَمَا جَرَى التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي «اعْتِقَادِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ» (١١).

(٢) الْإِيمَانُ عِنْدَ الْجَهْمِيَّةِ: أَنْ يَعْرِفَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ﷻ بِقَلْبِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَلَا عَمَلٍ.

وَالزُّنَا، وَالسَّرِقَةُ، وَشَرَبُ الْخَمْرِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَأَكْلُ مَالِ الْحَرَامِ، وَالشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي كُلُّهَا بِقَضَاءِ وَقَدْرِ مِنَ اللَّهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الْإِنشَاء: ٢٣] <sup>(١)</sup>.

١٦- وَعِلْمُ اللَّهِ مَاضٍ فِي خَلْقِهِ بِمَشِيئَةٍ مِنْهُ؛ قَدْ عَلِمَ مِنْ إِبْلِيسَ وَمِنْ غَيْرِهِ مَمَّنْ عَصَاهُ - مِنْ لَدُنْ أَنْ عُصِيَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ - الْمَعْصِيَةَ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا.

وَعِلِمَ الطَّاعَةَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا. فَكُلُّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَصَائِرُ إِلَى مَا قُضِيَ عَلَيْهِ، وَعُلِمَ مِنْهُ، لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ قَدَرَ اللَّهِ وَمَشِيئَتَهُ، وَاللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ.

(١) قَالَ أَبُو الْمُظْفَرِ السَّمْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَمَاعَ هَذَا الْبَابِ: أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَوَّى عَنْ الْعَالَمِ عِلْمَ مَا قَضَاهُ وَقَدَرَهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ نَبِيًّا مُرْسَلًا، وَلَا مَلَكًا مُقَرَّبًا؛ لِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ لِيَتَعَبَّدَهُمْ وَيَمْتَحِنَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الْأَنْبِيَاء: ٥٦]. قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ.

فَلَوْ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ سِرِّ مَا قُضِيَ وَقَدَّرَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي عَوَاقِبِ أُمُورِهِمْ لَافْتَتَنُوا، وَفَتَرُوا عَنِ الْعَمَلِ، وَاتَّكَلَوْا عَلَى مَصِيرِ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ، فَيَكُونُ قَصَارَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْنٌ أَوْ قَنُوطٌ، وَفِي ذَلِكَ بُطْلَانُ الْعِبَادَةِ، وَسَقُوطُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، فَلَطَفَ اللَّهُ ﷻ بِعِبَادِهِ، وَحَجَبَ عَنْهُمْ عِلْمَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَعَلَّقَهُمْ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالطَّمَعِ وَالْوَجَلَ؛ لِيَبْلُوَ سَعِيَهُمْ وَاجْتِهَادَهُمْ، وَلِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ. [«الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحْجَةِ» (٢/٣٠)].

- وَقَالَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: مَا تَقُولُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟ =



١٧- فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَاءَ لِعِبَادِهِ الَّذِينَ عَصَوْهُ الْخَيْرَ وَالطَّاعَةَ، وَأَنَّ الْعِبَادَ شَاءُوا لَأَنْفُسِهِمُ الشَّرَّ وَالْمَعْصِيَةَ، فَعَمِلُوا عَلَى مَشِيئَتِهِمْ؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَشِيئَةَ الْعِبَادِ أَغْلَبُ مِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ، فَأَيُّ افْتِرَاءٍ عَلَى اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا؟!

١٨- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ صَائِرٌ إِلَى غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ؛ فَقَدْ [نَفَى] قُدْرَةَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ؛ وَهَذَا إِفْكٌ عَلَى اللَّهِ، وَكَذِبٌ عَلَيْهِ.

١٩- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّانَا لَيْسَ بِقَدِيرٍ، قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّتِي حَمَلَتْ مِنَ الزَّانَا، وَجَاءَتْ بِوَلَدٍ، هَلْ شَاءَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُخْلَقَ هَذَا الْوَلَدُ؟ وَهَلْ مَضَى هَذَا فِي سَابِقِ عِلْمِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: لَا.

فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ خَالِقًا؛ وَهَذَا قَوْلٌ يُضَارِعُ الشُّرْكَ، بَلْ هُوَ الشُّرْكُ<sup>(١)</sup>.

٢٠- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّرْقَةَ، وَشُرْبَ الْخَمْرِ، وَأَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ لَيْسَ بِقَضَاءٍ وَقَدِيرٍ مِنَ اللَّهِ؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَأْكَلَ رِزْقَ غَيْرِهِ.

وهذا القولُ يُضَارِعُ قَوْلَ الْمَجُوسِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

= قال: أيها الأمير، إن الله ﷻ لا يسأل يوم القيامة عباده عن قضائه وقدره، إنما يسألهم عن أعمالهم. [«الحلية» (٢/٣٥٤)].

(١) وهذا من الشرك في الربوبية.

- قال عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْقَدْرِيَّةَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. فَيَقَالُ لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُونَ. [«السنة» لعبد الله بن أحمد (٨٢٩)].

(٢) رُوي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآثَارِ تَسْمِيَةُ الْقَدْرِيَّةِ: (مَجُوسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ =

بل أكلَ رِزْقَه، وَقَضَى اللهُ له أن يأكلَه مِن الوجهِ الذي أكلَه.

٢١- وَمَن زَعَمَ أن قَتَلَ النَّفْسَ لَيْسَ بِقَدْرِ مِنَ اللهِ ﷻ؛ فَقَدْ زَعَمَ أنَّ المَقْتُولَ مَاتَ بِغَيْرِ أَجَلِهِ، فَأَيُّ كُفْرٍ بِاللّهِ أَوْضَحُ مِن هَذَا؟!

بل ذلك كُلُّهُ بِقَضَاءِ مِنَ اللهِ ﷻ وقَدْرِ، وكلُّ ذلك بِمَشِيئَتِهِ فِي خَلْقِهِ، وَتَدْبِيرِهِ فِيهِمْ، وما جرى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ لَهُمْ، وهو العَدْلُ الحَقُّ الذي يَفْعَلُ ما يُريدُ.

٢٢- وَمَن أَقَرَّ بِالْعِلْمِ؛ لَزِمَهُ الإِقْرَارُ بِالْقَدْرِ وَالْمَشِيئَةِ عَلَى الصَّغَرِ وَالْقَمَاءَةِ<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ الضَّارُّ النَّافِعُ، الْمُضِلُّ الْهَادِي، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

٢٣- وَلَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَنَّهُ فِي النَّارِ لَذَنْبٍ عَمِلَهُ، وَلَكَبِيرَةٍ أَتَى بِهَا، إِلَّا أَن يَكُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ، فَيُرَوَّى الْحَدِيثُ كَمَا جَاءَ عَلَى مَا رُوي، وَيُصَدَّقُ بِهِ وَيَقْبَلُ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا جَاءَ، وَلَا يَنْصِبُ<sup>(٢)</sup> الشَّهَادَةَ.

= المجوس يُشْتَبَنُ خَالِقِينَ، خَالِقًا لِلْخَيْرِ، وَخَالِقًا لِلشَّرِّ، وَكَذَلِكَ الْقَدَرِيَّةُ أَثْبَتُوا أَنَّهُ اللهُ خَلَقَهُمْ، وَأَنَّهُمْ هُمْ خَلَقُوا أَعْمَالَهُمْ. وَأَمَّا نِسْبَةُ الْقَدَرِيَّةِ (لِلنَّصْرَانِيَّةِ)؛ فَلأنَّ أَصْلَ نَفْيِ الْقَدْرِ جَاءَ مِنْ جِهَةِ النَّصَارَى كَمَا فِي قِصَّةِ جَاثَلِيقِ النَّصَارَى مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَإِنْكَارِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَضِلُّ أَحَدًا، فِيمَا خَرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي «السَّنَةِ» (٩٠٦).

وقِصَّةُ سَنَسُوِيَةِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي أَضَلَّ مَعْبَدًا الْجَهَنِّيَّ، فِيمَا خَرَجَهُ الْفَرِيَابِيُّ فِي «الْقَدْرِ» (٣٤٨).

(١) (قَمًا): إِذَا ذُلَّ وَصَغُرَ فِي الْأَعْيُنِ. «نَاجِ الْعُرُوسِ» (١/٣٧٧).

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي (ح)، وَ(ص): (وَلَا نَنْصُرُ الشَّهَادَةَ).

٢٤- ولا يَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ لِصَلاَحِ عَمَلِهِ، أَوْ لَخَيْرِ أَمْرٍ بِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ، فَيُرَوَّى الْحَدِيثُ كَمَا جَاءَ عَلَى مَا رُوي، يُصَدَّقُ بِهِ، وَيَقْبَلُ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا جَاءَ، وَلَا يَنْصَبُ الشَّهَادَةَ<sup>(١)</sup>.

٢٥- وَالْخِلَافَةُ فِي قَرِيشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ<sup>(٢)</sup>.

ليس لأحدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُنَازِعَهُمْ فِيهَا، وَلَا يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُقَرَّرَ لغيرِهِمْ بِهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

٢٦- وَالْجِهَادُ مَاضٍ قَائِمٌ مَعَ الْأُمَمَةِ، بَرُّوا أَوْ فَجَرُوا، وَلَا يُبْطَلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ.

٢٧- وَالْجُمُعَةُ، وَالْعِيدَانِ، وَالْحَجُّ مَعَ السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا بَرَّةً عُدُولًا، وَلَا أَتْقِيَاءَ.

٢٨- وَدَفْعُ الْخَرَاجِ، وَالصَّدَقَاتِ، وَالْأَعْشَارِ، وَالْفَيْءِ، وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْأُمَرَاءِ، عَدَلُوا فِيهَا أَمْ جَارُوا.

٢٩- وَالْإِنْقِيَادُ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكَ، لَا تَنْزِعَ يَدَكَ مِنْ طَاعَةٍ، وَلَا تَخْرُجَ عَلَيْهِ بِسَيْفِكَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا.

= وفي «مختصر الصواعق المرسلة» (١٤٩٢/٤): قال القاضي: (ولا ننصّ الشهادة)، معناه عندي: ولا نقطع على ذلك. قال شيخ الإسلام: لفظ (ننصّ) هو المشهود عليه، معناه: لا نشهد على المُعَيَّن .. إلخ.

(١) في (ح)، و(ص): (ولا ننصّ الشهادة).

(٢) (الخلافة) يعني: الإمامة العظمى على جميع المسلمين، وهذا على سبيل الأمر لا الخبر.

(٣) وكذا لا تخرج بلسانك فهي فتنة كما سيأتي.

٣٠- وأن لا تخرج على السلطان، وتسمع وتطيع، ولا تنكث ببيعة؛ فمن فعل ذلك فهو مبتدعٌ مخارقٌ مفارقٌ للجماعة.

٣١- وإن أمرك السلطان بأمرٍ هو لله معصية؛ فليس لك أن تطيعه البتة، وليس لك أن تخرج عليه، ولا تمنعه حقّه<sup>(١)</sup>.

٣٢- والإمساك في الفتنة سنة ماضية، واجب لزومها.

فإن ابتليت: فقدّم نفسك ومالك دون دينك.

ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان؛ ولكن اكف يدك، ولسانك، وهواك، والله المقتن<sup>(٢)</sup>.

(١) قال سويد بن غفلة: قال لي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا أدري لعلك أن تخلف بعدي؛ فأطع الإمام، وإن أمّر عليك عبدٌ حبشيٌ مُجدّع [أي: مقطوع الأنف والأذن والشفة]، وإن ظلمك فاصبر، وإن حرّمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمرٍ يتقصك في دنياك فقل: سمعًا وطاعة، دمي دون ديني. قال الإمام الآجري رحمته الله في «الشرعية» مُعلّقًا عليه: يَحْتَمَلُ - والله أعلم - أن نقول: مَنْ أمّر عليك من عربيٍّ أو غيره، أسود أو أبيض أو عجمي؛ فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرّمك حقًا لك، أو ضربك ظلمًا لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على:

١- أن تخرج عليه بسيفك حتى تُقاتله.

٢- ولا تخرج مع خارجي تُقاتله.

٣- ولا تُحرّضَ غيرك على الخروج عليه؛ ولكن اصبر عليه.

وقد يَحْتَمَلُ: أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة، يَحْتَمَلُ أن يأمرَك بقتل مَنْ لا يستحقُّ القتل، أو بقطع عضوٍ مَنْ لا يستحقُّ ذلك، أو بضرب مَنْ لا يحلُّ ضربه، أو بأخذ مالٍ مَنْ لا يستحقُّ أن تأخذَ ماله، أو بظلم مَنْ لا يحلُّ له ولا لك ظلمه، فلا يسعُك أن تطيعه، فإن قال لك: إن لم تفعل ما أمرك به، وإلا قتلُك أو ضربُك. فقل: دمي دون ديني؛ لقول النبي ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ولقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف». اهـ

(٢) في (ح)، و(ص): (والله المعين).

٣٣- والكف عن أهل القبلة؛ ولا تكفر أحدًا منهم بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل؛ إلا أن يكون في ذلك حديث، فيروى الحديث كما جاء، وكما روي، وتصدق به، وتقبله، وتعلم أنه كما روي، نحو: ترك الصلاة<sup>(١)</sup>، وشرب الخمر<sup>(٢)</sup>، وما أشبه ذلك،

= عقد الآجري رحمته الله في «الشرعة»: (١٠/باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها، وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالًا يكرهه الله تعالى، ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى)، وقال: فإن الفتن على وجوه كثيرة، وقد مضى منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى، وإيثارهم للدنيا. فمن أراد الله به خيرًا: فتح له باب الدعاء، والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة السواد الأعظم، ولم يتلون في دينه، وعبد ربه تعالى، فترك الخوض في الفتنة، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلى قول النبي ﷺ وهو يحذر أمته الفتن، قال: «يُصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا»؟. اهـ

(١) الأحاديث في تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة، وقد نقل غير واحد من الأئمة في عقائدهم تكفير تاركها، كما تقدم تقرير ذلك في «اعتقاد الإمام قتيبة» (١٥).  
(٢) جاءت أحاديث وآثار كثيرة في نفي الإيمان عن شارب الخمر، وتشبيهه بعباد اللات والعزى، وأن من شربها فمات مات مشركًا كافرًا.

وقد خرّجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد رحمته الله.  
وكثير من أهل العلم يرجع مسألة شارب الخمر إلى مسألة تارك الصلاة؛ لأن من شرب الخمر فإنه سترك الصلاة، ومن ترك الصلاة فقد كفر.  
- قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: لأن أزني أحب إلي من أن أشرب الخمر، إني إذا شربت الخمر تركت الصلاة؛ ومن ترك الصلاة فلا دين له.  
[«الإيمان» لأحمد (٢٣٣)].

- وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: من شرب الخمر مُمسيًا أصبح مُشركًا، ومن شربه مُصبحًا أمسي مُشركًا. فقبل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟  
قال: لأنه يترك الصلاة. [«مجموع الفتاوى» (٣٠٣/٧)]. =

أَوْ تَبْتَدُعُ بِدْعَةٍ يُنْسَبُ صَاحِبُهَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>،  
وَاتَّبَعَ الْأَثَرَ فِي ذَلِكَ، وَلَا تُجَاوِزُهُ.

٣٤- وَلَا أَحِبُّ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَلَا الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ  
مَاتَ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>.

٣٥- وَالْأَعْوُرُ [الدَّجَالُ] خَارِجٌ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ، وَلَا ارْتِيَابَ،  
وَهُوَ أَكْذَبُ الْكَاذِبِينَ.

٣٦- وَعَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ؛ يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْ رَبِّهِ، وَعَنْ نَبِيِّهِ، وَعَنْ  
دِينِهِ، وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

٣٧- وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ حَقٌّ، وَهُمَا فَتَانَا الْقُبُورِ، نَسْأَلُ اللَّهَ الثَّبَاتَ.

٣٨- وَحَوْضٌ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقٌّ، حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، وَلَهُ أَنِيَّةٌ  
يَشْرَبُونَ بِهَا مِنْهُ.

= - وَقَالَ مَسْرُوقٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَدْ كَفَرَ، وَكُفْرُهُ أَنْ لَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ.  
[«سُنَنِ النَّسَائِيِّ» (٥٦٦٥)].

- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَخْنَسُ: مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِتَرْكِ الصَّلَاةِ،  
وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ. [«مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى» (٣٠٣/٧)].  
قُلْتُ: فَشُرْبُ الْخَمْرِ يُلْزَمُ مِنْهُ تَرْكُ الصَّلَاةِ وَهُوَ الْكُفْرُ، وَلِهَذَا جُمِعَ  
حَرْبُ ﷺ بَيْنَهُمَا هَاهُنَا، لَا أَنَّهُ يَرَى تَرْكَ الصَّلَاةِ كَبِيرَةً وَلَيْسَ بِكُفْرٍ كَشْرَبِ  
الْخَمْرِ.

(١) كَنَفِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْقَدَرِيَّةِ، وَالْقَوْلُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْجَهْمِيَّةِ، وَنَفْيُ  
عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْحُلُولِيَّةِ الْجَهْمِيَّةِ، وَسَبُّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَعَنَهُمْ عِنْدَ  
الرَّافِضَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِدَعِ الْكُفْرِيَّةِ.

(٢) تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ فِي «اعْتِقَادِ الْإِمَامِ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (فَقْرَةٌ/ ١٥).  
وَالصَّلَاةَ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِي «اعْتِقَادِ الْإِمَامِ قُتَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (فَقْرَةٌ/ ٩).

٣٩- والصَّراطُ حقٌّ، يُوضَعُ في سَوَاءِ جَهَنَّمَ<sup>(١)</sup>، فَيَمَرُّ النَّاسُ عليه، والجنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نَسْأَلُ اللهَ السَّلَامَةَ والجَوازَ.

٤٠- والمِيزَانُ حقٌّ؛ تُوزَنُ بِهِ الحَسَنَاتُ والسَّيِّئَاتُ، كما شاءَ الله أن تُوزَنَ بِهِ.

٤١- والصُّورُ حقٌّ؛ يَنْفَخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ، فَيَمُوتُ الخَلْقُ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ الأُخْرَى؛ فَيَقُومُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِلْحِسَابِ، والقَضَاءِ، والثَّوَابِ والعِقَابِ، والجنَّةِ والنَّارِ.

٤٢- واللُّوحُ المَحْفُوظُ حقٌّ؛ تُسْتَنْسَخُ مِنْهُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ؛ لِمَا سَبَقَتْ فِيهِ مِنَ الْمَقَادِيرِ والقَضَاءِ.

٤٣- والقَلَمُ حقٌّ؛ كَتَبَ اللهُ بِهِ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَحْصَاهُ فِي الذِّكْرِ، فَتَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى.

٤٤- والشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حقٌّ؛ يَشْفَعُ قَوْمٌ فِي قَوْمٍ فَلَا يَصِيرُونَ إِلَى النَّارِ.

وَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا دَخَلُوهَا بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ.

وَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ اللهِ بَعْدَمَا يُلَبِّثُهُمْ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ.

٤٥- وَقَوْمٌ يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ أَبَدًا؛ وَهُمْ أَهْلُ الشُّرْكِ، والتَّكْذِيبِ، والجُحُودِ، والكُفْرِ بالله.

٤٦- وَيُذْبِحُ الْمَوْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: وسط جهنم.

(٢) يظنُّ بعضُ العامة أن الذي يُذْبِحُ هو ملك الموت ﷺ وهو خطأ، والصواب أنه الموتُ كما قال النبي ﷺ: «يُوتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ». رواه البخاري.

٤٧- وقد خلقت الجنة وما فيها، وخلقت النار وما فيها، خلَقهما الله ﷻ، ثم خلق الخلق لهما، لا تفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبداً.

٤٨- فإن احتج مبتدع، أو زنديق بقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [التَّحْقِيق: ٨٨]، وبنحو هذا من مُتشابه القرآن. فقل له: كلُّ شيءٍ ممَّا كَتَبَ اللهُ عليه الفناء والهلاك هَالِكٌ. والجنة والنار خُلِقتا للبقاء لا للفناء، ولا للهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا<sup>(١)</sup>.

والحور العين لا يُمُتَن عند قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبداً؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى خلقهنَّ للبقاء لا للفناء، ولم يَكُتَبَ عليهنَّ الموت؛ فَمَن قال بخلاف ذلك: فهو مُبتدع، مُخَالِفٌ، وقد ضلَّ عن سواء السَّيل.

٤٩- وخلق الله سبع سمواتٍ بعضها فوق بعضٍ، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعضٍ، وبين الأرض العليا والسَّماء الدنيا: مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ، وبين كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ.

٥٠- والماء فوق السَّماء العليا السَّابعة، وعرش الرَّحْمَنِ ﷻ فوق الماء، والله تبارك وتعالى على العرش.

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «درء التعارض» (٣٥٨/٢): قال الجهم بن صفوان: إن الجنة والنار تفنيان ويفنى أهلها، حتى يكون الله آخرًا لا شيء معه، كما كان أولاً لا شيء معه. وقال أهل الإسلام جميعاً: ليس للجنة والنار آخر، وإنهما لا تزالان باقيتين، وكذلك أهل الجنة لا يزالون في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يُعَذَّبون، ليس لذلك آخر. اهـ



٥١- والكُرسِيُّ موضعُ قَدَمِهِ<sup>(١)</sup>.

٥٢- وهو يَعْلَمُ ما في السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وما في الأَرْضَيْنِ السَّبْعِ، وما بَيْنَهُنَّ، وما تَحْتَهُنَّ، وما تَحْتَ الثَّرَى، وما في قَعْرِ البحارِ، وَمَنْبَتُ كُلِّ شَعْرَةٍ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ، وَكُلُّ زَرْعٍ، وَكُلُّ نَبْتٍ، وَمَسْقَظُ كُلِّ وَرَقَةٍ، وَعَدَدُ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَعَدَدُ الْحَصَى، وَالرَّمْلِ، وَالتُّرَابِ، وَمَثاقِيلَ الْجِبَالِ، وَقَطَرِ الْأَمْطَارِ، وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَأَثَارَهُمْ، وَكَلَامَهُمْ، وَأَنْفَاسَهُمْ، وَتَمَتُّمَتَهُمْ، وما تُوسِّسُ بِهِ صُدُورَهُمْ، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

٥٣- وهو عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَدُونَهُ حُجُبٌ: مِنْ نَارٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ، وما هُوَ أَعْلَمُ بِهَا<sup>(٢)</sup>.

٥٤- فَإِنْ احْتَجَّ مُبْتَدِعٌ، أَوْ مُخَالِفٌ، أَوْ زِنْدِيقٌ بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ: ﴿وَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سُورَةُ وَاقِعٍ: ١٦].

(١) وهو كُرسِيٌّ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وهو غير عَرْشِ الرَّبِّ تَعَالَى الَّذِي يَسْتَوِي عَلَيْهِ، وَالْكُرسِيُّ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وهو موضعُ قَدَمِي الرَّبِّ ﷻ كما ثَبَتَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه)، وَحَكَى أَثَمَةَ السَّنَةِ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ، وما رُوي فِيهِ أَنَّهُ (الْعِلْمُ) فَلَا يَصُحُّ كما بَيَّنَّ ذَلِكَ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ» (١٤٦)، وَابْنُ مَنْدَةَ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (١٥)، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

(٢) وَهِيَ حُجُبٌ لِلرَّبِّ تَعَالَى حَقِيقِيَّةٌ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الْعَبْدِ، لا أَنَّهَا مُجَرَّدُ حُجُبٍ لِلْعَيْنِ تَمْنَعُ الْعَيْنَ مِنَ الرَّؤْيَةِ كما زَعَمَ الْمُعْظَلَةُ، قال ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (١٢٨/٨): مَنْ تَأَمَّلَ نصوصَ الْكِتَابِ وما وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عِلْمَ بِالضَّرُورَةِ عِلْمًا يَقِينًا لا يَسْتَرِيبُ فِيهِ أَنَّ لِلَّهِ ﷻ حِجَابًا وَحُجُبًا مُنْفَصِلَةً عَنِ الْعَبْدِ يَكْشِفُهَا إِذَا شَاءَ فَيَتَجَلَّى، وَإِذَا شَاءَ لَمْ يَكْشِفُهَا. اهـ

- وقال ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ كما فِي «مَخْتَصَرِ الصَّوْاعِقِ» (ص ٤٢٤): حِجَابُ الرَّبِّ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُورٌ، وهو نَارٌ، وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ كُلُّهَا حَقِيقَةٌ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهَا. اهـ

• وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

[المائدة: ٤].

• وبقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى قوله:

﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [الحجرات: ٧].

ونحو هذا من مُتشابه القرآن.

فقل: إنما يعني بذلك: العلم؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى على العرش، فوق السَّماء السَّابعة العُلْيَا، يَعْلَمُ ذلك كُلَّهُ، وهو بائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، لا يخلو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ.

٥٥- ولله عرشٌ، وللعرشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ<sup>(١)</sup>.

(١) (العرش) في كلام العرب: سريرُ المَلِكِ، يدلُّك على ذلك سريرُ مَلِكَةِ سَبَأَ، سَمَاءُ اللَّهِ ﷻ عَرْشًا، فقال: ﴿وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَفَمَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [التين: ٢٣]. «تهذيب اللغة» (١/٢٦٣).

- قال ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (١/٢٠): وليس هو فَلَكًا، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، فهو سريرٌ ذو قوائم، تحمله الملائكة، وهو كَالْقُبَّةِ عَلَى الْعَالَمِ، وهو سَقْفُ الْمَخْلُوقَاتِ. اهـ

- وقال ابنُ بطة رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٧٠٧): اعلموا أن الجهمية تجحد أنَّ لِلَّهِ عَرْشًا، وقالوا: لا نقول: إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنَ الْعَرْشِ، وَمَتَى اعْتَرَفْنَا أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، فَقَدْ حَدَدْنَاهُ. اهـ

- وقال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (٢٤): ما ظَنَّنَا أَنَا نَضْطَرُّ إِلَى الْإِحْتِجَاجِ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ فِي إِثْبَاتِ الْعَرْشِ، وَالْإِيمَانِ بِهِ، حَتَّى ابْتُلَيْنَا بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ الْمُلْحِدَةِ فِي آيَاتِ اللَّهِ، فَشَغَلُونَا بِالْإِحْتِجَاجِ لِمَا لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ الْأُمَمُ قَبْلَنَا، وَإِلَى اللَّهِ نَشْكُو مَا أَوْهَتْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ [يعني: الجهمية] مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَإِلَيْهِ نُلْجَأُ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ. اهـ

«تنبيه»: يدعي نُفَاةَ الْعُلُوِّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْطَلَةِ أَنَّ مِنْ خِصَائِصِ الْعَرْشِ: أَنَّهُ قِبْلَةُ الدَّعَاءِ، فَالدَّاعِي حِينَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَتَوَجَّهُ بِهِمَا إِلَى قِبْلَةِ الدَّعَاءِ لَا إِلَى الرَّبِّ =

٥٦- وله حَدٌّ، الله أعلمُ بحدِّه<sup>(١)</sup>.

٥٧- والله على عرشِهِ عزَّ ذِكْرُهُ، وتعالى جَدُّهُ، ولا إله غيرُهُ.

٥٨- والله تبارك سَمِيعٌ لا يَشُكُّ، بصيرٌ لا يَرْتَابُ، عَلِيمٌ لا يَجْهَلُ، جوادٌ لا يَبْخُلُ، حليمٌ لا يَعْجَلُ، حفيظٌ لا يَنْسَى، يَقْظَانٌ لا يَسْهُو، رَقِيبٌ لا يَغْفُلُ<sup>(٢)</sup>، يَتَكَلَّمُ، وَيَتَحَرَّكُ<sup>(٣)</sup>، وَيَسْمَعُ، وَيُبْصِرُ،

= تبارك وتعالى الذي هو في جهة العلو، وهذه من جملة افتراءاتهم على الله ﷻ، وعلى رُسله ودينه. انظر: «بيان تليس الجهمية» (٤/ ٥٤٥).

(١) المراد بالحد لله تعالى: علو الله تعالى على عرشه، وبينوته من خلقه.

- قال أبو القاسم التيمي الأصبهاني رحمه الله: حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ مَوْضِعُ بَيْنُونَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، فَكُلُّ مَوْجُودٍ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَيُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ فِي صِفَتِهِ وَقَدْرِهِ. اهـ  
وسببُ تصريحِ أئمةِ السُّنةِ (بالحدِّ) لله تعالى: أن الجهمية ينفون علو الله تعالى على خلقه، ويقولون: إنَّ الله تعالى لا يُبَايِنُ خلقه، وليس بينه وبينهم حَدٌّ، ولا يَتَمَيِّزُ عنهم، فردّوا عليهم بأنَّ الرَّبَّ سبحانه على عرشِهِ، مُبَايِنٌ لخلقِهِ، مُتَفَصِّلٌ عنهم بحدٍّ، وذكروا لفظ: (البينونة والحد) من باب زيادة البيان والإيضاح.

- قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (٥٢): فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ حَدٌّ: فَقَدْ رَدَّ الْقُرْآنَ، وَادَّعَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ وَصَفَ حَدَّ مَكَانِهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿الرَّخْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿وَأَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٦]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [الحج: ٥٠]... فهذا كُلُّهُ وما أشبهه شواهدٌ ودلائلٌ على الحدِّ. اهـ انظر: كتاب «إثبات الحد لله ﷻ» للدشتي رحمه الله.

(٢) كثير من هذه الإطلاقات هي من باب الإخبار عن الله تعالى لا التسمية، فباب الإخبار أوسع من باب الأسماء والأوصاف، كما بيَّنتُ ذلك في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات» (المبحث/ ٥).

(٣) إثبات الحركة لله تعالى من لوازم المجيء والنزول، وقد أثبتتها طوائف من أهل السنة والحديث، ولم يرد نفيها وإنكارها إلا عن الجهمية المُعْطَلَة.

- قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (فقرة/ ٤٧): وَأَمَّا دَعْوَاكَ: أَنَّ تَفْسِيرَ (القيوم): الَّذِي لَا يَزُولُ مِنْ مَكَانِهِ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، فَلَا يَقْبَلُ مِنْكَ هَذَا التَّفْسِيرُ =

وَيَنْظُرُ، وَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَيَضْحَكُ وَيَفْرَحُ، وَيُحِبُّ، وَيَكْرَهُ، وَيُبْغِضُ  
وَيَرْضَى، وَيَسْخَطُ، وَيَغْضَبُ، وَيَرْحَمُ، وَيَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ،  
وَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، كَيْفَ شَاءَ، وَكَمَا شَاءَ.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] (١).

٥٩- وقلوبُ العبادِ بين [إصْبَعَيْنِ] مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، يُقَلِّبُهَا  
كَيْفَ يَشَاءُ، وَيُوَعِّيْهَا مَا أَرَادَ.

٦٠- وَخَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ عَلَى صُورَتِهِ (٢).

إِلَّا بِأَثَرِ صَحِيحِ مَأْثُورٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ،  
أَوْ التَّابِعِينَ؛ لِأَنَّ (الْحَيَّ الْقَيُّومَ) يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَتَحَرَّكُ إِذَا شَاءَ، وَيَهْبِطُ وَيَرْتَفِعُ  
إِذَا شَاءَ، وَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَيَقُومُ وَيَجْلِسُ إِذَا شَاءَ؛ لِأَنَّ أَمَارَةَ مَا بَيْنَ الْحَيِّ  
وَالْمَيِّتِ: التَّحَرُّكُ، كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٌ لَا مَحَالَةَ، وَكُلُّ مَيِّتٍ غَيْرُ مُتَحَرِّكٍ لَا مَحَالَةَ. اهـ  
- وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَرِّ التَّعَارُضِ» (٧/٢) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامَ الدَّارِمِيِّ  
وَحَرْبِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ: صَرَّحَ هَؤُلَاءِ بِلَفْظِ: (الْحَرَكَةُ)، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَذْهَبُ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ  
وَالْحَدِيثِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، وَذَكَرَ حَرْبُ الْكِرْمَانِيِّ أَنَّهُ قَوْلُ مَنْ لَقِيَهِ مِنْ  
أَئِمَّةِ السُّنَّةِ كَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَه، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
الْحُمَيْدِيِّ، وَسَعِيدَ بْنِ مَنْصُورٍ. وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ: (إِنَّ الْحَرَكَةَ مِنْ  
لَوَازِمِ الْحَيَاةِ فَكُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٌ)، وَجَعَلُوا نَفْيَ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْجَهْمِيَّةِ نِفَاةَ  
الْصِّفَاتِ الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَى تَضْلِيلِهِمْ وَتَبْدِيعِهِمْ. اهـ

(١) قَالَ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ» (٢٢٣): إِنَّمَا الْمُوَحِّدُ الصَّادِقُ فِي تَوْحِيدِهِ الَّذِي  
يُوحِّدُ اللَّهَ بِكَمَالِهِ، وَبِجَمِيعِ صِفَاتِهِ فِي عِلْمِهِ، وَكَلَامِهِ، وَقَبْضِهِ وَبَسْطِهِ، وَهَبْوَطِهِ  
وَارْتِفَاعِهِ، الْغَنِيُّ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ مِنْ: النَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالسَّمْعِ،  
وَالْبَصَرِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالْعِلْمِ، وَالْكَلَامِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَالسُّلْطَانِ، الْقَابِضُ  
الْبَاسِطُ، الْمُعَزِّزُ الْمُذِلُّ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْفَعَّالُ لِمَا يَشَاءُ. اهـ

(٢) الضَّمِيرُ فِي (صُورَتِهِ) يَعُودُ إِلَى الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ كَمَا جَاءَ مُصَرِّحًا بِهِ فِي حَدِيثِ  
ابْنِ عُمَرَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ عَلَى  
صُورَةِ الرَّحْمَنِ». رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤٨٢) وَغَيْرُهُ.

- ٦١- والسَّمَوَاتُ والأَرْضُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كَفِّهِ وَقَبْضَتِهِ.
- ٦٢- وَيَضَعُ قَدَمَهُ فِي جَهَنَّمَ فَتَزْوَى.
- ٦٣- وَيُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِيَدِهِ.
- ٦٤- وَيَنْظُرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى وَجْهِهِ، يَزُورُونَهُ؛ فَيُكْرِمُهُمْ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ، فَيُعْطِيهِمْ.
- ٦٥- وَيُعَرِّضُ عَلَيْهِ الْعِبَادُ يَوْمَ الْفَصْلِ وَالذِّينِ، فَيَتَوَلَّى حِسَابَهُمْ بِنَفْسِهِ، لَا يُؤَلِّي ذَلِكَ غَيْرَهُ، عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ وَهُوَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِير.
- ٦٦- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَكَلَّمَ بِهِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ: فَهُوَ جَهْمِيٌّ كَافِرٌ.
- ٦٧- وَمَنْ زَعَمَ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَقَفَ، وَلَمْ يَقُلْ: (لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ)؛ فَهُوَ أَكْفَرُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَأَخْبَثُ قَوْلًا<sup>(١)</sup>.
- ٦٨- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ وَتَلَاوَتَنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ؛ فَهُوَ جَهْمِيٌّ خَبِيثٌ مُبْتَدِعٌ.
- ٦٩- وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، وَالْجَهْمِيَّةَ كُلَّهُمْ فَهُوَ مِثْلُهُمْ.

= وهذا الحديث صَحَّحه: الإمام أحمد، والإمام إسحاق بن راهويه رحمهما الله.

وانظر: التعليق على «اعتقاد ابن بطة» (٤٦) ففيه أن تأويل هذا الحديث وصرفه عن ظاهره لم يُعرف إلا بعد ظهور الجهمية المُعْظَلَّة.

(١) وذلك أنه يتستر بالوقف حتى لا يفتضح بإظهاره أن القرآن مخلوق، كما قال الإمام أحمد رَحْمَةً عَنْ (الواقفة): صِنْتُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ اسْتَرَوْا بِالْوَقْفِ.

ولهذا وصفهم بأنهم أخبث الجهمية لأنهم يُشْكِّكون الناس، ويستميلون قلوب العامة كما قال الإمام أحمد. انظر: «السنة» للخلال (٢٢١٨ و ١٧٨٨).

٧٠- وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وناولهُ التَّوراةَ مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا عَالِمًا، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

٧١- وَالرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَهِيَ حَقٌّ؛ إِذَا رَأَى صَاحِبُهَا شَيْئًا فِي مَنَامِهِ مِمَّا لَيْسَ هُوَ ضِغْتُ<sup>(٢)</sup>، فَقَصَّهَا عَلَى عَالِمٍ، وَصَدَقَ فِيهَا، وَأَوَّلَهَا الْعَالِمُ عَلَى أَصْلِ تَأْوِيلِهَا الصَّحِيحِ، وَلَمْ يُحَرِّفْ؛ فَالرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا حِينَئِذٍ حَقٌّ.

وَقَدْ كَانَتْ الرُّؤْيَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَحَيًّا.

فَأَيُّ جَاهِلٍ أَجْهَلُ<sup>(٣)</sup> مِمَّنْ يَطْعَنُ فِي الرُّؤْيَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ<sup>(٤)</sup>.

[وَبَلَّغْنِي أَنْ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَرَى الْاِغْتِسَالَ مِنْ الْاِحْتِلَامِ].

٧٢- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلَامٌ يُكَلَّمُ [بِهِ] الرَّبُّ عَبْدَهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) هَذَا مَرْوِي عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَهُوَ هَكَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (١٢/٥٣٢).

(٢) (الضِّغْتُ): الْجِلْمُ الَّذِي لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَلَا خَيْرَ فِيهِ لِاِخْتِلَاطِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (بِأَجْهَلٍ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ح)، وَ(ص).

(٤) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْتَمْهِيدِ» (١/٢٨٥): وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّهَا مِنَ النَّبُوءَةِ، وَأَنَّ التَّصَدِيقَ بِهَا حَقٌّ، وَفِيهَا مِنْ بَدِيعِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَلُطْفِهِ مَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ فِي إِيمَانِهِ، وَلَا أَعْلَمُ بَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ وَالْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْأَثَرِ خِلَافًا فِيمَا وَصَفْتُ لَكَ، وَلَا يُنْكَرُ الرُّؤْيَا إِلَّا لِأَهْلِ الْإِلْحَادِ، وَشِرْذِمَةٍ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ. اهـ

(٥) رَوَاهُ حَرْبٌ فِي «السُّنَّةِ» (٤٤٨)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٩٦)، وَالدُّوَلَابِيُّ فِي «الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ» (١٥٣٢). وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

٧٣- وقال: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>. وبالله التَّوْفِيقُ.

وَمِنَ السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيِّنَةِ الثَّابِتَةِ الْمَعْرُوفَةِ:

٧٤- ذِكْرُ مَحَاسِنِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ،  
وَالْكَفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ، وَالَّذِي شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

٧٥- فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ،  
أَوْ تَنَقَّصَهُ، أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ، أَوْ عَرَّضَ بَعْضَهُمْ، أَوْ عَابَ أَحَدًا مِنْهُمْ  
بِقَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ؛ أَوْ دَقَّ أَوْ جَلَّ، مِمَّا يُتَطَرَّقُ بِهِ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِي أَحَدٍ  
مِنْهُمْ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، رَافِضِيٌّ، خَبِيثٌ، مُخَالِفٌ، لَا قَبْلَ لِلَّهِ صَرْفُهُ،  
وَلَا عَدْلُهُ<sup>(٢)</sup>، بَلْ حُبُّهُمْ سُنَّةٌ، وَالِدُعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةٌ، وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ  
وَسِيلَةٌ، وَالْأَخْذُ بِأَثَارِهِمْ فَضِيلَةٌ.

٧٦- وَخَيْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ  
أَبِي بَكْرٍ: عُمَرُ، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ عُمَرَ: عُثْمَانُ.

٧٧- وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ: وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ  
عُثْمَانَ: عَلِيٌّ.

٧٨- وَوَقَفَ قَوْمٌ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>.

٧٩- وَهُمْ خُلَفَاءُ رَاشِدُونَ، مَهْدِيُونَ.

٨٠- ثُمَّ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ خَيْرُ النَّاسِ.

(١) رواه البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٥٩٥٩) من حديث أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أي: لا فريضة ولا نافلة.

(٣) تقدم الكلام عن مسألة التفضيل في «اعتقاد الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» برقم (٢٤-٢٦).

وسياتي مزيد بيان في اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٥).

٨١- لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بغيب، ولا بنقص، ولا وقعة.

فمن فعل ذلك؛ فالواجب على السلطان: تأديبه، وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه؛ بل يعاقبه ثم يستتيبه، فإن تاب قبل منه، وإن لم يتب؛ أعاد عليه العقوبة، ثم خلده الحبس حتى يتوب، ويراجع. فهذا السنة في أصحاب محمد ﷺ.

٨٢- ويعرف للعرب حقها، وفضلها، وسابقتها، ويحبهم؛  
٨٣- لحديث رسول الله ﷺ: «حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ»<sup>(١)</sup>.

٨٤- ولا نقولُ بقول الشعوبية، وأراذل الموالى<sup>(٢)</sup> الذين لا يحبون العرب، ولا يقرّون لها بفضل؛ فإن قولهم بدعة وخلاف.

(١) رواه الحاكم (٨٧/٤)، وقال: صحيح الإسناد.

وتعقبه الذهبي، فقال: الهيثم متروك، ومعدل ضعيف.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٣٨٧/١) بعد ذكره لهذا الحديث: وقد احتجَّ حربُ الكرمانى وغيره بهذا الحديث، وذكروا لفظه: «حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ وَكُفْرٌ».

وهذا الإسناد وحده فيه نظر؛ لكن لعله روي من وجه آخر، وإنما كتبه لموافقة معنى حديث سلمان رضي الله عنه، فإنه قد صرح في حديث سلمان بأن بغضهم نوع كفر، ومقتضى ذلك: أن حُبَّهُمْ نوعُ إيمان. فكان هذا موافقاً له. اهـ

يريد بحديث سلمان رضي الله عنه: ما رواه أحمد (٢٣٧٣١)، والترمذي (٣٩٢٧) بإسناد منقطع، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا سلمان، لا تُبغِضْني فتُفَارِقَ دِينَكَ»، قال: قلت: يا رسول الله، وكيف أبغضك وبك هدايا الله؟

قال: «تُبغِضُ الْعَرَبَ فتُبغِضْني».

(٢) في الأصل: (وأراذل السُّؤال)، وما أثبتته من «اقتضاء الصراط»، و(ح). =



٨٥- وَمَنْ حَرَّمَ الْمَكَايِبَ، وَالتَّجَارَاتِ، وَطَلَبَ الْمَالِ مِنْ  
وَجُوهِهَا؛ فَقَدْ جَهَلَ وَأَخْطَأَ وَخَالَفَ، بَلِ الْمَكَايِبُ مِنْ وَجُوهِهَا  
حَلَالٌ، فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ ﷻ، وَرَسُولُهُ ﷺ، وَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْأُمَّةِ<sup>(١)</sup>.  
فَالرَّجُلُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، وَيَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ  
رَبِّهِ، فَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرَى الْكَسْبَ فَهُوَ مُخَالِفٌ<sup>(٢)</sup>.

= وسيا تي قريبا تعريف المصنف للشعوية.

(١) قال أبو عبد الله محمد بن خفيف (٣٧١هـ): ومما نعتقد: أن الله أباح  
المكاسب والتجارات والصناعات، وإنما حرّم الله الغش والظلم، وأما من قال  
بتحريم تلك المكاسب فهو ضالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ؛ إذ ليس الفساد والظلم والغش  
من التجارات والصناعات في شيء، إنما حرّم الله ورسوله الفساد؛ لا الكسب  
والتجارة، فإن ذلك على أصل الكتاب والسنة جائز إلى يوم القيامة.

وإن مما نعتقد: أن الله لا يأمر بأكل الحلال ثم يعدمهم الوصول إليه من  
جميع الجهات؛ لأن ما طالبهم به موجود إلى يوم القيامة، والمعتقد أن الأرض  
تخلو من الحلال، والناس يتقلبون في الحرام؛ فهو مُبْتَدِعٌ ضالٌّ، إلا أنه يقل  
في موضع، ويكثر في موضع، لا أنه مفقود من الأرض. اهـ [«الحموية»]

(٢) كما قال الإمام أحمد ﷺ: ما ينبغي لأحد أن يدع العمل، ويقعد ينتظر ما في  
أيدي الناس، أنا أختار العمل، والعمل أحب إليّ، إذا جلس الرجل ولم  
يحترف، دعت نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس، فإذا أعطوه أو منعوه،  
فإذا أشغل نفسه بالعمل والاكتساب؛ تَرَكَ الطمع، قال ﷺ: «لأن يحمل الرجل  
حبلاً فيحتطب، ثم يبيعه في السوق، ويستغني به خير له من أن يسأل الناس  
أعطوه أو منعوه»، فقد أخبر النبي ﷺ أن العمل خير من المسألة...

فقل له: إن هاهنا قوماً يقولون: نحن مُتَوَكِّلُونَ، ولا نرى العمل إلا بغير  
الظلمة والقضاة، وذلك أني لا أعرف إلا ظالماً.

فقال أبو عبد الله: ما أحسن الاتكال على الله ﷻ؛ ولكن لا ينبغي لأحد أن  
يقعد ولا يعمل شيئاً حتى يُطعمه هذا وهذا، ونحن نختار العمل، ونطلب  
الرّزق، ونستغني عن المسألة، والاستغناء عن الناس بالعمل أحب إليّ من  
المسألة.

٨٦- وكلُّ أحدٍ أحقُّ بماله الذي ورثه، أو استفادته، أو أصابه، أو اكتسبه، لا كما يقول المتكلمون المخالفون<sup>(١)</sup>.

٨٧- والدين إنما هو: كتابُ الله ﷻ، وآثارُ، وسُننٌ، ورواياتُ صحاحٍ عن الثقاتِ بالأخبارِ الصحيحةِ القويّةِ المعروفةِ المشهورةِ.

يرويها الثقةُ الأوّلُ المعروف، عن الثاني الثقة المعروف.

يُصدّقُ بعضهم بعضاً، حتّى ينتهي ذلك إلى النبي ﷺ، أو أصحابِ النبي، أو التابعين، أو تابعِ التابعين، أو مَنْ بعدهم من الأئمةِ المعروفين المُقتدى بهم، المُتمسّكين بالسُّنّةِ، والمُتعلّقين بالأثر، الذين لا يُعرفون ببدعةٍ، ولا يُطعنُ عليهم بكذبٍ، ولا يُرمون بخلافٍ.

وليسوا أصحابَ قياسٍ، ولا رأيٍ؛ لأنّ القياسَ في الدين باطلٌ، والرأي كذلك، وأبطلُ منه<sup>(٢)</sup>.

= \* انظر: كتاب «الحث على التجارة» (١١٥) للخلال، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٤٢/١) (ذكر ما يجب على طالب الحديث من الاحتراف للعيال)، للخطيب البغدادي.

(١) وهم طائفة من المُزدكية، قوم زنادقة زعموا أنه ليس لأحدٍ فضل في مالٍ ولا أهلٍ، ومَنْ قدر على ما في أيدي الناس فهو له مباحٌ سائغٌ، وسُمّوا بذلك لأنه ظهر في زمن الأكاسرة رجلٌ يقال له: (مزدك) قال هذه المقالة.

[«التنبيه والرد» (ص ٩٢)].

(٢) (القياس): «حمل فرع على أصلٍ في بعض أحكامه، لمعنى يجمع بينهما».

والقياس إنما هو عند الضرورات كما قال الإمام الشافعي رحمه الله.

وقال: الأصل قرآن أو سنة، فإن لم يكن، فقياس عليهما، وإذا اتّصل الحديث عن رسول الله ﷺ، وصحّ الإسناد به، فهو سنة.

=

٨٨- وأصحابُ الرَّأْيِ والقياسِ في الدِّينِ: مُبتدِعَةٌ، جهلةٌ، ضَلالٌ؛ إلَّا أن يكون في ذلك أثرٌ عَمَّن سلفٍ مِنَ الأئمَّةِ الثَّقَاتِ، فالأخذُ بالأثرِ أولى<sup>(١)</sup>.

٨٩- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لا يرى التَّقْلِيدَ، ولا يُقِلُّ دِينَهُ أَحَدًا؛ فهو قولٌ فاسِقٍ مُبتدِعٍ، عدوٌّ لله ولرسوله ﷺ، ولدينه، وكتابِه، ولسُنَّةِ نبيِّه عليه [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَامُ.

إنَّما يُريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتَعْطِيلَ العِلْمِ، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتَّفَرُّدَ بالرَّأْيِ، والكلامِ، والبدعةِ، والخلافِ.  
فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين.

= - وقال: لا يقيس إلا مَنْ جمع آلات القياس، وهي العلم بالأحكام من كتاب الله فرضه وآدابه، وناسخه ومنسوخه، وعامه وخاصه، وإرشاده ونذبه.

[«آداب الشافعي» (ص ١٧٧)، و«جامع بيان العلم» (٢/٧٦)].

فالقياس منه ما هو صحيح وهو الموافق للنصوص، ومنه ما هو فاسد، وهو القياسُ الذي يُعارض النصّ. [«مجموع الفتاوى» (٦/٢٩٩)].

- قال الإمام الشعبي رحمه الله: إياكم والمُقايِسةُ، والذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقاييس لُحِلَّتْ الحرام، ولُتَحَرَّمَنَّ الحلال، ولكن ما بلغكم عن أصحابِ رسول الله ﷺ، فاعملوا به. [«الفقيه والمتفقه» (٤٩٤)].

- وقال الإمام أحمد رحمه الله: إذا كان الخبر عن رسول الله ﷺ صحيحًا، ونقله الثقات، فهو سُنَّةٌ، ويجبُ العمل به على مَنْ عَقِلَهُ وَبَلَّغَهُ، ولا يلتفت إلى غيره من رأيٍ ولا قياسٍ. [«الجامع لعلوم الإمام أحمد» (٥/٩١)].

(١) قال محمد بن عبدالعزيز (٢٤١هـ) رحمه الله: أصحابُ الرَّأْيِ والقياس في الدِّينِ مُبتدِعَةٌ ضلالٌ، خوارج عن مِلَّةِ الأئمَّةِ؛ لأن أصحابَ الرَّأْيِ والقياس في الدِّينِ يُريدون بذلك تعطيلَ الكتابِ والسُّنَّةِ، وتبطيلَ العلمِ والأثرِ، والتَّفَرُّدَ برأيهم وقياسهم. [«الرسالة الواضحة» (٢/٦٢٩)].

فهذا من أخبث قولِ المُبتدعة، وأقربها إلى الضلالة والردي، بل هو ضلالة؛ زعم أنه لا يرى التقليد، وقد قلّد دينه أبا حنيفة<sup>(١)</sup>، وبشرًا المريسي<sup>(٢)</sup>، وأصحابه!!

فأيّ عدوّ لدينِ الله أعدى ممّن يريد أن يُطفئ السّنن، ويُبطل الآثار والروايات، ويزعم أنه لا يرى التقليد، وقد قلّد دينه من قد سميت لك، وهم أئمة الضلال، ورؤوس البدع، وقادة المخالفين. فعلى قائل هذا القول غضبُ الله<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت، إمام أهل الرأي، توفي سنة: (١٥٠هـ). أنكر عليه أئمة السنة الكبار كأيوب، والحمدان، وأبي عوانة، والأوزاعي، والفزاري، وابن المبارك، والثوري، ووكيع، وابن عيينة، ومالك، والشافعي، وأحمد، والبخاري... وغيرهم من أئمة الإسلام ممّن يطول ذكرهم هاهنا. وممّا أنكروا عليه: الإرجاء، والأخذ بالرأي وترك السّنن، والخروج، وأمور تقف عليها في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد: (ما حفظت عن أبي حنيفة وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة).

- قال ابن تيمية رحمته الله في «الرد على الشبكي» (٨٣٧/٢): وأكثر أهل الحديث طعنوا في أبي حنيفة وأصحابه طعنًا مشهورًا امتلأت به الكتب، وبلغ الأمر بهم إلى أنهم لم يرووا عنهم في كتب الحديث شيئًا، فلا ذكر لهم في الصحيحين والسّنن. اهـ

- وقال المُعلّمي رحمته الله في «التنكيل» (٣٩١/١): وكلامُ أئمة السنة في ذلك العصر في قول أبي حنيفة متواترٌ حقٌّ التواتر. اهـ

(٢) بشر بن غياث العدوي المريسي الحنفي الجهمي، توفي سنة (٢١٨هـ). هو الذي جرّد القول بخلق القرآن، ودعا إليه حتى صار إمام الجهمية المريسية في عصره؛ فمقته أهل العلم، وأجمعوا على كُفره وزندقته.

(٣) المُراد بالتقليد عند المُتقدِّمين من أئمة السنة: هو اتِّباع السّنن وآثار الصحابة رضي الله عنهم ومن اقتفى آثارهم، فهذا هو التقليد المحمود، وأمّا التقليد =

٩٠- فهذه الأقاويل التي وصفت: مذاهب أهل السنة والجماعة، والأثر، وأصحاب الروايات، وحملة العلم، الذين أدركناهم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلمنا منهم السنن؛ وكانوا أئمة معروفين، ثقاتاً، أهل صدق وأمانة، يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم. ولم يكونوا أصحاب بدع، ولا خلاف، ولا تخليط<sup>(١)</sup>.

= المذموم عند المتأخرين: فهو تقليد من لا يحتج بقوله بغير حجة، ولا دليل، ولا أثر.

- قال الأوزاعي رحمته الله: عليك بالافتداء والتقليد. [ذم الكلام] (٩٩٧).  
 - وقال البربهاري رحمته الله في «شرح السنة» (١٤٤): فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر، وأصحاب الأثر، والتقليد، فإن الدين إنما هو التقليد - يعني: للنبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين -، ومن قبلنا لم يدعونا في لبس، فقلدهم واسترح، ولا تجاوز الأثر، وأهل الأثر. اهـ  
 - وقال الدارمي رحمته الله في «النقض» (٢٩١): غير أننا نقول: إن على العالم باختلاف العلماء؛ أن يجتهد ويفحص عن أصل المسألة، حتى يعقلها بجهد ما أطاق، فإذا أعياه أن يعقلها من الكتاب والسنة؛ فرأي من قبله من علماء السلف خير له من رأي نفسه، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: ألا لا يقلد رجل منكم دينه رجلاً، إن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بُد فاعلين؛ فبالأموات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة... فالافتداء بالآثار تقليد! فإن كان لا يجوز في دعوى المريسي أن يقتدي الرجل بمن قبله من الفقهاء، فما موضع الاتباع الذي قاله الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَلْحَسَنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]؟! اهـ  
 وانظر ما تقدم في رسالة عمر بن عبد العزيز رحمته الله من الوصية باتباع السلف.

(١) هذه ضوابط معرفة الأئمة الذين يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم العلم، وليس ضابط معرفة العلماء: كثرة الكتب، والتأليف، وجمع الروايات والأسانيد والإجازات كما يظنه بعضهم، كما قال البربهاري رحمته الله في «شرح السنة» (٩٨): واعلم - رحمك الله - أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب؛ ولكن العالم من اتبع =

وهو قولُ أئمتِّهم، وعُلَمائهم الذين كانوا قبلَهُم.  
فَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وتَعَلَّمُوهُ، وَعَلَّمُوهُ، وبِاللَّهِ  
التَّوْفِيقِ.

٩١- ولأَصْحَابِ الْبِدْعِ نَبْزٌ وَالْقَابُ وَأَسْمَاءٌ لَا تُشْبِهُ أَسْمَاءَ  
الصَّالِحِينَ، وَلَا الْأَئِمَّةِ، وَلَا الْعُلَمَاءِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.  
فَمِنْ أَسْمَائِهِمْ:

٩٢- (الْمُرْجِئَةُ): وهم الذين يزعمون: أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ  
بِلا عَمَلٍ.

وَأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْقَوْلُ، وَالْأَعْمَالُ شَرَائِعُ.  
وَأَنَّ الْإِيمَانَ مُجَرَّدٌ، وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَاضِلُونَ فِي الْإِيمَانِ.

= العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب، ومن خالف الكتاب والسنة  
فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير الرواية والكتب. اهـ  
- وقال إبراهيم الخوَّاص رحمه الله: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم لمن  
اتَّبَعَ العلم واستعمله، واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم. اهـ  
- وقال قوام السنة رحمه الله: قال أهل السنة: وليس العلم بكثرة الرواية، وإنما  
هو الاتِّباع والاستعمال، يقتدي بالصحابة والتابعين وإن كان قليل العلم، ومن  
خالف الصحابة والتابعين فهو ضالٌّ، وإن كان كثير العلم. اهـ  
- وقال إبراهيم الحربي رحمه الله في قوله: (لا يزالون بخير ما أتاهم العلم من  
قَبْلِ كُبَرَائِهِمْ)، معناه: أَنَّ الصَّغِيرَ إِذَا أَخَذَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالصَّحَابَةِ،  
والتَّابِعِينَ؛ فَهُوَ كَبِيرٌ. وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا أَخَذَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَتَرَكَ السُّنَنَ؛  
فَهُوَ صَغِيرٌ.

انظر: اللالكائي (١٠٩)، و«الحُجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحْجَةِ» (٥٠٤/٢)، و«سير  
السلف الصالحين» (١٣٢٥/٣) كلاهما لقوام السنة].

وَأَنَّ إِيْمَانَهُمْ وَإِيْمَانَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

وَأَنَّ الْإِيْمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ.

وَأَنَّ الْإِيْمَانَ لَيْسَ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ.

وَأَنَّ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا.

وَأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ عِنْدَ اللَّهِ بِلا اسْتِثْنَاءٍ.

هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ الْمُرْجِئَةِ.

وهو أَخْبَثُ الْأَقَاوِيلِ وَأَضْلَلُهُ، وَأَبْعَدُهُ مِنَ الْهُدَى<sup>(١)</sup>.

٩٣- و(الْقَدْرِيَّةُ): وَهُمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَيْهِمُ الْاسْتِطَاعَةَ، وَالْمَشِيئَةَ، وَالْقُدْرَةَ، وَأَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالضَّرَّ

(١) فكيف يكون النزاع والخلاف بين أهل السنة والأثر وبين مُرْجِئَةِ الْفُقَهَاءِ مع هذه الْمُخَالَفَاتِ كُلِّهَا لَفْظِيًّا صَوْرِيًّا؟!

وَلَمَّا كَانَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا حَقِيقِيًّا عَقْدِيًّا اسْتَدَّ انْكَارُ أَئِمَّةِ السَّنَةِ عَلَيْهِمُ، وَهَجَرُهُمْ، وَحَذَرُوا مِنْهُمْ، وَصَنَّفُوا الْكُتُبَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمُ، وَكَشَفَ أَبَاطِيلَهُمْ، حَتَّى حَكَّى ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجْمَاعَ السَّلَفِ عَلَى تَبْدِيعِهِمْ وَهَجَرِهِمْ، فَقَالَ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٦٢١/٧): وَهَذِهِ بَدْعَةُ الْإِرْجَاءِ الَّتِي أَعْظَمَ السَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ الْكَلَامَ فِي أَهْلِهَا، وَقَالُوا فِيهَا مِنَ الْمَقَالَاتِ الْغَلِيظَةِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ. اهـ

- وَقَالَ أَيْضًا (٥٠٧/٧): إِنْ السَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ اسْتَدَّ انْكَارُهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَبْدِيعُهُمْ، وَتَغْلِيظُ الْقَوْلِ فِيهِمْ. اهـ

وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامَانِ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي اعْتِقَادِهِمَا الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ الْمُرْجِئَةَ مَبْتَدَعَةٌ ضَلَالٌ.

وَقَدْ تَعَقَّبَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» مِنْ ادَّعَى أَنَّ الْخِلَافَ بَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَأَهْلِ السَّنَةِ لَفْظِيٌّ، وَبَيَّنَّ بَطْلَانَهُ، فَقَالَ: (وَإِخْرَاجَ الْعَمَلِ مِنَ الْإِيْمَانِ هُوَ قَوْلُ الْمُرْجِئَةِ، وَلَيْسَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ السَّنَةِ فِيهِ (لَفْظِيًّا)، بَلْ هُوَ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، وَيَتَرْتَبُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ كَثِيرَةٌ يَعْلَمُهَا مِنْ تَدَبُّرِ كَلَامِ أَهْلِ السَّنَةِ وَكَلَامِ الْمُرْجِئَةِ). اهـ

وَالنَّفْعَ، وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةَ، وَأَنْ الْعِبَادَ يَعْمَلُونَ  
بِذِّءَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَبَقَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ.  
وَقَوْلُهُمْ يُضَارِعُ قَوْلَ الْمُجُوسِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ، وَهُوَ أَصْلُ  
الرَّزَنْدَقَةِ<sup>(١)</sup>.

٩٤- و(الْمُعْتَزِلَةُ): وَهُمْ يَقُولُونَ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ، وَيَدِينُونَ بِدِينِهِمْ،  
وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالْحَوْضِ، وَلَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ  
خَلْفَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا الْجُمُعَةَ؛ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِمْ  
وَهَوَاهِمِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لَيْسَتْ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

٩٥- و(الْبَكْرِيَّةُ): وَهُمْ قَدَرِيَّةٌ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْحَبَّةِ، وَالْقِيَرَاطِ،  
وَالدَّانِقِ، [الَّذِينَ] يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَخَذَ حَبَّةً، أَوْ قِيَرَاطًا، أَوْ دَانِقًا  
حَرَامًا فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَوْلُهُمْ يُضَاهِي قَوْلَ الْخَوَارِجِ.

٩٦- و(الْجَهْمِيَّةُ): - أَعْدَاءُ اللَّهِ - وَهُمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ  
مَخْلُوقٌ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يُرَى،  
وَلَا يُعْرَفُ لِلَّهِ مَكَانٌ، وَلَيْسَ لِلَّهِ عَرْشٌ، وَلَا كُرْسِيٌّ، وَكَلَامٌ كَثِيرٌ أَكْرَهُ  
حِكَايَتَهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) سَيَاتِي فِي «اعْتِقَادِ ابْنِ بَطَّة رَحِمَهُ اللَّهُ» (٢٥٤): أَنَّ الْقَدَرَ (أَبُو جَادٍ) الرَّزَنْدَقِي.  
(٢) وَكَذَا قَالَ الْآجَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٧٥٤): وَإِنِّي لَأَسْتَوْحِشُ أَنْ أَذْكَرَ قَبِيحَ  
أَفْعَالِهِمْ؛ تَنْزِيهَا مِنِّي لِجَلَالِ اللَّهِ ﷻ وَعَظَمَتِهِ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ  
أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ. اهـ  
- وَقَالَ ابْنُ بَطَّة رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٤٥٦): صَدَقَ عَبْدُ اللَّهِ؛ فَإِنْ  
الَّذِي تُجَادِلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الطَّائِفَةُ الضَّلَالُ، وَتَتَفَوَّهُ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْمَقَالِ فِي اللَّهِ ﷻ  
تَحَوُّبٍ [يَعْنِي: تَتَأَثَّمُ] الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ عَنِ التَّفَوُّهِ بِهِ. اهـ



- وَهُمْ كُفَّارٌ زَنَادِقَةٌ، أَعْدَاءُ اللَّهِ، فَاحْذَرُوهُمْ<sup>(١)</sup>.
- ٩٧- و(الواقفة): وَهُمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَا نَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَلَا نَقُولُ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَهُمْ شَرُّ الْأَصْنَافِ وَأَخْبَثُهَا.
- ٩٨- و(اللفظية): وَهُمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَا نَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَلَكِنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ وَتِلَاوَتَنَا وَقِرَاءَتَنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ.
- وَهُمْ جَهْمِيَّةٌ فُسَّاقٌ.
- ٩٩- و(الرافضة): وَهُمْ الَّذِينَ يَتَبَرَّوْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، رِسْبُونَهُمْ، وَيَتَّقِصُّونَهُمْ، وَيُكْفِرُونَ الْأُمَّةَ إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا<sup>(٢)</sup>.
- وَلَيْسَتْ الرَّافِضَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) قال الإمام البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٣٤): نظرتُ في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيتُ أضلَّ في كفره منهم، وإني لأستجمل مَنْ لَا يُكْفِرُهُمْ إِلَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ كَفْرَهُمْ.

- وفيه أيضًا (١٨) قال سعيد بن عامر الضُّبَعي: الجهمية شرُّ قولاً من اليهود والنصارى؛ قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان: أن الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء.

(٢) في (ص): (يكفرون الأئمة إلا أربعة: علي، وعمار، والمقداد، وسلمان).

(٣) قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢٧٧): حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجلٌ، وكان الذي يظهرُ من رأيه الترفُّضُ، وانتحالُ حُبِّ علي بن أبي طالب ﷺ، فقال رجلٌ ممَّنْ يُخَالِطُهُ وَيَعْرِفُ مَذْهَبَهُ: قد علمتُ أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي سنتكم [قواكم وشهَّاكم] على الترفُّضِ وانتحالِ حُبِّ علي ﷺ؟

قال: إذا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينًا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقوامًا ينتحلون حُبَّ علي ويُظهرونه، ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فُسِّبوا بذلك إلى الترفُّضِ والتشيع، فلم نرَ لمذهبنا أمرًا ألطفَ من انتحالِ حُبِّ هذا الرجل، ثم نقولُ ما شئنا، =

١٠٠- و(المنصورية): وَهُمْ رَافِضَةٌ أَخْبِثُ الرَّوَافِضِ.

وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ خَالَفَ هَوَاهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وَهُمُ الَّذِينَ يَخْنَقُونَ النَّاسَ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ.

وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَخْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّسَالَةِ.

وهذا [هو] الكُفْرُ الواضِحُ الذي لَا يَشُوبُهُ إِيْمَانٌ.

فَنَعُوذُ بِاللَّهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ.

١٠١- و(السَّبَائِيَّةُ): وَهُمْ رَافِضَةٌ كَذَّابُونَ، وَهُمْ قَرِيبٌ مِمَّنْ

ذَكَرْتُ مُخَالِفُونَ لِلْأُمَّةِ.

وَالرَّافِضَةُ أَسْوَأُ أَثَرًا فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ أَهْلِ

الْحَرْبِ.

١٠٢- وَصِنْفٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ،

وَيَقُولُونَ: عَلِيٌّ يُبْعَثُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وهذا كُلُّهُ كَذِبٌ، وَزُورٌ، وَبُهْتَانٌ.

= وَنَعْتَقِدُ مَا شِئْنَا، وَنَقَعُ بِمَنْ شِئْنَا، فَلَا يُقَالُ لَنَا: رَافِضَةٌ أَوْ شِيعَةٌ، أَحَبُّ إِلَيْنَا

مِنْ أَنْ يُقَالَ: زَنَادِقَةُ كَفَّارٍ، وَمَا عَلِيٌّ عِنْدَنَا أَحْسَنَ حَالًا مِنْ غَيْرِهِ مِمَّنْ نَقَعُ بِهِمْ.

قَالَ الدَّارِمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَصَدَّقَ هَذَا الرَّجُلُ فِيمَا عَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يُرَاوِغْ، وَقَدْ

اسْتَبَانَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ كُبْرَائِهِمْ وَبُضْرَائِهِمْ أَنَّهُمْ يَسْتَرُونَ بِالتَّشْيِيعِ، يَجْعَلُونَهُ تَشْيِيعًا

لِكَلَامِهِمْ وَخُطْبِهِمْ، وَسَلَّمًا وَذَرِيعَةً لِاصْطِيَادِ الضُّعَفَاءِ وَأَهْلِ الْغَفْلَةِ، ثُمَّ يَبْذُرُونَ

بَيْنَ ظَهْرَانِي خُطْبَهُمْ بَذَرَ كُفْرِهِمْ وَزَنْدَقَتِهِمْ، لِيَكُونَ أَنْجَعُ فِي قُلُوبِ الْجُهَّالِ وَأَبْلَغُ

فِيهِمْ. وَلَئِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَهْلِ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ، إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ لَعَلَى

يَقِينٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اهـ

١٠٣- و(الزَيْدِيَّةُ): وهم رَافِضَةٌ، وهم الذين يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ: عثمانَ، وطلحةَ، والزُّبَيْرِ، وعائشةَ، وَيَرُونَ الْقِتَالَ مع كُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ، بَرًّا كانَ أو فَاجِرًا، حَتَّى يَغْلِبَ أو يُغْلَبَ.

١٠٤- و(الْحَشِيَّةُ): وهم يقولون بقولِ الزَيْدِيَّةِ.

١٠٥- و(الشَّيْعَةُ): وهم فيما زعموا يَنْتَحِلُونَ حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ دُونَ النَّاسِ؛ وكذبوا، بل هُمْ خَاصَّةُ الْمُبْغِضُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ دُونَ النَّاسِ.

إِنَّمَا شَيْعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ: الْمُتَّقُونَ، أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ مَنْ كَانُوا، وَحَيْثُ كَانُوا، الَّذِينَ يُحِبُّونَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَجَمِيعَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يَذْكُرُونَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِسُوءٍ، وَلَا عَيْبٍ، وَلَا مَنْقِصَةٍ.

فَمَنْ ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَامُ، بِسُوءٍ، أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِ بِعَيْبٍ، أَوْ تَبَرَّأَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، أَوْ سَبَّهُمْ، أَوْ عَرَّضَ بِسَبِّهِمْ، وَشَتَمَهُمْ؛ فَهُوَ رَافِضِيٌّ، مُخَالِفٌ، خَبِيثٌ، ضَالٌّ.

١٠٦- وَأَمَّا (الْخَوَارِجُ): فَمَرَّقُوا مِنَ الدِّينِ، وَفَارَقُوا الْمِلَّةَ، وَشَرَّدُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَشَذَّوْا عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى، وَخَرَجُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَالْأُتُمَّةِ، وَسَلَّوْا السَّيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ، وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَأَكْفَرُوا مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ، وَكَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِمْ، وَثَبَّتَ مَعَهُمْ فِي دَارِ ضَلَالَتِهِمْ.

وَهُمْ يَشْتُمُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَامُ، وَأَصْهَارَهُ وَأَخْتَانَهُ، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُمْ، وَيَرْمُونَهُمْ بِالْكَفْرِ، وَالْعِظَائِمِ، وَيَرُونَ خِلَافَهُمْ فِي شَرَائِعِ الدِّينِ وَسُنَنِ الْإِسْلَامِ.

وَلَا يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَلَا الْحَوْضِ، وَلَا الشَّفَاعَةِ،  
وَلَا يُخْرِجُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

وَهُمْ يَقُولُونَ: مَنْ كَذَبَ كَذِبَةً، أَوْ أَتَى صَغِيرَةً، أَوْ كَبِيرَةً مِنْ  
الدُّنُوبِ فَمَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، فَهُوَ كَافِرٌ، فَهُوَ فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا  
فِيهَا أَبَدًا.

وَهُمْ يَقُولُونَ بِقَوْلِ الْبَكْرِیَّةِ فِي الْحَبَّةِ وَالْقِرَاطِ.

وَهُمْ قَدَرِيَّةٌ، جَهْمِيَّةٌ، مُرَجَّئَةٌ، رَافِضَةٌ.

وَلَا يَرُونَ جَمَاعَةً إِلَّا خَلْفَ إِمَامِهِمْ.

وَهُمْ يَرُونَ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، وَيَرُونَ الصَّوْمَ قَبْلَ رُؤُوسِهِ،  
وَالْفِطْرَ قَبْلَ رُؤُوسِهِ.

وَهُمْ يَرُونَ النِّكَاحَ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، وَلَا سُلْطَانٍ.

وَيَرُونَ الْمُتَعَةَ فِي دِينِهِمْ.

وَيَرُونَ الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمِينَ يَدًا بِيَدٍ حَلَالًا.

وَهُمْ لَا يَرُونَ الصَّلَاةَ فِي الْخِيفِ، وَلَا الْمَسْحَ عَلَيْهَا.

وَهُمْ لَا يَرُونَ لِلسُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ طَاعَةً، وَلَا لِقُرَيْشٍ خِلَافَةً.

وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ يُخَالِفُونَ فِيهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ.

فَكَفَى بِقَوْمٍ ضَلَالَةٍ يَكُونُ هَذَا رَأْيُهُمْ وَمَذْهَبُهُمْ وَدِينُهُمْ.

وَلَيْسُوا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَهُمْ الْمَارِقَةُ<sup>(١)</sup>.

١٠٧- ومن أسماء الخوارج:

(الحرورية): وهم أهل حروراء<sup>(١)</sup>.

و(الأزارقة): وهم أصحاب نافع بن الأزرق.

وقولهم أحبُّ الأقاليل، وأبعدُها من الإسلام والسنة.

و(النجدية): وهم أصحاب نجدة بن عامر [الحروري].

و(الإباضية): وهم أصحاب عبد الله بن إباض.

و(الصفريّة): وهم أصحاب داود بن النعمان، حين قيل له: إنَّك

صِفْرٌ مِنَ الْعِلْمِ.

و(البهسية)، و(الميمونية)، و(الخازمية).

= هؤلاء الخوارج الذين أدركهم المصنّف ﷺ وحكم عليهم بهذه الأحكام المغلظة، والتي ظاهرها تكفيرهم، وإخراجهم عن الملة؛ ليس لمجرد كونهم خوارج مُرَاقًا، بل لما اجتمعت فيهم هذه العقائد والمذاهب الفاسدة من الجهمية والقدرية والرفض، وإنكارهم ما تواترت به الأحاديث من العقائد الصحيحة.

وأما الخوارج الذين خرجوا زمن الصحابة رضي الله عنهم وقاتلوهم فلم يكونوا كذلك، ولهذا لم يُعاملهم عليّ رضي الله عنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم مُعاملة الكفار. وكذلك مَنْ كان على مذهبهم في الخروج فإن أئمة السنة لم يُصرحوا بكُفرهم، ولا بخروجهم عن الملة. وقد سئل الإمام أحمد رضي الله عنه عن الخوارج أكفار هم؟ فقال: هم مارقة.

قيل: أكفار هم؟ قال: هم مارقة، مرقوا من الدين.

وقال في جواب آخر: أعفني من هذا، وقُل كما جاء فيهم الحديث.

\* انظر: [«السنة» للخلال: (١١) / في توقف أبي عبد الله في المارقة].

(١) (حروراء): قرية قريبة من الكوفة يُنسب إليها الحرورية.

كُلُّ هَؤُلَاءِ خَوَارِجُ، فَسَاقٌ، مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّةِ، خَارِجُونَ مِنَ الْمِلَّةِ، أَهْلُ بَدْعٍ وَضَلَالَةٍ، وَهُمْ لُصُوصٌ، قُطَّاعٌ، قَدْ عَرَفْنَاهُمْ بِذَلِكَ.

١٠٨- و(الشُّعُوبِيَّةُ): وَهُمْ أَصْحَابُ بَدْعٍ وَضَلَالَةٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: الْعَرَبُ وَالْمَوَالِي عِنْدَنَا وَاحِدٌ، لَا يَرُونَ لِلْعَرَبِ حَقًّا، وَلَا يَعْرِفُونَ لَهُمْ فَضْلًا، وَلَا يُحِبُّونَهُمْ، بَلْ يُبْغِضُونَ الْعَرَبَ، وَيُضْمِرُونَ لَهُمُ الْغِلَّ، وَالْحَسَدَ، وَالْبَغْضَةَ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَهَذَا قَوْلٌ قَبِيحٌ، ابْتَدَعَهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ نَفَرٌ يَسِيرٌ، فَقُتِلَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

١٠٩- و(أَصْحَابُ الرَّأْيِ): وَهُمْ مُبْتَدِعَةٌ ضَلَالٌ، أَعْدَاءُ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، يَرَوْنَ الدِّينَ رَأْيًا وَقِيَاسًا وَاسْتِحْسَانًا.

وَهُمْ يُخَالِفُونَ الْآثَارَ، وَيُبْطَلُونَ الْحَدِيثَ، وَيَرُدُّونَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَيَتَّخِذُونَ أَبَا حَنِيفَةَ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ إِمَامًا، يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ، وَيَقُولُونَ بِقَوْلِهِمْ.

فَأَيُّ ضَلَالَةٍ بِأَبْيَنَ مِمَّنْ قَالَ بِهَذَا، أَوْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذَا؛ يَتْرُكُ قَوْلَ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِهِ، وَيَتَّبِعُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ؟!

(١) قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اقتضاء الصراط» (١/٣٧٩): فَإِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اعْتِقَادُ أَنَّ جِنْسَ الْعَرَبِ أَفْضَلُ مِنْ جِنْسِ الْعَجَمِ عِبْرَانِيهِمْ، وَسَرِيَانِيهِمْ، رُومِيهِمْ، وَفُرسِيهِمْ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَنَّ قَرِيشًا أَفْضَلُ الْعَرَبِ، وَأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَفْضَلُ قَرِيشَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ بَنِي هَاشِمٍ، فَهُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ نَفْسًا، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا. وَلَيْسَ فَضْلُ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَرِيشَ، ثُمَّ بَنِي هَاشِمٍ لِمُجَرَّدِ كَوْنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ، - وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنَ الْفَضْلِ - بَلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ أَفْضَلُ، وَبِذَلِكَ يَثْبُتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَفْضَلُ نَسَبًا وَنَفْسًا. انْتَهَى، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ حَرْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا فِي فَضْلِ الْعَرَبِ.

فَكَفَى بِهَذَا غَيًّا مُرَدِّيًّا، وَطُغْيَانًا، وَرَدًّا<sup>(١)</sup>.

١١٠- وَالْوَلَايَةُ بَدْعَةٌ، وَالْبَرَاءَةُ بَدْعَةٌ.

وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: نَتَوَلَّى فُلَانًا، وَنَتَبَرَّأُ مِنْ فُلَانٍ<sup>(٢)</sup>.

وَهَذَا الْقَوْلُ بَدْعَةٌ فَاحْذَرُوهُ.

١١١- فَمَنْ قَالَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ، أَوْ رَأَاهَا، أَوْ هَوَيْهَا، أَوْ رَضِيَهَا، أَوْ أَحَبَّهَا: فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ، وَخَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَتَرَكَ الْأَثَرَ، وَقَالَ بِالْخِلَافِ، وَدَخَلَ فِي الْبَدْعَةِ، وَزَالَ عَنِ الطَّرِيقِ.

وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَبِهِ اسْتَعْنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١١٢- وَقَدْ أَحْدَثَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ وَالْخِلَافِ أَسْمَاءَ شَنِيعَةٍ قَبِيحَةٍ، فَسَمَّوْا بِهَا أَهْلَ السُّنَّةِ؛ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ عَيْبَهُمْ، وَالطَّعْنَ عَلَيْهِمْ، وَالْوَقِيعَةَ فِيهِمْ، وَالْإِزْرَاءَ بِهِمْ عِنْدَ السُّفَهَاءِ وَالْجُهَّالِ.

١١٣- فَأَمَّا (الْمُرْجِئَةُ): فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَ أَهْلَ السُّنَّةِ: (شُكَّاكًا).

وَكَذَبَتِ الْمُرْجِئَةُ؛ بَلْ هُمْ أَوْلَى بِالشُّكِّ وَبِالتَّكْذِيبِ.

١١٤- وَأَمَّا (الْقَدْرِيَّةُ): فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْإِثْبَاتِ:

(مُجْبِرَةً).

(١) قال البربهاري رحمته الله في «شرح السنة» (٩٩): واعلم - رحمك الله - أن من قال في دين الله برأيه وقياسه وتأويله من غير حجة من السنة والجماعة فقد قال على الله ما لا يعلم، ومن قال على الله ما لا يعلم، فهو من المتكلمين، والحق ما جاء من عند الله تعالى، والسنة ما سَنَّه رسول الله صلى الله عليه وآله. اهـ

(٢) وكذا قال الإمام أحمد رحمته الله: (البراءة): أن تنبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، و(الولاية): أن تتولى بعضاً، وتترك بعضاً، و(الشهادة): أن تشهد على أحد أنه في النار. «السنة» للخلال (٧٤٨).

وكذبتِ القدريةُ، بل هم أولى بالكذبِ والخلافِ؛ أنفوا  
قُدرةَ الله عن خلقِهِ، وقالوا له ما ليس بأهلٍ له تبارك وتعالى.

١١٥- وأما (الجهميةُ): فإنهم يُسمّون أهلَ السُّنَّةِ: (مُشَبَّهَةً)<sup>(١)</sup>.

وكذبتِ الجهميةُ أعداءَ الله، بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب<sup>(٢)</sup>.  
افتروا على الله ﷻ الكذبَ، وقالوا على الله الزُّورَ والإفكَ،  
وكفروا في قولهم.

١١٦- وأما (الرَّافضةُ): فإنهم يُسمّون أهلَ السُّنَّةِ: (ناصِبَةً)<sup>(٣)</sup>.

وكذبتِ الرَّافضةُ، بل هم أولى بهذا الاسم؛ إذ ناصبوا أصحابَ

(١) تقدّم في «اعتقاد قُتبية» (٣٠-٣١)، و«الرازيين» (٢٤) بيان سبب هذه التسميات.

(٢) قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «خلق أفعال العباد» (١١١): قال بعض أهل العلم: إن الجهمية هم المُشَبَّهَةُ؛ لأنهم شَبَّهُوا ربهم: بالصَّنم، والأصم، والأبكم الذي لا يسمع، ولا يُبصر، ولا يتكلم، ولا يخلق. اهـ

- وقال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «النقض على المريسي الجهمي» (٨٩): وكيف استجزت أن تُسمِّي أهلَ السُّنَّةِ وأهلَ المعرفةِ بصفاتِ الله المُقَدَّسَةِ: (مُشَبَّهَةً)، إذ وصفوا الله بما وصفَ به نفسه في كتابه بالأشياء التي أسماؤها موجودة في صفاتِ بني آدمَ بلا تكييفٍ؟ وأنت قد شَبَّهْتَ إلهَكَ في يديه وسمعه وبصره: بأعمى وأقطع، وتوهَّمت في معبودِكَ ما توهَّمت في الأعمى والأقطع، فمعبودُكَ - في دعواكَ - مُجَدَّعٌ مَنقُوصٌ، أعمى لا بصرَ له، وأبكم لا كلامَ له، وأصم لا سمعَ له، وأجذم لا يدانَ له، ومُقعَّد لا حراكَ به، وليس هذه بصفةٍ إلهٍ المُصَلِّينَ، فأنت أوحشُ مذهبٍ في تشبيهِكَ إلهَكَ بهؤلاءِ العُميانِ والمَقْطُوعينَ، أم هؤلاءِ الذين سَمَّيْتَهُم: (مُشَبَّهَةً)؛ أن وصفوه بما وصفَ به نفسه بلا تشبيهٍ؟

فلولا أنها كلمةٌ هي مِحْنَةُ الجهمية التي بها يَنْبِزُونَ المؤمنينَ، ما سَمَّينا مُشَبَّهًا غيرَكَ؛ لسماجةٍ ما شَبَّهْتَ ومَثَلْتَ. اهـ

(٣) سَمَّوْهُم بذلك لأنهم زعموا: أنهم نصبوا العداوة لآل البيت.



محمد ﷺ السَّبِّ والشَّتَمِ، وقالوا فيهم غير الحق، ونسبُوهم إلى غير العدل، كذِبًا وظُلْمًا، وجُرْأَةً على الله ﷻ، واستخفافًا لحقِّ الرِّسُولِ [ﷺ، وهم] - والله - أولى بالتَّعْيِيرِ والانتقامِ منهم.

١١٧- وأما (الخوارجُ): فإنَّهم يُسمُّونَ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ: (مُرَجِّئَةً).

وكذبت الخوارجُ في قولِهِم، بل هُم المُرَجِّئَةُ؛ يَزْعُمون أنَّهم على إيمانٍ [وحقٍّ] دون النَّاسِ، ومَن خالفَهُم كُفَّارٌ.

١١٨- وأما (أصحابُ الرَّأْيِ والقياسِ): فإنَّهم يُسمُّونَ أصحابَ السُّنَّةِ: (نابِئَةً)، [و(حَشْوِيَّةً)]<sup>(١)</sup>.

وكذب أصحابُ الرَّأْيِ أعداءُ اللهِ، بل هُم النَّابِئَةُ [والحَشْوِيَّةُ]؛ تَرَكُوا أثرَ الرِّسُولِ ﷺ وحديثَهُ، وقالوا بالرَّأْيِ، وقاسوا الدِّينَ بالاستحسانِ، وحَكَمُوا بخلافِ الكتابِ والسُّنَّةِ. وهُم أصحابُ بدعةٍ، جَهْلَةٌ، ضَلَّالٌ، وطلَّابُ دُنْيا بالكذبِ والبُهتانِ.

فَرَحِمَ اللهُ عبداً قال بالحقِّ، واتَّبَعَ الأثرَ، وتَمَسَّكَ بالسُّنَّةِ، واقتدى بالصَّالحينَ، وجانبَ أهلَ البدعِ، وتركَ مُجالستَهُم، ومُحادثَتَهُم؛ احتساباً وطلباً للقُرْبَةِ مِنَ اللهِ وإعزازِ دينِهِ.

(١) (النابت): الشيء الصغير المحقر، فهم صغار ليسوا بشيء.

و(الحشوية): الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس: رذالتهم. [«لسان العرب» (١٤/١٨٠)]. وانظر ما تقدم في «اعتقاد الرازيين» (٤٠-٤١).

وما توفيقنا إلا بالله<sup>(١)</sup>.



---

(١) في (ص): (وبالله التوفيق. اللهم ادحض باطلَ المرجنة، وأوهن كيدَ القدرية، وأزل دولةَ الرافضة، وامحق شُبةَ أصحابِ الرَّأْيِ، واكفينا مُؤنةَ الخارجية، وعجل الانتقامَ من الجهمية. انتهت الرسالة).

اَعْتِقَالُ

اَبْنِ اَبِي هَادٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَيْلَانَ بْنِ الشَّعْبِ

(٥٣٦هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



## التعريف بصاحب القصيدة ومصدرها

اسمه: عبدالله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.

كنيته: أبو بكر. شهرته: ابن أبي داود  
مولده: (٢٣٠هـ). وفاته: (٣١٦هـ).

❦ ثناء العلماء عليه:

- قال الخليلي: الحافظ الإمام ببغداد في وقته، عالم مُتَّفَق عليه، إمامُ ابنِ إمامٍ .. شارك أباه بمصر والشام في شيوخه، سمع الأئمة بمصر، وجميع الشام، وبغداد، وأصبهان، وسجستان، وشيراز، وخراسان ... وكان يقال: أئمة ثلاثة في زمان واحد: ابن أبي داود ببغداد، وابن خزيمة بنيسابور، وابن أبي حاتم بالرِّي. اهـ

- وقال صالح بن أحمد الهمداني الحافظ: كان ابن أبي داود إمام العراق، ونصب له السلطان المنبر، وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ.

❦ مصدر العقيدة:

ضبطت هذه العقيدة من «شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين. وجعلتها الأصل، ومن «الشرية» (ش)، و«طبقات الحنابلة» (ط)، و«الأصول المُجرّدة» (ب)، و«العلو» للذهبي (ع).

❦ قال ابن شاهين رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح مذاهب أهل السنة»:

قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه، وجعلها مِحنَةً<sup>(١)</sup>:

- |  |   |
|--|---|
| ١- تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى            | وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ <sup>(٢)</sup>       |
| ٢- وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي              | أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحُ <sup>(٣)</sup> |
| ٣- وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا               | بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ وَأَفْضَحُوا                    |
| ٤- وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا            | كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لَجْهَمٍ وَأَسْجَحُوا <sup>(٤)</sup>    |
| ٥- وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خُلِقَ قَرَأْتُهُ <sup>(٥)</sup> | فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِالْكَفْظِ يُوضَعُ                   |
| ٦- وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً             | كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ                |
| ٧- وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ                   | وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ <sup>(٦)</sup> تَعَالَى الْمُسَبَّحُ     |

(١) أي: ينظر مَنْ الموافق لها فيُؤاليه، وَمَنْ المخالف لها فيُعاديها.

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [الأنعام: ١٠٣]

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «منهاج السنة» (١٣٤/٥): وَقَدْ فُسِّرَ (حبله): بكتابه، وبدينه، وبالإسلام، وبالإخلاص، وبأمره، وبعهده، وبطاعته، وبالجماعة.

وهذه كلها منقولة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وكلها صحيحة، فإن القرآن يأمر بدين الإسلام، وذلك هو عهده، وأمره، وطاعته، والاعتصام به جميعًا إنما يكون في الجماعة، ودين الإسلام حقيقته: الإخلاص لله. اهـ

(٣) كما قال الزهري رَحِمَهُ اللهُ: الاعتصامُ بالسُّنَّةِ نَجَاةٌ.

(٤) أي: لانت نفوسهم ومالت قلوبهم إلى الوقف في القرآن حتى لا يفتضحوا بالتصريح بخلق القرآن، وإلَّا فهم جهمية يَتَخَفُونَ بالوقف.

(٥) أي: لا تقل: قرائتي وتلاوتي للقرآن مخلوقة، أو لفظي بالقرآن مخلوق.

(٦) وفي (هـ): (مثل).

- ٨- وقد يُنكرُ الجهميُّ هذا وعندنا بِمِصْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصْرَحٍ<sup>(١)</sup>  
 ٩- رواه جريرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٠- وقد يُنكرُ الجهميُّ أيضًا يَمِينُهُ وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَعُ<sup>(٣)</sup>  
 ١١- وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَلَا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ<sup>(٤)</sup>

(١) قال الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغه عن رجلٍ أنه قال: إن الله تعالى لا يُرى في الآخرة. فَعُصِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثم قال: من قال: (إن الله تعالى لا يُرى في الآخرة) فقد كفر، عليه لعنةُ الله وغضبه مَنْ كان مِنَ النَّاسِ، أليس الله ﷻ قال: ﴿رُجُوعُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ [٢٢] إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[الْوَيْكَامَةُ: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ إِنَّمَا عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبْرٌ﴾ [الطَّافِيينَ: ١٥]، هذا دليلٌ على أن المؤمنين يرون الله تعالى. [«الشرعية» (٦٧٢)]  
 - وروى ابن أبي داود عن الإمام مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ. قال ابن أبي داود: مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَذَا فَهُوَ كَافِرٌ. [«الصفات» لابن المُحِبِّ (٨٥٠)].

(٢) حديث جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرَّؤْيَةِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٤)، وَمُسْلِمٌ (٦٣٣) عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا».

قال وكيعٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ رَدَّ حَدِيثَ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرَّؤْيَةِ فَاحْسِبْهُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ.

وحدَّث الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ: عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

(٣) وفي (ش): (تَنْضَحُ)، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فَكَلَّا الْمَعْنَى صَحِيحٌ.

(٤) أحاديث نزول ربنا إلى السماء الدنيا رواها البخاري ومسلم.

وأهل السنة يؤمنون بهذا النزول حقيقة كما يليق بجلاله وعظمته، ولا يؤولون نزوله بنزول أمره أو رحمته كتأويل الجهمية والأشعرية المُعْظَلَّة.

- قال ابن بطة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٧٦٦): فَإِذَا قَامَتْ عَلَى الْجَهْمِيِّ

الْحُجَّةُ، وَعَلِمَ صَحَّةُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى جَحْدِهَا، قَالَ: الْحَدِيثُ =

- ١٢- إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ  
١٣- يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا  
١٤- رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ  
١٥- وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
١٦- وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ  
١٧- وَإِنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ  
١٨- سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ  
١٩- وَسِبْطًا رَسُولُ اللَّهِ وَابْنَا خَدِيجَةَ  
٢٠- وَعَائِشُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالُنَا
- فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ  
وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمنَحُ  
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا<sup>(١)</sup>  
وَزِيْرَاهُ قُدَمَا ثَمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ  
عَلَيَّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحُ  
عَلَى نُجُبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ  
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ  
وَفَاطِمَةُ ذَاتُ النِّقَاءِ تَبَحَّبَحُوا<sup>(٢)</sup>  
مَعَاوِيَةُ أَكْرَمُ بِهِ ثَمَّ أَمْنَحُ<sup>(٣)</sup>

= صحيح، وإنما معنى قول النبي ﷺ: «ينزل ربنا في كل ليلة»: ينزل أمره.  
قلنا: إنما قال النبي ﷺ: «ينزل الله»، و«ينزل ربنا»، ولو أراد أمره لقال:  
ينزل أمر ربنا.

فيقول: إن قلنا: ينزل، فقد قلنا: إنه يزول، والله لا يزول، ولو كان ينزل  
لزال؛ لأن كل نازل زائل. فقلنا: أولستم تزعمون أنكم تنفون التشبيه عن ربِّ  
العالمين؟! فقد صرتم بهذه المقالة إلى أقبح التشبيه، وأشدَّ الخلاف؛ لأنكم إن  
جحدتم الآثار، وكذبتهم بالحديث، رددتم على رسول الله ﷺ قوله، وكذبتهم  
خبره. وإن قلتم: لا ينزل إلا بزوال، فقد شبهتموه بخلقه، وزعمتم أنه لا يقدر  
أن ينزل إلا بزواله على وصف المخلوق الذي إذا كان بمكان خلا منه مكان؛  
لكننا نُصَدِّقُ نَبِيَّنَا ﷺ، ونقبل ما جاء به، فإننا بذلك أمرنا وإليه نُدَبُّ، فنقول كما  
قال: «ينزل ربنا ﷻ»، ولا نقول: إنه يزول، بل ينزل كيف شاء، لا نصف  
نزوله، ولا نحده، ولا نقول: إن نزوله زواله. اهـ

(١) حديث النزول رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) عن أبي هريرة ؓ: أن  
رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين  
يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: مَنْ يدعوني، فأستجيب له، مَنْ يسألني فأعطيه،  
مَنْ يستغفرني فأغفر له».

(٢) هذا البيت انفرد بذكره ابن شاهين.

(٣) وفي حاشية الأصل: (حاشية: أرجح، وأمدح).



- ٢١- وأنصاره والهاجرون ديارهم  
 ٢٢- ومن بعدهم فالتابعون لحسن ما  
 ٢٣- ومالك والثوري ثم أخوهم  
 ٢٤- ومن بعدهم فالشافعي وأحمد  
 ٢٥- أولئك قوم قد عفا الله عنهم  
 ٢٦- وقل خير قول في الصحابة كلهم  
 ٢٧- فقد نطق الوحي المبين بفضيلهم  
 ٢٨- وبالقدر المقدور أيقن فإنه  
 ٢٩- ولا تُنكرن جهلاً نكيراً ومُنكرًا  
 ٣٠- وقل: يُخرج الله العظيم بفضله  
 ٣١- على النهر في الفردوس تحيى بمائه
- بُنصرتهم عن كَيَّةِ النَّارِ زُحِرُحُوا<sup>(١)</sup>  
 حَذُوا فَعَلَهُمْ قَوْلًا وَفِعَلًا فَأَفْلَحُوا  
 أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ ذَاكَ الْمُسَبِّحُ  
 إِمَامًا هُدَى مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يُفْصَحُ  
 وَأَرْضَاهُمْ، فَاجِبُهُمْ فَإِنَّكَ تَفْرَحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَكُ طَعْنًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ  
 وَفِي «الْفَتْحِ» آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ<sup>(٣)</sup>  
 دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدِّينِ أَفِيحُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ  
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ  
 كَجَبَّةٍ<sup>(٥)</sup> حَمَلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

(١) وفي (ب): (بنصرهم عن ظلمة النار زحرحوا).

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشریعة» (٢٥): علامة من أراد الله به خيرًا: سلوك هذا الطريق كتاب الله، وسُنن رسول الله ﷺ، وسُنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء، مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء، وسُنن ما يرضونه إن شاء الله تعالى. اهـ

والآيات (٢٣-٢٥) انفرد بذكرها ابن شاهين رحمه الله.

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي (سُورَةِ الْفَتْحِ): ﴿تُحَمِّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ الآية.

(٤) لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن شهاب رحمه الله قالا: القدرُ نظامُ التوحيد، فمن وُحِدَ ولم يؤمن بالقدر، كان كفره بالقدر نقضًا للتوحيد، ومن وُحِدَ وآمن بالقدر، كانت عروة لا انفصام لها.

[«السنة» لعبد الله (٩٠٢)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٢٣)]

(٥) (الجَبَّةُ) بالكسر: بزور الصحراء ممًا ليس بقوت. وفي الحديث: =

- ٣٢- وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ      وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَقٌّ يُوضَّحُ  
٣٣- وَلَا تُكْفِرُنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا      فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَعُ<sup>(١)</sup>  
٣٤- وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ      مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ<sup>(٢)</sup>  
٣٥- وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبًا بَدِينِهِ      أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالَّذِينَ يَمْرُحُ<sup>(٣)</sup>

= «فَيُتَبَوَّنَ كَمَا تَنْبُتُ الْجَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ». «الصحاح» (١١٩/٢).

(١) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَهُوَ كَافِرٌ أَصْلًا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»، رواه مسلم (٨٢). وقوله: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». رواه أحمد (٢٢٩٣٧)، والترمذي (٢٦٢١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) قَالَ الْآجَرِيُّ رَحْمَةً فِي «الشَّرِيعَةِ» (٧٢): قَدْ ذَكَرْتُ مِنَ التَّحْذِيرِ مِنْ مَذَاهِبِ الْخَوَارِجِ مَا فِيهِ بَلَاغٌ لِمَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَذَاهِبِ الْخَوَارِجِ، وَلَمْ يَرَأَيْهِمْ، وَصَبَرَ عَلَى جَوْرِ الْأَثَمَةِ، وَحَيْفِ الْأُمَرَاءِ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِمْ بِسِيفِهِ، وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى كَشْفَ الظُّلْمِ عَنْهُ، وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ، وَدَعَا لِلْوَلَاةِ بِالصَّلَاحِ، وَحِجِّ مَعَهُمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ كُلَّ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى خَلْفَهُمُ الْجُمُعَةَ وَالْعِيدَيْنِ، فَإِنْ أَمَرُوهُ بِطَاعَةٍ فَأَمَكَنَهُ أَطَاعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ أَمَرُوهُ بِمَعْصِيَةٍ لَمْ يُطِيعَهُمْ، وَإِذَا دَارَتِ الْفِتْنُ بَيْنَهُمْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَكَفَّ لِسَانَهُ وَيَدَهُ، وَلَمْ يَهْوِ مَا هُمْ فِيهِ، وَلَمْ يُعْنِ عَلَى فِتْنَةٍ، فَمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفُهُ كَانَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. اهـ

(٣) قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ رَحْمَةً: الْخَوَارِجُ أَعْذَرُ عِنْدِي مِنَ الْمُرْجَةِ.

[«السنة» لعبد الله بن أحمد (٦٨٤)].

قُلْتُ: ذَلِكَ لِأَنَّ الْخَوَارِجَ يُعْظَمُونَ الْعَمَلَ وَالْفَرَائِضَ، وَيُشَدَّدُونَ فِي ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ، بِخِلَافِ الْمُرْجَةِ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ الْعَمَلَ، وَيَجْعَلُونَ مَرْتَكِبَ الْمُحَرَّمَاتِ مُؤْمَنًا مُسْتَكْمِلًا الْإِيمَانَ، وَلِهَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَحْمَةً: تَرَكَتِ الْمُرْجَةُ الدِّينَ أَرْقًى مِنْ ثَوْبِ سَابِرِي. [«الإيمان» لأحمد (١٩٩)].

و(السَّابِرِي) مِنَ الثِّيَابِ: الرِّقِيقُ الَّذِي لَا يَسُهُ بَيْنَ الْعَارِي وَالْمُكْتَسِي.

وَقَدْ أَصْدَرَتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلْإِفْتَاءِ فِتَاوَى كَثِيرَةً فِي التَّحْذِيرِ مِنْ فِرْقَةِ الْمُرْجَةِ وَالَّذِينَ يَرَوْنَ الْأَعْمَالَ شَرْطَ كَمَالٍ فِيهِ، وَيَرَوْنَ نَجَاةَ مَنْ تَرَكَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ، =

- ٣٦- وقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ      وفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحٌ  
 ٣٧- وَيَنْقُصُ ظَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً      بطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ  
 ٣٨- وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ      فِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَسْرَحُ<sup>(١)</sup>  
 ٣٩- وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ      فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ<sup>(٢)</sup>

= وبَيَّنتُ اللجنة ما في قولهم من المفاسد الكثيرة، ومن ذلك قولهم (٢١٤٣٦): لزم على ذلك الضلال لوازم باطلة، منها: حصر الكفر بكفر التكذيب والاستحلال القلبي، ولا شك أن هذا قول باطل وضلالٌ مُبِينٌ، مُخَالَفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وما عليه أهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا، وأن هذا يفتح بابًا لأهل الشرِّ والفسادِ للانحلالِ من الدين، وعدم التقيد بالأوامر والنواهي، والخوف والخشية من الله سبحانه، ويعطل جانبَ الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويسوي بين الصالح والطالح، والمطيع والعاصي، والمستقيم على دين الله، والفاسق المتحلل من أوامر الدين ونواهيهِ، ما دام أن أعمالهم هذه لا تُخلُّ بالإيمان كما يقولون، ولذلك اهتمَّ أئمةُ الإسلام قديمًا وحديثًا ببيان بطلان هذا المذهب والردُّ على أصحابه، وجعلوا لهذه المسألة بابًا خاصًّا في كُتُبِ العقائد، بل ألَّفوا فيها مؤلفاتٍ مُسْتَقَلَّةً. اهـ

- (١) وفي (ش)، و(ب)، و(ط)، و(ع)، و(ط): (وأشرح).  
 (٢) المراد بأهل الحديث؛ ما ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٩٥/٤): ونحن لا نعني بـ (أهل الحديث): المقتصرين على سماعه، أو كتابته، أو روايته؛ بل نعني بهم: كل مَنْ كان أحقَّ بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرًا وباطنًا، واتباعه باطنًا وظاهرًا .. إلخ.

وأهل الحديث هم الذين قال فيهم النبي ﷺ وهو على منبره: «لا تزال طائفة من أُمَّتِي قائمة بأمر الله، لا يضرُّهم من خذلهم، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس». [رواه مسلم (١٠٣٧)].

- قال محمد بن علي الطائي في «الأربعين» (ص ١٧٥): نقل عن الجُم الغفير، والعدد الكثير من علماء الأُمَّة، وأعيان الأئمة، مثل: ابن المبارك، وأحمد، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحسين ديزيل الهمداني أن المراد =

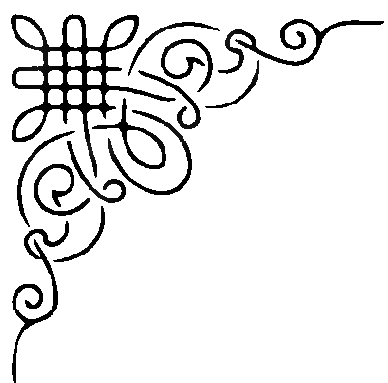
٤٠- إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح  
قال أبو بكر ابن أبي داود رحمه الله: هذا قولي، وقول أبي، وقول  
أحمد بن حنبل رحمه الله، وقول من أدركنا من أهل العلم<sup>(١)</sup>، وقول من  
لم ندرك ممن بلغنا قوله، ومن قال علي غير هذا فقد كذب.



= بالطائفة المذكورة في الحديث هم: أصحاب الحديث، وأهل الآثار، الذين  
نهجوا الدين القويم، وسلکوا الطريق المستقيم، فتمسکوا بالسبيل الأقوم،  
والمنهج الأرشد، فشيّدوا أعلامها، ونشروا أحكامها، ولم يخافوا في الله لومة  
لائم، وجعلوا المعقول تبعاً للمنقول في الشرائع والأحكام، والحلال والحرام. اهـ  
ولا يطعن في أهل الحديث إلا أهل البدع والأهواء، كما قال أحمد بن  
سنان القطان رحمه الله: ليس في الدنيا مُبتدعٌ إلا وهو يُبغض أهل الحديث، وإذا  
ابتدع الرجل بدعة نُرعت حلاوة الحديث من قلبه. [«ذم الكلام» (٢٣٧)]  
- وقيل للإمام أحمد رحمه الله: يا أبا عبد الله، ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة  
أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء.

فقام أبو عبد الله، وهو ينفذ ثوبه، فقال: زنديق، زنديق، زنديق، ودخل  
بيته. [«شرف أصحاب الحديث» (ص ٧٤)]

سوى ينقل إجماع أهل السنة على ما نظمته في هذه القصيدة.



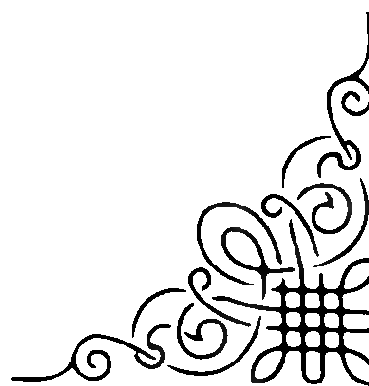
١٠

اَعْتِقَالُ

اَبْنِ اَبِي نَزِيدٍ الْقَيْسِ وَانْثَى

(٣١٠-٥٣٨٦هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى





## التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: عبد الله بن أبي زيد عبدالرحمن النّفزّي القيرواني.

كنيته: أبو محمد.

شهرته: ابن أبي زيد القيرواني.

مذهبه: مالكي.

مولده: (٣١٠هـ). وفاته: (٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

### ❦ الثناء عليه:

هو شيخ المالكية بالمغرب، جمع مذهب مالك، وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، يُسمّى: مالكا الصغير.

- ذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٢١٤)، وقال: قول الإمام مالك الصغير. ثم نقل هذه العقيدة، وقال بعدها: (فرضي الله عنه، ما كان أصله في السُّنة، وأقومه بها).

وقال أبو الحسن القابسي: إمام موثق به، في درايته، وروايته.

### ❦ مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من أول كتابه «الرسالة»، ثم ذيلتها بما كتبه في كتابه «الجامع».

● قال أبو محمد عبد الله بن زيد القيرواني رحمه الله:

الحمد لله الذي ابتداءً الإنسانَ بنعمته، وصوّره في الأرحام بحكمته، وأبرزه إلى رفقه وما يسره له من رزقه، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً، ونبّهه بآثار صنعته، وأعذر إليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه، فهدى من وفقه بفضله، وأضل من خذله بعدله، ويسر المؤمنين لليسرى، وشرح صدورهم للذكرى، فأمنوا بالله بالسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مخلصين، وبما أتهم به رسله وكتبه عاملين، وتعلموا ما علمهم، ووقفوا عند ما حدّ لهم، واستغنوا بما أحلّ لهم عما حرم عليهم.

أمّا بعد؛ - أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه، وحفظ ما أودعنا من شرائعه - .

١- فإنك سألتني أن أكتب لك جملةً مختصرةً من واجب أمور الديانة، ممّا تنطق به الألسنة، وتعتقد القلوب، وتعمله الجوارح، وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها، ونوافلها، ورغائبها، وشيء من الآداب، وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى وطريقته، مع ما سهل سبيل ما أشكل من ذلك من تفسير الراسخين، وبيان المتفقهين؛ لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان كما تعلمهم حروف القرآن، ليسبق إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجى لهم بركته، وتُحمد لهم عاقبته.

فأجبتك إلى ذلك لما رجوته لنفسى ولك من ثواب من علم ديز الله أو دعا إليه.



٢- واعلم أن خيرَ القلوبِ أوعاها للخيرِ، وأرجى القلوبِ للخيرِ ما لم يسبقِ الشرُّ إليه<sup>(١)</sup>.

وأولى ما عني به النَّاصِحُونَ، ورغبَ في أجره الرَّاغِبُونَ:  
إيصالُ الخيرِ إلى قلوبِ أولادِ المؤمنين ليرسَخَ فيها، وتبَيَّههم  
على معالمِ الدِّيانَةِ، وحُدودِ الشَّرِيعَةِ ليراضوا عليها، وما عليهم أن  
تعتقده من الدِّينِ قلوبُهم، وتعملَ به جوارحُهم؛ فإنه رُوي: أن تعليمَ  
الصِّغارِ لكتابِ الله يُطفئُ غضبَ الله<sup>(٢)</sup>.

وأن تعليمَ الشيءِ في الصِّغرِ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ.

٣- وقد مثَّلتُ لك مِن ذلك ما ينتفعون - إن شاء الله -  
بحفظه، ويشرفون بعلمه، ويسعدون باعتقاده، والعملِ به، وقد جاء:  
أن يؤمروا بالصَّلَاةِ لسبعِ سنينَ، ويُضربوا عليها لعشرٍ، ويُفَرَّقُ بينهم  
في المضاجع<sup>(٣)</sup>.

(١) كما قال ابنُ شوزب رحمته الله: مِن نعمةِ الله على الشابِّ والأعجمي إذا نسكا أن  
يوفقا لصاحبِ سُنَّةٍ يحملهما عليها؛ لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه.

- وقال عمرو بن قيس المُلَائي رحمته الله: إذا رأيتَ الشابَّ أوَّلَ ما ينشأ مع أهلِ  
السُّنة والجماعة فارجه، وإذا رأيتَه مع أهلِ البدع؛ فإياس منه، فإن الشابَّ على  
أوَّلِ نُشوئه. وقال: إن الشابَّ لينشأ، فإن آثر أن يُجالس أهلَ العلم كادَ أن  
يسلمَ، وإن مال إلى غيرهم كادَ يَخطب. [«الإبانة الكبرى» (٤٧-٤٨)].

(٢) قال ثابت بن العجلان: إِنَّ اللهَ ﷻ ليريد أهلَ الأرضِ بالعذابِ فإذا سَمِعَ  
أصواتَ الصبيانِ يتعلمون الحِكْمَةَ صرفه عنهم.

قال مروان: (الحِكْمَةُ): القرآن. [«العيال» لابن أبي الدنيا (٣١٠)]

(٣) رواه أحمد (٦٧٥٦) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن  
النبي ﷺ.

فكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَلِّمُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ  
قَبْلَ بُلُوغِهِمْ لِيَأْتِيَ عَلَيْهِمُ الْبُلُوغُ وَقَدْ تَمَكَّنَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَسَكَنْتَ  
إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، وَأَنْسَتْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ جَوَارِحُهُمْ.

٤- وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَلْبِ عَمَلًا مِنَ  
الْإِعْتِقَادَاتِ، وَعَلَى الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ عَمَلًا مِنَ الطَّاعَاتِ.

وَسَأْفَضَلُ لَكَ مَا شَرَطْتُ لَكَ ذِكْرَهُ بَابًا بِأَبَا؛ لِيَقْرُبَ مِنْ فَهْمِ  
مُتَعَلِّمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِيَّاهُ نَسْتَخِيرُ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَلَا حَوْلَ  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ  
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

### بَابُ مَا تَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ

وَتَعْتَقِدُهُ الْأَفْعِدَةُ مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَاتِ

٥- مِنْ ذَلِكَ: الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ، وَالنُّطْقُ بِاللِّسَانِ؛ أَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ  
وَاحِدٌ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ، وَلَا وَالِدَ  
لَهُ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ.

٦- لَيْسَ لَأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لآخِرِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ، وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ  
الْوَاصِفُونَ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ، يَعْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ،  
وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي مَائِيَّةِ ذَاتِهِ<sup>(١)</sup>، «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا

(١) (مائية ذاته)، أي: ماهية ذاته وكيفيتها.

- قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِجَمِيعِ مَا  
وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَتْرَكَ التَّفَكُّرَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيَتَّبِعَ حَدِيثَ  
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ».

قَالَ نُعَيْمٌ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

٧- العالمُ الخبيرُ، المُدبِّرُ القديرُ، السَّمِيعُ البصيرُ، العليُّ الكبيرُ.

٨- وأنه فوقَ عرشِهِ المَجِيدُ بذاتِهِ<sup>(١)</sup>، وهو في كُلِّ مكانٍ بِعِلْمِهِ.

= - وقال البربهاري رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح السُّنَّة» (٤٤): والفكرة في الله بدعة، لقول رسول الله ﷺ: «تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ»، فَإِنَّ الْفِكْرَةَ فِي الرَّبِّ تَقْدَحُ الشُّكَّ فِي الْقَلْبِ. اهـ  
\* وانظر: اللالكائي (٢٨/سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن التفكير في ذاتِ الله).

(١) تقدّم بيان سبب قول أهل السُّنَّة (بذاته) في «عقيدة المُزني رَحِمَهُ اللهُ» (برقم/٢).  
- وقال ابن أبي زيد رَحِمَهُ اللهُ فِي «مختصر المدونة»: (وأنه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سبع سماواته دون أرضه). [«اجتماع الجيوش» (ص ٢٢٤)]  
- وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي «جامعه» (١٠) مقررًا حقيقة هذا العلو وأنه بذاته: (وأنه فوق سمواته، على عرشه دون أرضه، وأنه في كُلِّ مكانٍ بعلمه).  
وهذه العقيدة هي عقيدة الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ كما نقل ذلك عنه وعن أئمة السنة السجزي رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة»، فقال: وأئمتنا كالثوري، ومالك، والحماديين، وابن عيينة، وابن المبارك، والفضيل، وأحمد، وإسحاق مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فوق العرش، وأن علمه بكل مكان، وأنه يُرَى يوم القيامة بالأبصار فوق العرش، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، وأنه يغضب ويرضى، ويتكلم بما شاء. فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ.  
[«مجموع الفتاوى» (٣/٢٢٢)]

- وقال أبو عُمر الظلمنكي المعافري الأندلسي المالكي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه فِي «الأصول»: (أجمع المسلمون مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِذَاتِهِ). [«اجتماع الجيوش» (ص ٢٠٣)]

قلت: فهذه عقيدة أئمة المالكية المتقدمين، فكيف تَغَيَّرَتْ وَتَبَدَّلَتْ بعقيدة الجهمية المعطلة نفاة علو الله تعالى وصفاته؟! =

- ٩- خلق الإنسان، وَيَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرِيهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمْتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].
- ١٠- عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى<sup>(٢)</sup>.

= قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرسائل والمسائل» (٣/٣٤٧): قال ابن أبي زيد القيرواني في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: أي: (بذاته). وقد أنكر عليه من لا عِلْمَ لَهُ، وَلَا اِطْلَاعَ عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ [الْمُتَقَدِّمِينَ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَخَبِطَ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ مِنْ فَضُولِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى فُسَادِ الْقَصْدِ، وَعَدَمِ رُسُوخِ الْأَفْهَامِ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَهْلِ وَالْأَوْهَامِ، وَنَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ مَزَلَةِ الْأَقْدَامِ. اهـ

(١) بعلمه كما تقدم في «اعتقاد حرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ» (٥٤).

(٢) وهذا الاستواء عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا يُؤَوَّلُ بِالِاسْتِيْلَاءِ تَأْوِيلُ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَّةِ، فَهَذَا مِنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، فَالِاسْتِيْلَاءُ مَعْلُومٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ الَّتِي خَاطَبَنَا اللهُ ﷻ بِهَا، وَهُوَ بِمَعْنَى: الْعُلُو، وَالِارْتِفَاعَ، وَالصُّعُودَ، وَالِاسْتِقْرَارَ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي قِصَّتِهِ الْمَشْهُورَةِ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِيْلَاءِ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ غَضَبًا شَدِيدًا إِذْ لَا يُعْرِفُ السُّؤَالَ عَنْ الْكَيْفِيَّةِ. فَقَالَ: الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالِاسْتِيْلَاءُ مِنْهُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالِإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعٌ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ ضَالًّا. [اللالكائي (٦٢٩)].

وقد سَمِعَ الْإِمَامُ الْقَعْنَبِي رَحِمَهُ اللهُ رَجُلًا مِنَ الْجَهْمِيَّةِ يَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: اسْتَوَى. فَقَالَ: مَنْ لَا يَوْقِنُ أَنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا تَقَرَّرَ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ. [«اجتماع الجيوش» (ص ١٣٥)].

وروى عبد الله بن أحمد في «السنن» (٥٦) نحوه عن يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللهُ.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: وَالَّذِي تَقَرَّرَ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ: هُوَ مَا فَطَرَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْخَلِيقَةَ مِنْ تَوَجُّهٍ إِلَى رَبِّهَا تَعَالَى عِنْدَ النَّوَازِلِ، وَالشَّدَائِدِ، وَالْذُّعَاءِ، وَالرَّغَبَاتِ إِلَيْهِ تَعَالَى نَحْوَ الْعُلُوِّ لَا يَلْتَفِتُ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً، مِنْ غَيْرِ مَوْقِفٍ وَقَفٍّ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ فَطَرَهُ اللهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَمَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا وَهُوَ يُؤَلِّدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ حَتَّى يُجَهِّمَهُ وَيُنْقَلَهُ إِلَى التَّعْطِيلِ مِنْ يُقَيِّضُ لَهُ. [«اجتماع الجيوش»]

١١- وله الأسماء الحُسنى، والصفات العُلَى، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة، وأسماءه مُحدثة.

١٢- كَلَّمَ موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته، لا خلق من خلقه<sup>(١)</sup>.

(١) وقال ابن أبي زيد أيضًا فيما قرّر من الاعتقاد في كتاب «الجامع»: (وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ كَلَّمَ موسى بذاته، وأسمعه كلامه، لا كلامًا قام في غيره). اهـ وهو يريد بذلك إثبات حقيقة كلام الله تعالى وأنه بحرفٍ وصوتٍ، وأنه كَلَّمَ موسى على الحقيقة لا المجاز، وأن موسى ﷺ سَمِعَ كلامه من غير واسطة، خلافًا للمُعْظَلَّة من الجهمية والأشعرية الذين يُنكرون الحرف والصوت في كلام الله تعالى، وينكرون سماع موسى ﷺ لصوت الرب تعالى وهو يُكلمه. - قال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح السنة» (٧٣): والإيمان بأنَّ الله تعالى هو الذي كَلَّمَ موسى بن عمران ﷺ يوم الطور، وموسى يسمع من الله تعالى الكلام بصوتٍ وقع في مسامعه منه، لا من غيره، فَمَنْ قال غير هذا؛ فقد كَفَرَ بالله العظيم. اهـ

- وقال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشریعة» (٦١): وَمَنْ ادَّعى أَنَّهُ مُسَلِّمٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُكَلِّمْ موسى فقد كفر، يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، فَإِنْ ادَّعى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ كَلَامًا فِي الشَّجَرَةِ، فَكَلَّمَ بِهِ موسى.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله ﷻ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقًا يدّعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه. وقيل له: يا مُلحد، هل يجوزُ لغيرِ الله أن يقول: (إني أنا الله)؟ نعوذُ بالله أن يكونَ قائلُ هذا مُسلمًا، هذا كافرٌ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَرَجَعَ عن مذهبه السوءِ وَإِلَّا قَتَلَهُ الإمامُ، فَإِنْ لَمْ يَقْتُلْهُ الإمامُ، وَلَمْ يَسْتَبِبه، وَعُلِمَ منه أَنَّ هذا مَذْهَبُهُ هُجْرٌ، وَلَمْ يُكَلِّمْ، وَلَمْ يُسَلِّمْ عليه، وَلَمْ يُصَلِّ خَلْفَهُ، وَلَمْ تُقْبَلْ شهادته، وَلَمْ يَزُوجْهُ المُسَلِّمُ كَرِيمَتَهُ. اهـ

- ١٣- وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَصَارَ دُكًا مِنْ جَلَالِهِ<sup>(١)</sup>.
- ١٤- وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَلَا صِفَةً لِمَخْلُوقٍ فَيَنْفَدُ.
- ١٥- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، حُلُوهُ وَمُرُّهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدَرُهُ اللَّهُ رَبُّنَا، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِهِ.
- ١٦- عَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ، وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].
- ١٧- يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَيَخْذُلُهُ بَعْدِلِهِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيُوفِّقُهُ بِفَضْلِهِ، فَكُلُّ مُيسَّرٍ بِتيسيره إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ مِنْ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ.
- تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأنفال: ١٤٣].  
- قَالَ الْكُرْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُكْتِ الْقُرْآنِ» (١/ ٤٤٠): وَ(التجلي) هُوَ: الظهور فِي اللُّغَةِ لَا مُحَالَةً. اهـ

- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾، قَالَ: قَالَ: هَكَذَا، يَعْنِي: أَنَّهُ أَخْرَجَ طَرَفَ الْخَنْصَرِ.  
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: أَرَانَاهُ مُعَاذٌ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ: مَا تَرِيدُ إِلَى هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَضْرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ؟ وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ، يُحَدِّثُنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَقُولُ أَنْتَ مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ؟! رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٢٦٠).

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (١٣٣): وَصَحَّ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..  
ذَكَرَهُ، وَفِيهِ: وَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ طَرَفِ أُنْمَلَةٍ خَنْصَرَةٍ، فَسَاحَ الْجَبَلَ..  
وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى رِسْمِ مُسْلِمٍ. اهـ

غْنَى، أَوْ يَكُونُ خَالِقٌ لشيءٍ إِلَّا هُوَ، رَبُّ الْعِبَادِ، وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ،  
وَالْمُقَدَّرُ لِحَرَكَاتِهِمْ، وَآجَالِهِمْ، الْبَاعِثُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ  
عَلَيْهِمْ.

١٨- ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ، بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَجَعَلَهُ  
آخِرَ الْمُرْسَلِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.  
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ، وَشَرَحَ بِهِ دِينَهُ الْقَوِيمَ، وَهَدَى بِهِ  
الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

١٩- وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ  
كَمَا بَدَأَهُمْ يَعُودُونَ.

٢٠- وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ،  
وَصَفَحَ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ كِبَائِرِ السَّيِّئَاتِ، وَغَفَرَ لَهُمُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ  
الْكِبَائِرِ، وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكِبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيئَتِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا  
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى  
إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٨].

وَمَنْ عَاقَبَهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ، ﴿فَمَنْ  
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزُّلْفَةِ: ٧].

٢١- وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ  
مِنْ أُمَّتِهِ.

٢٢- وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ، فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ  
لأَوْلِيَائِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ  
مِنْهَا آدَمَ نَبِيَّهَ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ.

٢٣- وخلق النارَ فأعدَّها دارَ خلودٍ لِمَن كَفَرَ بِهِ، وألحدَ في آياته وكتبه ورُسِّلِهِ، وجعلَهُم مَحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَيْهِ<sup>(١)</sup>.

٢٤- وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا، وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا.

٢٥- وَتُوضَعُ الْمَوَازِينُ لوزنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الْإِنْشَاء: ٨].

٢٦- وَيُؤْتُونَ صَحَائِفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَأُولَئِكَ يَصِلُونَ سَعِيرًا.

(١) قال أشهبُ بن عبد العزيز رحمته الله: قال رجلٌ لِمَالِكٍ: يا أبا عبد الله، هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

قال: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة، لم يُعَيَّرَ اللَّهُ الْكَفَارَ بِالْحِجَابِ، فقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾ [الْمُطَفِّفِينَ: ١٥].

فقال له: يا أبا عبد الله، فإن قومًا يزعمون أن الله لا يرى.

قال مالك: السَّيْفُ السَّيْفُ. [اللالكائي (٧٦١)]

- وقال الإمام الشافعي رحمته الله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾، دلالة على أن أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم. [«الإبانة» (٢٦١٨)].

- وقال الإمام أحمد رحمته الله في «ردّه على الزنادقة والجهمية» (٣٤):

وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممّن لا ينظرون إلى ربّهم، ويُحجبون عن الله؛ لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾، فإذا كان الكافر يُحجب عن الله، والمؤمن يُحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر؟! اهـ

(٢) زاد رحمته الله في «جامعه»: (وأنه يجيء يوم القيامة بعد أن لم يكن جائئاً...).

- قال الكرجي القصاب رحمته الله في «نكت القرآن» (٥١٨/٤) في تفسير ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الْفَجْرِ: ٢٢]: حُجَّةٌ عليهم شديدة بذكر الجيَّة، وهو نظير

قوله في سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾، وهي حُجَّةٌ خانقة لهم، شديدة عليهم. اهـ



٢٧- وأن الصُّراطَ حقٌّ، يَجُوزُهُ العِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَنَاجُونَ مُتَفَاوِتُونَ فِي سُرْعَةِ النِّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَقَوْمٌ أَوْبَقَتْهُمْ فِيهَا أَعْمَالُهُمْ.

٢٨- والإيمانُ بحوضِ رسولِ الله ﷺ، تَرِدُهُ أُمَّتُهُ لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، وَيُذَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ<sup>(١)</sup>.

٢٩- وأنَّ الإيمانَ قولٌ باللسانِ، وإخلاصٌ بالقلبِ، وعَمَلٌ بالجوارحِ.

٣٠- يَزِيدُ بَزِيَاةِ الأَعْمَالِ، وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا، فَيَكُونُ فِيهَا النِّقْصُ، وَبِهَا الزِّيَادَةُ.

٣١- وَلَا يَكْمُلُ قَوْلُ الإِيمَانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: يُطْرَدُ مِنَ الْحَوْضِ مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ وَبَدَّلَهُ وَأَحْدَثَ فِيهِ.

(٢) الْمُرَادُ بِالْكَمَالِ هَاهُنَا: الْكَمَالُ الْوَاجِبُ الَّذِي لَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ كَمَا أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ أَئِمَّةُ السُّنَّةِ، وَنَقَلَ إِجْمَاعَهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ، كَمَا فِي عَقَائِدِهِمُ الْمُخْتَصَرَةِ وَالْمُطَوَّلَةِ، خِلَافًا لِلْمُرْجئةِ الَّذِينَ يُصَحِّحُونَ إِيمَانَ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ. وَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِهِ»: (وَلَا قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ..). فَكَمَا لَا يَقْبَلُ وَلَا يَصِحُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِنِيَّةٍ، فَكَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ وَلَا يَصِحُّ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، فَهُمَا مُتَلَازمانَ لَا يَنْفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، فَتَنْبَهْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُرْجئةِ الَّذِينَ تَلَاعَبَتْ بِهِمُ الشَّيَاطِينُ.

- قَالَ الْآجِرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٣٠٤): اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ: أَنَّ الْإِيمَانَ وَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَهُوَ تَصَدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ.

ثُمَّ اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا تَجْزِئُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَالتَّصَدِيقُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ نُطْقًا، وَلَا تَجْزِئُ مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ، وَنُطْقُ بِاللِّسَانِ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ. فَإِذَا كُمُلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ: كَانَ مُؤْمِنًا.

دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ، وَقَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ. اهـ

- ولا قول وعمل إلا بنية.
- ولا قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.
- ٣٢- وأنه لا يكفر أحد بذنوب من أهل القبلة<sup>(١)</sup>.
- ٣٣- وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.
- ٣٤- وأرواح أهل السعادة باقية ناعمة إلى يوم يُبعثون.
- وأرواح أهل الشقاوة مُعَذَّبَةٌ إلى يوم الدين.
- ٣٥- وأن المؤمنين يُفتنون في قبورهم، ويُسألون، ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٩٢].
- ٣٦- وأن على العباد حفظة أعمالهم، ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم<sup>(٢)</sup>.
- ٣٧- وأن ملك الموت يقبض الأرواح بإذن ربه<sup>(٣)</sup>.
- ٣٨- وأن خير القرون: القرن الذين رأوا رسول الله ﷺ، وآمنوا به، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.
- ٣٩- وأفضل الصحابة: الخلفاء الراشدون، المَهْدِيُّونَ؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين.

(١) زاد في «جامعه» (١٨): وأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنوب، وإن كان كبيراً، ولا يُحبط الإيمان غير الشرك بالله، كما قال سبحانه: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطِ عَمَلِكِ﴾ [التَّكْوِيْن: ٦٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النِّسَاء: ٤٨]. اهـ

(٢) زاد في «جامعه» (١٩): كما قال ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كُنِينًا﴾ [الْأَنْعَام: ١٠، ١١].

(٣) زاد في «جامعه» (٢٠): كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَتُوفَنَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ﴾ [التَّحْقَات: ١١].

٤٠- وأن لا يُذكرَ أحدٌ من صحابةِ الرُّسُولِ ﷺ إلا بأحسنِ

ذِكْرٍ.

٤١- والإِمساكُ عَمَّا شَجَرَ بينهم، وأنَّهم أحقُّ النَّاسِ أنْ يُلتَمَسَ لهم أحسنُ المَخارجِ، ويُظَنَّنَ بهم أحسنُ المذاهبِ<sup>(١)</sup>.

٤٢- والطَّاعةُ لأئمةِ المُسلمين، مِنْ ولايةِ أُمُورِهِم وعُلَمائِهِم<sup>(٢)</sup>.

٤٣- واتباعُ السَّلفِ الصَّالحِ، واقتفاءُ آثارِهِم، والاستغفارُ لهم.

٤٤- وتركُ المِرَاءِ والجدالِ في الدِّينِ<sup>(٣)</sup>.

(١) قال العوام بن حوشب رحمه الله: أدركت مَنْ أدركت مِنْ صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ؛ تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا الذي شَجَرَ بينهم؛ فتُحرشوا الناس عليهم. [«السنة لحرب الكرماني» (٤٦٦)].

(٢) اختلفوا في تفسير قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩]، فمنهم مَنْ قال: إنهم الأُمراء. ومنهم مَنْ قال: إنهم العلماء.

- قال ابن القيم رحمه الله في «الرسالة النبوكية» (٤٥): والقولان ثابتان عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير الآية. والصحيح: أنها متناولة للصنفين جميعاً؛ فإن العلماء والأُمراء هم ولاية الأمر الذي بعث الله به رسوله.

فالعلماء وولائهم حفظاً، وبياناً، وبلاغاً، وذباً عنه، ورداً على من ألحد فيه وزاغ عنه، وقد وكلهم الله بذلك، فقال تعالى: ﴿إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُوا بِهَا بِكَفَرٍ﴾ [الأنعام: ٨٩]. فبها لها من وكالة أوجبَتْ طاعتهم، والانتهاة إلى أمرهم، وكون الناس تبعاً لهم.

والأُمراء وولائهم قياماً، ورعايةً، وجهاداً، وإلزاماً للناس به، وأخذاً على يد مَنْ خَرَجَ عنه.

وهذان الصَّنِفان هم الناس، وسائر النوع الإنساني تبع لهم ورعية. اهـ

(٣) قال الهيثم بن جميل: قلتُ لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، الرجل يكون عالماً بالسُّنة أيجادل عنها؟

٤٥ - وترك كل ما أحدثه المُحدِّثون<sup>(١)</sup>.

وصلَّى الله على محمدٍ نبيه، وعلى آله، وأزواجه، وذُرِّيَّته،  
وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

= قال: لا، ولكن يُخبر بالسُّنة، فإن قُبلت منه وإلا سكت.

[«جامع بيان العلم» (١٧٨٤)]

- وقال الإمام مالك بن أنس رحمته الله: كلما جاءنا رجلٌ أجدلٌ من رجلٍ تركنا ما نزلَ جبريلُ على محمدٍ صلى الله عليه وسلم لجدله. [اللالكائي (٢٦٨)].

(١) قال ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (١٣/٦٢): فعلى كل مؤمن أن لا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعًا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يتقدّم بين يديه؛ بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعًا لقوله، وعمله تبعًا لأمره، فهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسانٍ وأئمة المسلمين؛ فلهذا لم يكن أحدٌ منهم يُعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسّس دينًا غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا أراد معرفة شيء من الدين والكلام فيه: نظر فيما قاله الله والرسول صلى الله عليه وسلم؛ فمنه يتعلّم، وبه يتكلّم، وفيه ينظر ويتفكّر، وبه يستدلّ، فهذا أصل أهل السُّنة، وأهل البدع لا يجعلون اعتمادهم في الباطن ونفس الأمر على ما تلقّوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بل على ما رأوه أو ذاقوه، ثم إن وجدوا السُّنة تُوافقه وإلا لم يُبالوا بذلك، فإذا وجدوها تُخالفه أعرضوا عنها تفويضًا أو حرّفوها تأويلًا، فهذا هو الفرقان بين أهل الإيمان والسُّنة، وأهل النفاق والبدعة. اهـ

﴿ تَبَمَّة:﴾

لابن أبي زيد رَحِمَهُ اللهُ «عقيدة» أخرى ذكرها في كتابه «الجامع»، وهي نحو من عقيدته هذه، وهي بتمامها في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر»، وفيها زيادات حسنة مُهمّة، أذكرها هاهنا إتماماً للفائدة:

﴿ قال ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ اللهُ:﴾

فَمِمَّا اجْتَمَعَتِ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الدِّيانَةِ، وَمِنْ السُّنَنِ الَّتِي خَلَفَهَا بَدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ:

١- أَنَّهُ ﷻ يَسْمَعُ وَيَرَى، وَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَأَنْ يَدِيهِ مَبْسُوطَتَانِ، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [التكوير: ٦٧].

٢- وَأَنْ يَدِيهِ غَيْرُ نِعْمَتَيْهِ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِإِيدِي﴾ [سورة ق: ٧٥] (١).

(١) يؤول ويُحرّف المُعْظَلَةُ كل ما ورد من النصوص في إثبات اليد واليدين لله تعالى بالنعمة أو القوة فراراً من التشبيه والتجسيم المزعوم عندهم! وأما أهل السنة والجماعة فيُمرّون نصوص الصفات على ظاهرها التي خاطبنا الله تعالى بها، فيثبتون لله ﷻ يدين حقيقتين تليقان بجلاله وعظمته من غير تأويل ولا تشبيه، كما قال أبو عبد الله الزبيري الشافعي (٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ في «شرح الإيمان والإسلام» (ص ٩٩): ﴿لَمَّا خَلَقَتْ يَدَيَّ﴾، قال: يعني: آدم ﷺ، ولو كان كما تقول الجهمية: إنها يدُ النعمة، لكانت يدًا واحدة، ولا تكون في كلام العرب يدين إلاّ اليدان من ذاته. اهـ

- وقال أبو عثمان إسماعيل الصّابوني رَحِمَهُ اللهُ وهو يحكي مُعتقد أصحاب الحديث: فيقولون: إِنَّهُ خَلَقَ أَدَمَ بِيَدِهِ .. ولا يحرفون الكلام عن مواضعه =

٣- وأنَّ له كُرسِيًّا كما قال سبحانه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (١).

وكما جاءت به الأحاديث: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَضَعُ كُرْسِيَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ.

وقال مُجاهدٌ: كانوا يقولون: ما السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ [مُلَقَاةٍ] فِي فَلَاةٍ (٢).

٤- وأنَّ اللهَ يَرَاهُ أَوْلِيَاؤُهُ فِي الْمَعَادِ بِأَبْصَارٍ وَجُوهِهِمْ، لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، كما قال الله ﷻ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ.

● ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [٢٢] إِنَّ رَيْهَا نَاطِرَةٌ ﴿[الْقِيَامَةِ: ٢٢]﴾ (٣).

● قال الرسول ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦]، قال: «(الحسنى): الجنة، و(الزيادة): النظر إلى

= بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين، تحريف المعتزلة والجهمية أهلكتهم الله، ولا يُكْفَرُونَهُمَا بِكَيْفٍ، أو يُشَبَّهُونَهُمَا بِأَيْدِي المخلوقين تشبيه المُشَبَّه خذلهم الله. اهـ

- وقال ابن حُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التوحيد» (١/١٢٥): ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، أراد ﷻ باليدين: اليدين، لا النعمتين كما ادَّعت الجهمية المُعْطَلَّة. اهـ

(١) وكُرسِيه موضع قدميه وليس هو العلم كما تقدم بيانه فِي «اعتقاد حرب» (٥١).

(٢) رواه عبدالله بن أحمد فِي «السُّنَّة» (٤٣٨).

(٣) قال ابن وهب رَحِمَهُ اللهُ: سمعتُ مالِكَ بن أنسٍ يقول: الناظِرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ. [اللالكائي (٨١٦)].

- وقال أشهب: وسُئِلَ مالِكٌ عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [٢٢] إِنَّ رَيْهَا نَاطِرَةٌ، أَتَنْظُرُ إِلَى اللهِ ﷻ؟ قال: نعم.

فقلت: إِنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: تَنْتَظِرُ مَا عِنْدَهُ.

قال: بل تَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظَرًا. [اللالكائي (٨١٦)]

وجه الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

٥- وأنه سبحانه يُكَلِّمُ عباده يومَ القيامةِ، ليس بينهم وبينه واسطة ولا ترْجُمان.

٦- وأنَّ المؤمنين يُفتنون في قُبُورِهِمْ، ويُضْغَطُونَ، ويُسألُونَ، ويُثَبَّتُ اللهُ مَنْطِقَ مَنْ أَحَبَّ تَشْيِيتَهُ.

٧- وأنه يُنْفَخُ في الصُّورِ، فيُصْعَقُ مَنْ في السَّمَوَاتِ وَمَنْ في الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثم يُنْفَخُ فيه أُخْرَى، فإذا هم قيامٌ ينظرون، كما بدأهم يَعُودُونَ عُرَاةَ خُفَاةٍ غُرُلًا.

٨- وأنَّ الأجسادَ التي أطاعت أو عصت هي التي تُبعث يومَ القيامةِ لِتُجَازَى، والجُلُودُ التي كانت في الدنيا، والألسنةُ والأيدي والأرجلُ هي التي تشهدُ عليهم يومَ القيامةِ على مَنْ يشهدُ عليهم منهم.

٩- وأنه يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ في قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٠- وأنَّ الشَّفَاعَةَ لأهلِ الكِبَائِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِهِ بَعْدَ أَنْ صَارُوا حُمَمًا، فَيُطْرَحُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

١١- والإيمانُ بما جاءَ مِنْ خَبَرِ الْإِسْرَاءِ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ عَلَى مَا صَحَّحَتْ بِهِ الرُّوَايَاتُ، وَأَنَّهُ ﷺ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه عبدالله بن أحمد في «السُّنَّة» (٤٢٤).

(٢) قال الآجري رحمه الله في «الشریعة» (١١٧١): وَمِمَّا خَصَّ اللَّهُ ﷻ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ مِمَّا =

١٢- وبما ثبت من خروج الدَّجَّال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام [حَكَمًا عدلاً]، وقتله إياه.

١٣- وبالآيات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدَّابة، وغير ذلك مما صحَّت به الروايات.

١٤- ونُصَدِّق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه، وبما ثبت عن رسول الله ﷺ من أخباره، نُوجِبُ العملَ بِمُحْكَمِهِ، ونُقَرُّ بِنَصْرٍ مُشْكِلِهِ ومُتَشَابِهِهِ، ونَكِلُ ما غَابَ عَنَّا مِنْ حَقِيقَةِ تَفْسِيرِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

والله يعلم تأويلَ المُتَشَابِهِ مِنْ كِتَابِهِ، ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ، كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [التفهان: ٧].

وقال بعضُ النَّاسِ: الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ مُشْكِلَهُ.

ولكن القول الأول قول أهل المدينة، وعليه يدلُّ الكتاب.

١٥- وَأَنَّ أَفْضَلَ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عَثْمَانُ،

ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وقيل: ثُمَّ عَثْمَانُ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ونكفَّ عن التفضيل بينهما.

= أكرمَه به، وعظَّم شأنه زيادة منه له في الكرامات: أنه أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ بجسده وعقله، حتَّى وصلَ إلى بيت المقدس، ثم عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَرَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، رَأَى مَلَائِكَةَ رَبِّهِ ﷻ، وَرَأَى إِخْوَانَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ؛ فَأَكْرَمَهُ بِأَعْظَمِ الْكَرَامَاتِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَذَلِكَ بِمَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ... فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَنَامٌ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي قَوْلِهِ، وَقَصَّرَ فِي حَقِّ نَبِيِّهِ ﷺ، وَرَدَّ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، وَتَعَرَّضَ لِعَظِيمٍ. اهـ



رُويَ ذلك عن مالك، وقال: ما أدركتُ أحدًا أقتدي به يُفضِّل أحدهما على صاحبه، ويرى الكفَّ عنهما أولى<sup>(١)</sup>.  
ورُويَ عنه القول الأول، وعن سُفيان وغيره، وهو قول أهل الحديث<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٦٧/١).  
(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «مجموع الفتاوى» (٤٢٦/٤): بعض أهل المدينة توقَّف في عثمان وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهي إحدى الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كما هو مذهب سائر الأئمة...  
وقد قال أيوب السختياني، وأحمد بن حنبل، والدارقطني: من قدَّم عليًّا على عثمان؛ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار. اهـ  
- وقال عبدالله بن وهب رَحِمَهُ اللهُ: سألت مالك بن أنس: من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر وعمر.

قلت: ثم من؟ قال: أمسك.  
قلت: يا أبا عبدالله، إنك إمامٌ أقتدي بك في ديني.  
قال: أبو بكر، وعمر، ثم عثمان. [الخلال (٥٦٧)]  
ونحوه في «ترتيب المدارك» (٤٥/٢) عن أشهب، عن الإمام مالك.  
- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «الواسطية»: ويُقرُّون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعن غيره: من أنَّ خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويُثَلَّثون بعثمان، ويُربِّعون بعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كما دلَّت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أيهما أفضل؟ فقدَّم قومُ عثمان، وسكتوا، أو ربَّعوا بعلي، وقدَّم قومٌ عليًّا، وقومٌ توقفوا؛ لكن استقرَّ أمر أهل السنة على تقديم عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المُخَالِفُ فيها عند جمهور أهل السنة؛ لكن المسألة التي يُضَلَّلُ المُخَالِفُ فيها هي مسألة الخلافة. اهـ

١٦- ثُمَّ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ عَلَى قَدْرِ الْهَجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ وَالْفَضِيلَةِ.

١٧- وَكُلُّ مَنْ صَحِبَهُ وَلَوْ سَاعَةً، أَوْ رَأَاهُ وَلَوْ مَرَّةً؛ فَهُوَ بِذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ أَفْضَلِ التَّابِعِينَ.

١٨- وَالْكَفُّ عَنْ ذِكْرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِخَيْرٍ مَا يُذَكِّرُونَ بِهِ، فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تُنْشَرَ مُحَاسِنُهُمْ، وَيُلْتَمَسَ لَهُمْ أَفْضَلُ الْمَخَارِجِ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ.

● قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(١)</sup>.

● وَقَالَ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَامُ: «إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»<sup>(٢)</sup>.

قال أهل العلم: يعني: لا يُذَكِّرون إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرِ<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) رواه اللالكائي (١٩٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢٦٤/٨)، وإسناده ضعيف.

(٣) قال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٧٩): أَمَرُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: فرض علينا علمه والعمل به.

والآخر: واجب علينا الإمساك عنه، وترك المسألة والبحث والتنقيب عنه.

١ - فَأَمَّا الْوَاجِبُ عَلَيْنَا عِلْمُهُ، وَالْعَمَلُ بِهِ: فَهُوَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ وَصْفِهِمْ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ عَظِيمِ أَقْدَارِهِمْ، وَعَلَوْ شَرَفِهِمْ، وَمَحَلُّ رُبَّتِهِمْ، وَمَا أَمَرَنَا بِهِ مِنَ الْإِتِّبَاعِ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، مَعَ الْاسْتِغْفَارِ لَهُمْ.

٢ - وَأَمَّا مَا يَجِبُ عَلَيْنَا تَرْكُهُ، وَفَرْضُ عَلَيْنَا الْإِمْسَاكَ عَنْهُ، وَحَرَامُ عَلَيْنَا الْفَحْصَ وَالتَّنْقِيصَ عَنْهُ: هُوَ النَّظَرُ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَالْخُلْفَ الَّذِي كَانَ جَرَى مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ، وَنَرَجَى الشُّبْهَةَ إِلَى اللَّهِ، وَلَا نَمِيلُ مَعَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا نَظْلِمُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَلَا نُخْرِجُ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ... إلخ

١٩- وكلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ رِضَى، أَوْ عَنْ غَلْبَةٍ، فَاشْتَدَّتْ وَطْأَتُهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَلَا يُخْرِجُ عَلَيْهِ، جَارًا أَوْ عَدْلًا، وَيُغْزَىٰ مَعَهُ الْعَدُوُّ، وَيُحَجُّ مَعَهُ الْبَيْتُ، وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ مُجْزِيَةٌ إِذَا طَلَبُوهَا، وَتُصَلَّىٰ خَلْفَهُم الْجُمُعَةُ، وَالْعِيدَانِ، قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

٢٠- وَلَا بِأَسَرِّ بَقْتَالٍ مَنْ دَافَعَكَ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَاللُّصُوصِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَهْلِي الذِّمَّةِ عَنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ.

٢١- وَالتَّسْلِيمُ لِلسُّنَنِ، لَا تُعَارِضُ بِرَأْيٍ، وَلَا تُدَافِعُ بِقِيَاسٍ<sup>(١)</sup>.

٢٢- وَمَا تَأَوَّلَهُ مِنْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ تَأَوَّلْنَاهُ، وَمَا عَمَلُوا بِهِ عَمَلْنَاهُ، وَمَا تَرَكَوه تَرَكَنَاهُ، وَيَسْعُنَا أَنْ نُمْسِكَ عَمَّا أَمْسَكُوا عَنْهُ، وَنَتَّبِعَهُمْ فِيمَا يَبْنُونَ، وَنَقْتَدِي بِهِمْ فِيمَا اسْتَنْبَطُوهُ وَرَأَوْهُ فِي الْحَوَادِثِ، وَلَا نَخْرُجُ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، أَوْ فِي تَأْوِيلِهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) وَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعِيبُ الرَّأْيَ، وَيَقُولُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ وَاسْتَكْمَلَ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُتَّبَعَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يُتَّبَعَ الرَّأْيُ؛ فَإِنَّهُ مَتَى اتَّبَعَ الرَّأْيَ جَاءَ رَجُلٌ آخَرٌ أَقْوَىٰ فِي الرَّأْيِ مِنْكَ فَاتَّبَعْتَهُ، فَأَنْتَ كَلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ غَلَبَكَ اتَّبَعْتَهُ، أَرَىٰ هَذَا لَا يَتَمَّ.

[«تاريخ بغداد» (٥٤٥/١٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٧٨٩/٢)].

- وَقَالَ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، قَالَ: أَمَا أَنَا فَعَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌ، فَازْهَبْ إِلَىٰ شَاكٍ مِثْلِكَ فَخَاصِمُهُ. وَقَالَ مَالِكٌ: يُلَبِّسُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ؛ وَيَطْلُبُونَ مَنْ يُعْرِفُهُمْ.

[اللالكائي (١٥٨)]

وقد تقدم الكلام عن الرأي والقياس في «اعتقاد حرب الكرماني» (٨٧).

(٢) وهذا هو التقليد للسلف الصالح الذي كان يوصي به الأئمة كما تقدم التنبيه عليه في «اعتقاد حرب الكرماني» (٨٩).

٢٣- وكلُّ ما قدّمنا ذكره فهو قولُ أهلِ السُّنَّةِ، وأئمةِ النَّاسِ في الفقه والحديثِ على ما بيّناه، وكلُّه قولُ مالكٍ، فمنه منصوصٌ من قوله، ومنه معلومٌ من مذهبه.

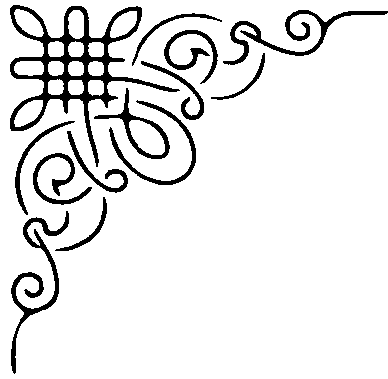
٢٤- قال مالكٌ: قال عمر بن عبد العزيز: سَنَّ رسولُ الله ﷺ وولاةُ الأمرِ من بعده سُنَنًا الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِكْمَالٌ لَطَاعَةِ اللَّهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَبْدِيلُهَا، وَلَا تَغْيِيرُهَا، وَلَا النَّظْرُ فِيهَا خَالِفُهَا، مَنْ اقْتَدَى بِهَا فَهُوَ مُهْتَدٍ، وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ، وَمَنْ تَرَكَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا.

قال مالكٌ: أعجبنى عزمُ عمرَ في ذلك.



= - قال الإمام الدارمي رحمه الله في «النقض» (٢٥٢): فما تداول هؤلاء الأئمة ونظراؤهم على القبول قبلناه، وما ردّوه ردّدناه، وما لم يستعملوا تركناه، لأنّهم كانوا أهل العلم والمعرفة بتأويل القرآن ومعانيه. اهـ

- وقال البربهاري رحمه الله في «شرح السنة» (١٤٤): مَنْ قَبَلْنَا لَمْ يَدْعُونَا فِي لَيْسَ، فَقَلَّدَهُمْ وَاسْتَرَحَ، وَلَا تَجَاوَزَ الْأَثَرَ، وَأَهْلُ الْأَثَرِ. اهـ



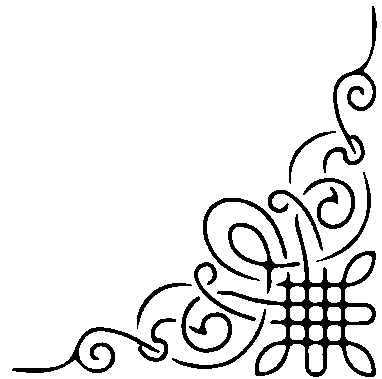
١١

اَعْتَقَالُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَطْنِ الْعَبْرِي

(٣٠٤-٥٣٨٧ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى





## التعريف بصاحب العقيدة ومصدرها

اسمه: عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان.

كنيته: أبو عبدالله العكبري.

[نسبة إلى عُكبرا، بُليدة على دجلة فوق بغداد بخمسة فراسخ].

لقبه: ابن بطة. بفتح الباء والطاء المشددة، نسبة إلى أحد أجداده.

مولده: (٣٠٤هـ).

وفاته: (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

### الثناء عليه:

قال العتيقي: كان شيخًا صالحًا مُستجاب الدعوة.

قال ابن كثير: أحد علماء الحنابلة.

قال الذهبي: ابن بطة، الإمام، القدوة، العابد الفقيه المُحدث، شيخ

العراق. وقال: كان ابن بطة من كبار الأئمة ذا زهد، وفقه، وسنة، وأتباع.

### مصدرها:

هذه العقيدة مأخوذة من كتاب ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ: «الشرح والإبانة على

أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين» وهو

المعروف بـ«الإبانة الصغرى».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرُ وَاعْنِ وَلَكَ الْحَمْدُ

قال الشيخ الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري رَحِمَهُ اللهُ :

الحمدُ لله الذي أسبَغَ علينا نِعَمَهُ، وظاهرَ لدينا مِنْهُ، وجعلَ مِنْ أَجْلِهَا قَدْرًا، وأعظمَهَا خطرًا<sup>(١)</sup> : أن هَدَانَا لِمَعْرِفَتِهِ، والإِقْرَارِ بِرَبوبيَّتِهِ، وجعلْنَا مِنْ أَتْبَاعِ دِينِ الْحَقِّ، وَأَشْيَاعِ مِلَّةِ الصِّدْقِ.

فله الحمدُ نَحْمُدُهُ ونُثْنِي عليه بما اصْطَنَعَ عِنْدَنَا أن هَدَانَا للإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنَا، وَوَفَّقَنَا لِلشُّنَّةِ، وَأَلْهَمَنَاهَا وَعَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا كَبِيرًا.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الْمُرتَضَى، وَرَسُولِهِ الْمُصْطَفَى، أَرْسَلَهُ لِإِقَامَةِ حُجَّتِهِ، وَإِثْبَاتِ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الشَّرَائِعِ الظَّاهِرَةِ، وَالسُّنَنِ الرَّكَائِيَةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا.

وَنَسْتَوْفِقُ اللَّهَ لَصَوَابِ الْقَوْلِ، وَصَالِحِ الْعَمَلِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ غَرَضَنَا فِيما نَتَكَلَّفُهُ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ، وَإِثَارَ رِضَاهِ وَمَحَبَّتِهِ؛ لِيَكُونَ سَعِينًا عِنْدَهُ مَشْكُورًا، وَثَوَابِنَا لَدَيْهِ مَوْفُورًا.

(١) (الْخَطَرُ): ارتفاع المكانة، والمنزلة، والمال، والشرف. «تهذيب اللغة»



أما بعدُ:

فإني أسأل الله أن يُحضرنا وإياك تَوْفِيقًا يَفْتَحُ لنا ولك به أبوابَ الصِّدْقِ، وَيُقَيِّضُ لنا ولك به العِصْمَةَ مِنْ هَفَوَاتِ الخطِإِ، وفَلَتَاتِ الآرَاءِ، إنه رَحِيمٌ ودودٌ، فعَالٌ لما يُريدُ.

إني لَمَّا رأيتُ ما قد عمَّ النَّاسَ وأظهروه<sup>(١)</sup>، وغلبَ عليهم فاستحسنوه؛ مِنْ فظائعِ الأهواءِ، وقذائعِ<sup>(٢)</sup> الآراءِ، وتحريفِ سُنَّتِهِمْ، وتبديلِ دينِهِمْ؛ حتَّى صارَ ذلك سببًا لفرقتِهِمْ، وفتحِ بابِ البليَّةِ والعمى على أفئدتِهِمْ، وتشتيتِ ألفتِهِمْ، وتفريقِ جماعتِهِمْ، فنبذوا الكتابَ وراءَ ظُهورِهِمْ، واتَّخذوا الجُهَّالَ والضُّلَّالَ أربابًا في أمورِهِمْ مِنْ بعد ما جاءهم العلمُ مِنْ ربِّهِمْ.

استعملوا الخصوماتِ فيما يدَّعون، وقطعوا الشَّهاداتِ عليها بالظُّنونِ، واحتجُّوا بالبُهتانِ فيما يَنتحلون، وقلَّدوا دينَهُم الذين لا يعلمون فيما لا بُرْهانَ لهم به في الكتابِ، ولا حُجَّةَ عندهم فيه مِنَ الإجماعِ فيه.

وايَّمُ الله لكثيرٌ ممَّا أَلْقَتِ الشَّيَاطِينُ على أفواهِ إخوانِهِم المُلحِدين مِنَ أقاويلِ الضُّلالِ، وزُخْرُفِ المَقَالِ مِنْ مُحدثاتِ البدعِ بالقولِ المُخترعِ:

بدعٌ تشبَّه على العقولِ، وفِتْنٌ تتلجَّلُجُ<sup>(٣)</sup> في الصُّدُورِ، فلا يقومُ

(١) يحكي ما رآه في بغداد من المنكرات والبدع في القرن الرابع من الهجرة.

(٢) (القذع): سوء القول من الفحش ونحوه. «العين» (١/١٤٨).

(٣) (اللَّجْلَجُ): المختلط الذي ليس بمُسْتَقِيم. «تهذيب اللغة» (٤/٣٢٣٧).

لَتَعْرُضَهَا بَشْرٌ، وَلَا يَثْبُتُ لَتَلْجُلُجِهَا قَدَمٌ؛ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ،  
وَأَيَّدَهُ بِالتَّثْبُتِ وَالْحِلْمِ.

وقد جمعتُ في هذا الكتابِ طَرَفًا مما سمعناه، وُجُمَلًا ممَّا  
نقلناه عن أئمةِ الدِّينِ، وأعلامِ المسلمين، ممَّا نقلوه لنا عن رسولِ  
رَبِّ العالمين ﷺ ممَّا حضَّ عليه مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وما أَمَرَ بِهِ  
مِنْ: التَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ، وَسُلُوكِ طَرِيقَتِهِ، وَالِاقْتِدَاءِ بِهِدْيِهِ، وَالِاقْتِفَاءِ  
لِأَثَرِهِ.

وقدَّمْتُ بين يدي ذلك: التحذيرَ مِنَ الشُّذُودِ، والتَّخْوِيفَ مِنَ  
النُّدُودِ<sup>(١)</sup>.

وما أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ مِنْ: لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَمُبَايَنَةِ أَهْلِ  
الزَّيْغِ وَالتَّفَرُّقِ وَالشَّنَاعَةِ.

وما يَلْزُمُ أَهْلَ السُّنَّةِ مِنْ: الْمُجَانِبَةِ، وَالْمُبَايَنَةِ لِمَنْ خَالَفَ  
عَقَدَهُمْ، وَنَكَثَ عَهْدَهُمْ، وَقَدَحَ فِي دِينِهِمْ، وَقَصَدَ لَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ.  
ثمَّ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: شَرْحُ السُّنَّةِ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُئِمَّةِ، وَاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ،  
وَتَطَابُقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ.

فجمعتُ مِنْ ذَلِكَ: مَا لَا يَسَعُ الْمُسْلِمِينَ جَهْلُهُ، وَلَا يَعْذُرُ اللَّهُ  
تَبَارَكَ اسْمُهُ مَنْ أَضَاعَهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ خَالَفَهُ وَطَعَنَ عَلَيْهِ مِمَّنْ  
دَحَضَتْ حُجَّتُهُ لَمَّا اسْتَهْزَأَ بِالْدِّينِ، وَزَلَّتْ قَدَمُهُ لَمَّا ثَلَبَ أُمَّةَ  
الْمُسْلِمِينَ، وَعَمِيَ عَنْ رُشْدِهِ حِينَ خَالَفَ سُنَّةَ الْمُصْطَفَى وَالرَّاشِدِينَ  
الْمُهْدِيِّينَ.

(١) أي: النُّفُورُ وَالشُّرُودُ. «تاج العروس» (٢١٥/٩).

وصلّى الله على نبيّه وآله الطّاهرين الطّيبين، وعلى أصحابه  
المنتخبين، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وعلى التابعين بإحسان،  
وتابعي التابعين؛ من الأولين والآخرين إلى يوم الدّين. وبالله  
نستعين.

ثم إنني أثبت في كتابي هذا - يا أخي وفّقك الله لقبوله، والعمل  
به - : متوناً تركت أسانيدھا طلباً للاختصار، وعدولاً عن الإطالة  
والإكثار؛ ليسهل على من قرأه، ولا يملّ من استمع إليه ووعاه.  
والله وليّ توفيقنا، والآخذ بأيدينا، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل ...

ونحن الآن ذاكرون شرح السّنة، ووصفها، وما هي في نفسها،  
وما الذي إذا تمسّك به العبد ودان الله به؛ سُمّي بها، واستحقّ  
الدّخول في جملة أهلها.

وما إن خالفه أو شيئاً منه؛ دخل في جملة ما عبناه، وذكرناه،  
وحذّرنا منه من أهل البدع والزّيع ممّا أجمع على شرحنا له أهل  
الإسلام، ومضى سائر الأُمّة منذ بعث الله نبيّه محمداً ﷺ إلى وقتنا  
هذا.

فأول ما نبدأ بذكره من ذلك :

١- ذكر ما افترض الله ﷻ على عباده، وبعث به رسوله ﷺ،  
وأنزل فيه كتابه؛ وهو الإيمان بالله ﷻ .

ومعناه: التصديق بما قاله، وأمر به، وافترضه، ونهى عنه، من  
كلّ ما جاءت به الرّسل من عنده، ونزلت فيه الكُتب.

وبذلك أرسل المرسلين، فقال ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢- والتصديق بذلك: قول باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالأركان.

٣- يزيده: كثرة العمل، والقول بالإحسان، ويُنقصه: العصيان. وله أولُ وبداية، ثم ارتقاء وزيادة بلا نهاية.

• قال الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [الأنفال: ١٧٣].

• وقال ﷻ: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المائدة: ٣١].

• وقال تبارك وتعالى: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

٤- وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لرجل: اجلس بنا نؤمن ساعة<sup>(١)</sup>. يعني: نذكر الله تعالى، فنزادُ إيمانًا، وكلُّ شيءٍ يزيدُ فهو ينقصُ.

٥- ثم الاستثناء في الإيمان؛ وهو أن يقول الرجلُ: أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

٦- كذا كان يقول عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه.

وبه أخذت العلماءُ من بعده، مثلُ: علقمة، والأسود، وأبي وائل، ومسروق، ومنصور، ومغيرة، وإبراهيم النخعي، والأعمش، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل،

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٧٧٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الإيمان» (٥٧)، وإسناده صحيح.

ومعاذ بن معاذ، وسُفيان بن حبيب، وسُفيان الثوري، وابن المبارك،  
والفضيل بن عياض، في جماعة سواهم يطول الكتاب بذكرهم<sup>(١)</sup>.

وهذا استثناء على يقين؛ قال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٢٧]<sup>(٢)</sup>.

٧- وقال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله ﷻ»<sup>(٣)</sup>.

٨- وقال ﷺ - وقد اجتاز البقيع - فقال: «وإنّا إن شاء الله  
بكم لاجقون»<sup>(٤)</sup>. فهذا كله استثناء على يقين.

ولكن يجب على كل من يستثني أن يعلم: كيف يستثني؟  
ولأي سبب وقع الاستثناء؟ لئلا يُظنّ المخالف أن استثناءه من قبل  
الشك.

٩- فقد كان سُفيان الثوري، وابن المبارك يقولان: الناس عندنا  
مؤمنون في المواريث والأحكام، ولا ندري كيف هم عند الله ﷻ،  
وعلى أي دين يموتون.

لأن الاستثناء واقع على ما يُستقبل؛ لأن قول العبد: أنا مؤمن  
إن شاء الله، معناه: إن قبل الله إيماني، وأماتني عليه، بمنزلة رجل  
صلّى صلاة، فقال: قد صليتُ، وعلى الله القبول.

(١) ذكر المُصنّف أقوالهم في «الإبانة الكبرى» (٢٩/باب الاستثناء في الإيمان).

(٢) قال الإمام أحمد رحمه الله: فقد عَلِمَ أنهم داخلون، واستثنى.

«طبقات الحنابلة» (٢/١٨١).

(٣) رواه مسلم (٢٥٦٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه مسلم (٢٢١٥).

قال الإمام أحمد رحمه الله: فقد عَلِمَ النبي ﷺ أنه لاجق بهم واستثنى.

وكذلك الحجُّ، وكذلك إذا صامَ، أو عملَ عملاً، فإنما يَقَعُ استثناءه فيه على الخاتمة، وقبولِ الله إيَّاه؛ لا أنه شكٌّ فيما قد قاله وعمله.

وقد يُرى الرَّجُلُ يُصَلِّي، فيقالُ له: صَلَّيْتَ؟ فيقول: نعم؛ إن قُبلت.

١٠- ثم من بعد ذلك: أن تعلمَ أنَّ الإسلامَ معناه غيرُ الإيمانِ؛

(فالإسلامُ): اسمٌ، ومعناه: المِلَّةُ.

و(الإيمانُ): اسمٌ، ومعناه: التصديقُ.

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يُونُسُ: ١٧]، يريدُ: بِمُصَدِّقٍ لَنَا<sup>(١)</sup>.

والآيُ في صِحَّةِ ما قلناه كثيرٌ؛ ومنه: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الْحَجَرَاتِ: ١٤]<sup>(٢)</sup>.

١١- ويخرجُ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup>، ولا يُخرجُه

(١) كثيراً ما يُفسَّرُ أهلُ السُّنَّةِ والجماعة الأوائِلُ الإيمانَ بمعناه في اللغة، فيقولون: الإيمان هو التصديق. أمَّا معناه في الشرع فهو أخصُّ من ذلك، فقد أضاف إليه الشارع أموراً لا يتحقَّقُ إلَّا بها، فجعله بالقلب، واللسان، والجوارح، لا يكون مؤمناً مسلماً إلَّا باجتماعها فيه، كما تقدم قول المُصَنِّف ﷺ: (ومعناه: التصديق بما قاله، وأمر به، وافترضه، ونهى عنه، من كلِّ ما جاءت به الرُّسلُ..).

(٢) انظر: «السنة» للخلال (٧٠)/التفريق بين الإيمان والإسلام، والحُجَّة في ذلك..).

(٣) يريد: أن صاحب الكبيرة كالزاني وشارب الخمر يخرج من الإيمان إلى الإسلام، فهو مسلم صاحب كبيرة وليس بمؤمن كما قال النبي ﷺ: =

مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، أَوْ بَرْدٌ فَرِيضَةٍ مِّنْ فَرَاثِصِ اللَّهِ ﷻ جَاحِدًا بِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا تَهَاوُنًا أَوْ كَسَلًا؛ كَانَ فِي مَشِيبَةِ اللَّهِ ﷻ: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ<sup>(١)</sup>.

١٢- ثُمَّ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَنْ تَعْلَمَ بِغَيْرِ شَكٍّ، وَلَا مِرْيَةٍ، وَلَا وَقُوفٍ:

أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ، وَتَنْزِيلُهُ، فِيهِ مَعَانِي تَوْحِيدِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَأَلَاؤُهُ، وَصِفَاتُهُ، وَأَسْمَاؤُهُ، وَهُوَ عِلْمٌ مِّنْ عِلْمِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَكَيْفَ قُرِئَ، وَكَيْفَ كُتِبَ، وَحَيْثُ تُلِّيَ، وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ، فِي السَّمَاءِ وَجَدَ أَوْ فِي الْأَرْضِ، حُفِظَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَفِي الْمَصَاحِفِ، وَفِي الْأَوَاحِ الصُّبَّانِ، مَرْسُومًا أَوْ فِي حَجَرٍ مَنْقُوشًا، وَعَلَى كُلِّ الْحَالَاتِ، وَفِي كُلِّ الْجِهَاتِ: فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.  
أ- وَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ.

ب- أَوْ قَالَ: كَلَامُ اللَّهِ وَوَقَفَ، أَوْ شَكَّ.

ج- أَوْ قَالَ بِلِسَانِهِ، وَأَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ؛

فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ، حَلَالُ الدِّمِّ، بَرِيءٌ مِّنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ<sup>(٢)</sup>.

= «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ...» الْحَدِيثُ. وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِالْكَفْرِ.

(١) هَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَهْلِ الشُّنَّةِ فِي سَائِرِ الْأَعْمَالِ إِلَّا الصَّلَاةَ، كَمَا تَقْدُمُ بَيَانُ ذَلِكَ فِي «اعْتِقَادِ الْإِمَامِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ» (١٥)، وَ«اعْتِقَادِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» (٢٣)، وَ«اعْتِقَادِ الْإِمَامِ حَرْبَ» (٣٣).

(٢) تَقْدُمُ فِي «اعْتِقَادِ الرَّازِيِّينَ» نَقْلَ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ كُفْرَ الْقَائِلِينَ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ كُفْرٌ أَكْبَرُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: (حَلَالُ الدِّمِّ)، فَهَذَا خَاصٌّ بِالسُّلْطَانِ عَلَى مَا تَقْدُمُ بَيَانُهُ.

وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ، وَوَقَفَ عَنْ تَكْفِيرِهِ<sup>(١)</sup> : فَهُوَ كَافِرٌ بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ :

• ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ نَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [الزُّرُّج: ٢١، ٢٢] .

• وَقَالَ: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التَّوْبَةِ: ٦] .

• وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا﴾ [الطَّلَاف: ٥] .

فَمَنْ زَعَمَ أَنْ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ مَخْلُوقٌ : فَقَدْ كَفَرَ لَا مَحَالَةَ .

فَالْآيُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَالْحُجَّةُ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُخْفَى .

١٣- ثُمَّ الْإِيمَانُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ، نَاطِقٌ<sup>(٢)</sup>، سَمِيعٌ بَصِيرٌ، يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى،  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمَا ظَهَرَ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى،  
وَأَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، عَزِيزٌ قَدِيرٌ، وَدَوْدُ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، يَسْمَعُ وَيَرَى، وَهُوَ  
بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَيَقْبُضُ وَيَبْسُطُ، وَيَأْخُذُ وَيُعْطِي، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ،  
بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي، وَيَغْضَبُ وَيَرْضَى،  
وَيَتَكَلَّمُ، وَيَضْحَكُ، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٢٥٥]، ﴿وَمَا  
نَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا  
يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الْأَنْعَام: ٥٩]<sup>(٣)</sup> .

(١) تقدم في «اعتقاد الرازيين» برقم (٣٥-٣٧) التفصيل في هذه المسألة .

(٢) (ناطق): إطلاقها على الله تعالى من باب الإخبارِ جائز . وهو يريد بذلك إثبات كلام الله تعالى حقيقة بحرف وصوت .

(٣) وقال في «الإبانة الكبرى» (٢٦٦٧): والجهمي يدفع هذه الصفات كلها، وينكرها، ويرد نص التنزيل، وصحيح السنة، ويزعم أن الله تعالى لا يغضب، ولا يرضى، ولا يحب، ولا يكره، وإنما يريد بدفع الصفات وإنكارها جحد =



## ١٤- ويعلمُ بعد ذلك :

أنه يتجلّى لعباده المؤمنين يومَ القيامةِ فيروّنه ويَراهم ، ويُكلّمهم ويُكلّمونه ، ويُسلّم عليهم ، كما قال تعالى : ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [سج: ٥٨] ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ ، وَيَضْحَكُونَ إِلَيْهِ ، لَا يُضَامُّونَ فِي ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، وَلَا يَرْتَابُونَ ، وَلَا يَشْكُونَ .

فَمَن كَذَّبَ بِهَذَا ، أَوْ رَدَّه ، أَوْ شَكَّ فِيهِ ، أَوْ طَعَنَ عَلَى رَاوِيهِ ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ ﷻ ، وَقَدْ بَرَّئَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِئَانٍ ، كَذَلِكَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ ، وَحَلَفَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ .

= الموصوف بها ، والله تعالى قد أكذبَ الجهميَّ وأخزاه ، وباعده مِن طريق الهداية وأقصاه .

ثم أسند قول أبي معمر الهذلي ﷺ : مَن زعم أن الله ﷻ لَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا يَسْمَعُ ، وَلَا يُبْصِرُ ، وَلَا يَغْضِبُ ، وَلَا يَرْضَى . . . - وذكرَ أشياء مِن هذه الصِّفَات - ؛ فهو كافرٌ بالله ﷻ ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَى بَئْرٍ وَاقِفًا ؛ فَالْقَوْهُ فِيهَا ، بِهَذَا أَدِينُ اللَّهِ ﷻ ؛ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَعَالَى . اهـ

ومن أنكر هذه الصفات ولم يؤمن بها فقد زعم أن الله لا شيء ، وقد شبهه بالمعدوم ، كما قال الإمام حماد بن زيد ﷺ : مثل الجهمية مثل رجلٍ قيل له : أفي دارك نخلة؟ قال : نعم . قيل : فلها خوص؟ قال : لا . قيل : فلها سَعَفٌ؟ قال : لا . قيل : فلها كَرْبٌ؟ قال : لا . قيل : فلها جذعٌ؟ قال : لا . قيل : فلها أصلٌ؟ قال : لا . قيل : فلا نخلة في دارك .

هؤلاء الجهمية ، قيل لهم : لكم ربٌّ؟ قالوا : نعم . قيل : يتكلّم؟ قالوا : لا . قيل : فله يدٌ؟ قالوا : لا . قيل : فله قدمٌ؟ قالوا : لا . قيل : فله إصبعٌ؟ قالوا : لا . قيل : فيرضى ويغضبُ؟ قالوا : لا . قيل : فلا ربَّ لكم .

[«شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين (٣٤).]

(١) أي : لا يزدحمون وقت النظر إليه .

١٥- ثم من بعد ذلك :

الإيمانُ بالقدَرِ خيرُه وشرُّه، وحلوه ومُرُّه، وقليله وكثيره؛ مقدورٌ واقعٌ من الله ﷻ على العبادِ، في الوقتِ الذي أرادَ أن يقعَ، لا يتقدَّمُ الوقتُ، ولا يتأخَّرُ، على ما سبقَ بذلكَ علُّمُ الله .

وأنَّ ما أصابَ العبدَ لم يكن ليُخطئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبه، وما تقدَّم لم يكن ليتأخَّرَ، وما تأخَّرَ لم يكن ليتقدَّم .

وفي هذا من صِحَّةِ الدَّلَّائِلِ، وثبوتِ الحُجَّةِ في جميعِ القرآنِ، وأخبارِ المُصطفى ﷺ ما لا يُمكنُ دفعُه، ولا يُقدَّرُ على رَدِّه إلَّا بالافتراءِ على الله ﷻ، ومُنازعته في قدرته .

وإلى ما وصفنا دعيتِ الرُّسلُ، وأنزلتِ الكتبُ، وعليه اتَّفَقَ أهلُ التوحيدِ ممَّن أقرَّ لله بالربوبية، وعلى نفسه بالعبودية، من ملكٍ مُقرَّبٍ، ونبيٍّ مُرسَلٍ مُنذُ كانَ الخلقُ إلى انقضاءه :

مُجمِعون على أنه ليس شيءٌ كان، ولا شيءٌ يكونُ في السَّمَوَاتِ، ولا في الأرضِ؛ إلَّا ما أرادَه اللهُ ﷻ وشاءَه وقضاه، والخلقُ كُلُّهم أضعفُ في قوَّتهم، وأعجزُ في أنفُسِهِم من أن يُحدِّثوا في سُلْطَانِ اللهِ ﷻ شيئًا يُخالفون فيه مُرادَه، ويغلبون شِئْنَتَه، ويرُدُّون قضاءَه .

فالإيمانُ بهذا حقٌّ لازمٌ، فريضةٌ من الله ﷻ على خلقه .

فمَن خالفَ ذلكَ، أو خرجَ عنه، أو طعنَ فيه، ولم يُثبتِ المقاديرَ لله ﷻ، ويُضفها، ويُضيفُ المشيئةَ إليه؛ فهو أوَّلُ الزَّنَدَقَةِ؛ لأنه جاءتِ الأخبارُ: أن القدرَ (أبو جادٍ) الزَّنَدَقَةُ<sup>(١)</sup> .

(١) أي: أن أول الطرق إلى تعلم الزَّنَدَقَةِ والكُفر هو الكلام في القدر، كما أن =

١٦- وقال ﷺ: «لُعِنَتِ الْقَدْرِئَةُ وَالْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، وَأَنَا آخِرُهُمْ»<sup>(١)</sup>.

١٧- وقال: «كَتَبَ اللَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ حَظَّهَا مِنَ الزَّنا»<sup>(٢)</sup>.

١٨- ثم الإيمانُ بعذابِ القبرِ، وبمُنْكَرٍ ونَكِيرٍ.

١٩- قال [النبيُّ] ﷺ فيما رَوَى عَنْهُ الْبَرَاءُ ﷺ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»<sup>(٣)</sup>.

٢٠- وقال النبيُّ ﷺ: «يُقَعَّدُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِه»<sup>(٤)</sup>.

٢١- وقال: «لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ - أَوْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ - لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ»<sup>(٥)</sup>.

٢٢- وقال الله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال أصحابُ التفسيرِ: عذابُ القبرِ<sup>(٦)</sup>.

= أولُ طُرُق تعلم اللغة العربية، تعلم الحروف الأبجدية: (أبجد هوز. .).  
(١) رواه ابن بطّة في «الإبانة الكبرى» (١٣٠٤ و ١٣٦٥)، والآجري في «الشریعة» (٣٧٩) من حديث أبي هريرة ﷺ. وضَعَفَهُ الدارقطني وغيره.  
(٢) رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٦٨٤٧).  
(٣) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣).  
(٤) روى البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٨) نحوه من حديث أنس ﷺ.  
(٥) رواه أحمد (٢٤٢٨٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٣٩٠)، من حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ.  
- قال ابن رجب ﷺ في «أهوال القبور» (ص ٥٤): قد ورد ما يدلُّ على أن التضييق عامٌّ للمؤمن والكافر، وصرَّح بذلك طائفة من العلماء منهم ابن بطّة. اهـ

(٦) روي هذا القول عن جمع من السلف، انظر: «الرد على المبتدعة» (٢٠٦).

٢٣- ثم من بعد ذلك :

الإيمان بالصَّيْحَةِ لِلنُّشُورِ بصوتِ إسرائِيلَ للقيامِ مِنَ الْقُبُورِ .  
فَيَلْزِمُ الْقَلْبَ أَنَّكَ مَيِّتٌ، وَمَضْغُوطٌ فِي الْقَبْرِ، وَمُسَاءَلٌ فِي قَبْرِكَ،  
وَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَرِيضَةً لَازِمَةً؛ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كَانَ بِهِ كَافِرًا .

٢٤- قال النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا»<sup>(١)</sup> .

● وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾  
[الْعَلَقَةُ: ٤٣] .

فَمَنْ كَذَبَ بَايَةً، أَوْ بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ، أَوْ رَدَّ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهُوَ كَافِرٌ .

٢٥- ثم الإيمان بالبعث، والصَّراطِ، وشِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمئِذٍ:  
[رَبِّ] سَلَّمَ سَلَّمَ .

٢٦- والصَّراطُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ: «أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، وَأَدَقُّ  
مِنَ الشَّعْرَةِ»<sup>(٢)</sup> .

٢٧- ثم الإيمان بالموازين؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ  
الْمُوزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٤٧] .

(١) رواه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٧٣٠٣) . و(غُرْلًا): أَي قُلُفًا، غَيْرِ مُخْتَوْنِينَ .  
(٢) لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «... وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ  
مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُهُ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ...» .  
رواه أحمد (٢٤٧٩٣) .

- وعند مسلم (٣٧٤) عن أبي سعيد رضي الله عنه بلغه: أن الجسرَ أدقُّ مِنَ  
الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُهُ مِنَ السَّيْفِ .

٢٨- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يؤتى بالناس [يوم القيامة] إلى الميزان؛ فيتجادلون عنده أشدَّ الجِدال<sup>(١)</sup>.

٢٩- وقال النبي ﷺ: «الميزان بيد الرحمن، يخفضه ويرفعه»<sup>(٢)</sup>.

فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ، أَوْ كَذَّبَ بِهِ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ الْإِلْحَادَ.  
وقد اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ وَالْعُلَمَاءُ وَالزُّهَّادُ وَالْعَبَّادُ فِي جَمِيعِ الْأُمُصَارِ: أَنَّ الْإِيمَانَ بِذَلِكَ وَاجِبٌ لَازِمٌ<sup>(٣)</sup>.  
٣٠- ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَالشَّفَاعَةِ.

٣١- وقال النبي ﷺ: «إِنْ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَن»<sup>(٤)</sup>  
- يريد: أَنَّ قَدْرَهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَنٍ - «أَبَارِيقُهُ بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٦٠٤٣)، وإسناده صحيح.  
(٢) رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، من حديث النّوّاس بن سمعان رضي الله عنه.  
- وعند البخاري (٤٦٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «... وبيده الميزان يخفض ويرفع».

(٣) وهو ميزانٌ حَقِيقِيٌّ لَهُ كِفَتَانِ وَلِسَانٌ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ (٣١١هـ): أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَتَانِ، وَيَمِيلُ بِالْأَعْمَالِ. اهـ  
وقد أنكره طوائف من المبتدعة كما تقدم التنبيه عليه في «اعتقاد الإمام أحمد» (١٥).

(٤) (أَيْلَة): بِالْفَتْحِ، مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ.

وفي رواية البخاري: (ما بين أيلة وصنعاء من اليمن).

(٥) رواه البخاري (٦٥٨٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ورواه مسلم (٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٢- وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: مَنْ كَذَبَ بِالْحَوْضِ فَقَدْ كَذَبَ بِالْحَقِّ <sup>(١)</sup>.

٣٣- وجاء في الحديث: «مَنْ كَذَبَ بِالْحَوْضِ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ» <sup>(٢)</sup>.

٣٤- ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْمُسَاءَلَةِ؛ [و] أَنَّ اللَّهَ تعالى يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْ كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ فِي الْمَوْقِفِ، وَعَنْ كُلِّ مَا اجْتَرَمُوا.

● ﴿لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الْإِنشَاء: ٨].

(١) روى هناد في «الزهد» (١٨٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مَنْ كَذَبَ بِالشَّفَاعَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ كَذَبَ بِالْحَوْضِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ نَصِيبٌ. وإسناده صحيح.

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلت على ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم، قالوا: قد جاءكم أنس. فقالوا: يا أنس، ما تقول في الحوض؟

فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكُّون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة، ما تُصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها تعالى أن يوردها حوض محمد صلى الله عليه وسلم.

رواه الآجري في «الشریعة» (٩٦٧)، وقال: ألا ترون إلى أنس بن مالك رضي الله عنه يتعجب ممن يشك في الحوض؛ إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة، حتى إن العجائز يسألن الله تعالى أن يسقيهن من حوضه صلى الله عليه وسلم.

فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض، ويكذب به. اهـ.

(٢) لعله يشير إلى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَذَبَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ عَذَّبَهُ اللَّهُ، وَمَنْ كَذَبَ بِالْحَوْضِ فَلَا سَقَاءَ لَهُ مِنْهُ، وَمَنْ كَذَبَ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَدْخَلَ اللَّهُ فِيهَا». «فوائد الحربی» (٦١)، و«أمالی الشجرى» (٣٠٢/٢)، وفي إسناده ضعف.

● وقال الله ﷻ: ﴿فَوَرَّيْكَ لَشَتْلَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿

[المؤخر: ٩٢، ٩٣].

ويأخذ للمظلومين من الظالمين، حتى للجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ،  
وللضعيف من القوي.

٣٥- ثم الإيمان بأن الله ﷻ خلق الجنة والنار قبل خلق  
الخلق.

ونعيم الجنة لا يزول دائماً أبداً في النضرة<sup>(١)</sup> والنعيم.  
والأزواج من الحور العين؛ لا يمتن، ولا ينقضن، ولا يهرمن،  
ولا ينقطع ثمارها ونعيمها؛ كما قال الله ﷻ: ﴿أَكُلْهَا دَائِرٌ وَظِلُّهَا﴾  
[الرحمن: ٣٥].

وأما عذاب النار: فدائم بدوام الله، وأهلها فيها مُخَلَّدُونَ  
خالدون؛ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ مُعْتَقِدٍ لِلتَّوْحِيدِ، وَلَا مُتَمَسِّكٍ بِالسُّنَّةِ.  
فأما الْمُوَحِّدُونَ: فإنهم يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ.

٣٦- وقال النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»<sup>(٢)</sup>.

٣٧- ثم الإيمان بالملائكة، وأن جبريل أمين الله إلى الرُّسُلِ.  
والإيمان بالملائكة: واجبٌ مُفْتَرَضٌ.

٣٨- كذلك وجوب الإيمان والتصديق بجميع ما جاءت به  
الرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وبجميع ما قال الله ﷻ فهو حقٌّ لازمٌ.

(١) في الأصل: (النَّظَرَةُ)، والصواب ما أثبتته، وهي الحُسن والجمال.

(٢) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صحَّحه ابن خزيمة،  
والحاكم، والصَّابُونِي، وابن كثير.

فلو أنَّ رجلاً آمَنَ بجميعِ ما جاءت به الرُّسلُ [مِنَ عِنْدِ اللَّهِ،  
وبجميعِ ما جاء به جبريلُ ﷺ مِنَ اللَّهِ] إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا؛ كَانَ بِرَدِّ ذَلِكَ  
الشَّيْءِ كَافِرًا عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ.

٣٩- ثُمَّ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْجِنَّ، وَهُمْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ  
اللَّهِ، خَلَقَهُمْ كَمَا شَاءَ، وَلَمَّا شَاءَ، وَفِيهِمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ، وَبِذَلِكَ  
نَطَقَ الْكِتَابُ، وَجَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ.

وَخَلَقَ إِبْلِيسَ وَهُوَ رَأْسُ جُنُودِ الشَّيَاطِينِ، وَهُوَ يَغْوِي بَنِي آدَمَ،  
وَيُوسِسُ فِي صُدُورِهِمْ، وَيُفْتِنُهُمْ، وَيُحَسِّنُ عِنْدَهُمُ الْقَبِيحَ، وَيَدْعُوهُمْ  
إِلَى مُخَالَفَةِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَهُوَ عَدُوُّهُمْ، يَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِّ، لَا  
يُضُرُّ الْمُعْتَصِمِينَ بِاللَّهِ كَيْدُهُ.

وَالْآيُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ بِذِكْرِهِ وَأَخْبَارِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.  
فَمَنْ أَنْكَرَ أَمْرَ الْجِنَّ، وَكَوَّنَ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينِ وَالْمَرْدَّةَ،  
وَإِغْوَاءَهُمْ بَنِي آدَمَ: فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، جَاحِدٌ بِآيَاتِهِ، مُكَذِّبٌ بِكِتَابِهِ.

٤٠- ثُمَّ الْإِيمَانُ وَالْقَبُولُ وَالتَّصْدِيقُ بِكُلِّ مَا رَوَتْهُ الْعُلَمَاءُ، وَنَقَلَهُ  
الثَّقَاتُ أَهْلُ الْأَثَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَلَقَّيْهَا بِالْقَبُولِ.

لَا تُرَدُّ بِالْمَعَارِضِ، وَلَا يَقَالُ: لِمَ؟ وَكَيْفَ؟<sup>(١)</sup>.

(١) قَالَ الْبِرْهَارِيُّ ﷺ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٤): وَلَا يَقُولُ فِي صِفَاتِ الرَّبِّ: كَيْفَ؟  
وَلَمْ؟ إِلَّا شَاكَ فِي اللَّهِ. اهـ

- وَقَالَ أَيْضًا (٩٥): وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ هَلَاكُ الْجَهْمِيَّةِ: أَنَّهُمْ فَكَّرُوا فِي

الرَّبِّ ﷻ، فَأَدْخَلُوا: لِمَ؟ وَكَيْفَ؟ وَتَرَكُوا الْأَثَرَ، وَوَضَعُوا الْقِيَاسَ، =



ولا تُحملُ على المعقُولِ، ولا تُضربُ لها المقاييسُ،  
ولا يُعملُ لها التفاسيرُ؛ إلّا ما فسّره رسولُ الله ﷺ، أو رجلٌ  
من علماء الأُمَّة ممَّن قوله شفاءٌ وحجّةٌ<sup>(١)</sup>.

مثلُ: أحاديثِ الصّفاتِ، والرُّؤية.

ومثلُ ما رُوِيَ:

٤١- «أن الله ﷻ يَضَعُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، والأَرْضِينَ عَلَى  
إِصْبَعٍ»<sup>(٢)</sup>.

= وقاسوا الدين على رأيهم، فجاؤوا بالكفر عيانًا لا يخفى أنه كفرٌ، وأكفروا  
الخلق واضطرَّهم الأمرُ إلى أن قالوا بالتعطيل. اهـ

(١) قوله: (ولا يُعملُ لها التفاسيرُ) أي: تفاسير الجهمية وغيرهم من المُعطلّة ممَّا  
يُسَمّونه: تأويلًا، وهو في الحقيقة تحريف وتكذيب بها.

- قال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (١٠٤٦/٣) وهو يتكلّم عن  
أنواع التكذيب بنصوص الصّفات: ولو أقرّ بلفظه مع جحدٍ معناه، أو حرّفه إلى  
معانيٍّ أُخر غير ما أُريد به لم يكن مُصدّقًا بل هو إلى التكذيب أقرب. اهـ  
وقوله: (إلّا ما فسّره..). ردُّ ظاهر على المُفوّضة الضلال الذين يزعمون أن  
نصوص الصّفات ليس لها معاني معروفة.

- قال البربهاري رحمه الله في «شرح السّنة» (٤٢): ولا تُفسّر شيئًا من هذه  
بهواك، فإن الإيمان بهذا واجبٌ، فمَن فسّر شيئًا من هذا بهواه، أو ردّه فهو  
جهمي. اهـ

- وقال السّجزي رحمه الله في «رسالته في الحرف والصوت» (ص ١٥٢):  
الواجب أن يُعلَمَ أَنَّ الله تعالى إذا وصفَ نفسه بصفةٍ معقولة عند العربِ،  
والخطابُ وردَ بها عليهم بما يتعارفون بينهم، ولم يُبيّن سبحانه أنها بخلاف ما  
يعقلونه، ولا فسّرها النبي ﷺ لَمَّا أذاها بتفسيرٍ يُخالف الظّاهر، فهي على ما  
يعقلونه ويتعارفونه. اهـ

(٢) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

- ٤٢- «أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَضَعُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ، فَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ»<sup>(١)</sup>.
- ٤٣- «قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»<sup>(٢)</sup>.
- ٤٤- «أَنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى الْعَرْشِ، وَلِلْعَرْشِ أَطِيطُ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ»<sup>(٣)</sup>.
- ٤٥- «وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَخَذَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَكَلَّنَا يَدِيهِ يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ، فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي»<sup>(٤)</sup>.
- ٤٦- «لَا يُقَبِّحُ الْوَجْهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»<sup>(٥)</sup>.

- (١) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رضي الله عنه.
- (٢) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.
- (٣) هذا الحديث قطعة من حديث عُمر رضي الله عنه، رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٥٧٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٨٦). والحديث صحَّحه: وكيع، وأحمد، والدارمي، والضياء المقدسي، والدَّهْشْتِي وغيرهم.
- انظر: التعليق على «إثبات الحدِّ لله» (٣٧).
- و(الأطيط): الصوت الناتج من الشيء الثقيل الذي يوضع المحمول عليه.
- (٤) روى نحوه أحمد (١٧٥٩٣). وروى مسلم (٤٧٤٨) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ وَكَلَّنَا يَدِيهِ يَمِينٌ».
- (٥) رواه المُصَنِّفُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٧٧٠)، ولفظه: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ». صحَّحه: أحمد وإسحاق رضي الله عنه.
- وروى البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».
- والضمير في (صورته) عائد إلى الربِّ تعالى باتفاق السلف الصالح كما قال ابن تيمية رحمته الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣٧٣/٦): لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرُقٍ مُتَعَدِّدةٍ عن عدد من الصَّحابة، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك. اهـ =

٤٧- وقال النبي ﷺ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةٍ...» كذا<sup>(١)</sup>.

قد روى هذه الأحاديث الثقات من الصحابة، والسادات من العلماء من بعدهم؛ مثل: ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وجريير بن عبدالله، وأنس بن مالك ﷺ وغيرهم.

٤٨- و«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»<sup>(٢)</sup>.

= - وقال أيضًا (٣٧٦/٦): لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة، جعل طائفة الضمير فيه عائداً إلى غير الله تعالى. اهـ

(١) رواه أحمد (٢٥٨٠)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٠٩٣ و ١٠٩٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٩)، عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ: «رَأَيْتُ رَبِّي مُخْتَصِرًا».

والحديث رواه بتمامه الخلال في «السنة»، والطبراني في «السنة»، والدارقطني في «الرؤية» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١٩٦/٧ و ١٩٧)، وغلّام الخلال في «السنة» (٣٩ و ٤٠).

ورؤية النبي ﷺ لربه ﷻ هذه كانت في المنام ولم تكن في البقطة بعينه.

(٢) رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١).

(فائدة): قال ابن رجب رحمه الله في «بيان فضل علم السلف على علم الخلف»: وقد اعترض بعض من كان يعرف هذا على حديث النزول ثلث الليل الآخر، وقال: (ثلث الليل يختلف باختلاف البلدان، فلا يمكن أن يكون النزول في وقت معين). ومعلوم بالضرورة من دين الإسلام قبح هذا الاعتراض، وأن الرسول ﷺ أو خلفاءه الراشدين لو سمعوا من يعترض به لما ناظروه، بل بادروا إلى عقوبته، وإلحاقه بؤمرة المخالفين المنافقين المكذبين. اهـ

- وقال الإمام الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٨٣): والآثار التي جاءت عن رسول الله ﷺ في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على أن الله ﷻ فوق السموات على عرشه، بائن من خلقه. اهـ

لا يُقَالُ لهذا كُلُّه: كيف؟ ولا لِمَ؟ بل تَسْلِيمًا لِلْقُدْرَةِ، وإِيمَانًا بِالْغَيْبِ، كُلُّ مَا عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، فَالْعِلْمُ بِهِ، وَعَيْنُ الْهَدَايَةِ فِيهِ: الْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيما قاله، هُوَ أَصْلُ الْعِلْمِ، وَعَيْنُ الْهَدَايَةِ، لَا تُضْرَبُ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَمَا شَاكَلَهَا الْمَقَائِيسُ، وَلَا تُعَارَضُ بِالْأَمْثَالِ وَالنَّظَائِرِ<sup>(١)</sup>.

٤٩- ثم الْإِيمَانُ بِأَنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ؛ فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً.

٥٠- وَالذَّجَالُ خَارِجٌ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا مَحَالَةَ، إِحْدَى عَيْنِيهِ كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، وَيَطُأُ الْأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ.

وَيَقْتُلُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ بَبَابِ لُدِّ الشَّرْقِيِّ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ، عَلَى قَدَرِ مَسِيرَةِ مِيلٍ مِنَ الرَّمْلَةِ<sup>(٢)</sup>.

٥١- ثم الْإِيمَانُ بِمَلِكِ الْمَوْتِ ﷺ، وَأَنَّهُ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ، ثُمَّ تَرُدُّ فِي الْأَجْسَادِ فِي الْقُبُورِ.

٥٢- وَالْإِيمَانُ بِالْإِنْفِخِ فِي الصُّورِ؛ وَالصُّورُ: قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ ﷺ.

(١) قَالَ طَاوُسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَصْحَابُ الْمِرَاءِ وَالْمَقَائِيسِ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمِرَاءُ وَالْمَقَائِيسُ حَتَّى يَجْهَدُوا الرُّؤْيَا، وَيُخَالِفُوا الشُّنَّةَ. [رواه اللالكائي (٨١٤)].

(٢) أَحَادِيثُ الذَّجَالِ صَحِيحَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ فِي الصَّحَّاحِينَ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ كَذَّبَ بِهَا بَعْضُ أَهْلِ الْبِدْعِ، كَمَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (١٩٠/١٩): وَقَدْ أَنْكَرَتْ طَوَائِفُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَبَعْضُ الْمَعْتَزِلَةِ خُرُوجَ الذَّجَالِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَرَدُّوهُ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِيهِ، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا، وَخَرَجُوا بِذَلِكَ عَنْ حِزِّ الْعُلَمَاءِ، لَرَدِّهِمْ مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ . . اهـ.

٥٣- واللّه جلّ جلاله وعلا كلّ موسى تكليماً، واتّخذ إبراهيم خليلاً<sup>(١)</sup>.

٥٤- وعيسى ابن مريم: رُوح الله، وكلمته<sup>(٢)</sup>، قد أحيا الموتى، وأبرأ الأكمّة والأبرص، وخلق من الطّين طائراً، كلّ ذلك بقدرة الله عزّ وجلّ، ومشيتّه، وإرادته.

(١) أول من أنكر ذلك: الجعد بن درهم، فعاقبه الأمير خالد بن عبد الله القسري بـ (واسط)، جاء به أمام الناس يوم عيد الأضحى، فلما فرغ من الصلاة، خطب الناس فقال: (أيّها الناس، ارجعوا فضحوا، تقبل الله مِنّا ومنكم؛ فإني مُضج بالجعد بن درهم؛ إنه زعم: أنّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلّم موسى تكليماً، تعالى الله عمّا يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً). ثم نزل فذبحه.

قال الإمام الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٧): ذبحه على رؤوس من شهّد العيد معه من المسلمين، لا يعيبه به عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه. اهـ

(٢) قال الإمام أحمد رحمه الله في «الرد على الزنادقة والجهمية» (٣٢): قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له: (كن)، فكان عيسى: بـ (كن)، وليس عيسى هو (الكن)، ولكن بالكن كان، فالكن من الله قول، وليس الكن مخلوقاً.

وكذبت النصارى والجهمية على الله في أمر عيسى؛ وذلك أن الجهمية قالوا: عيسى رُوح الله وكلمته، إلّا أن كلمته مخلوقة.

وقالت النصارى: عيسى رُوح الله من ذات الله، وكلمته من ذات الله، كما يقال: إن هذه الخِرقة من هذا الثوب.

وقلنا نحن: إن عيسى بالكلمة كان، وليس عيسى هو الكلمة. وأما قول الله: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، يقول: من أمره كان الروح فيه، كقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ [البقرة: ١٣]، يقول: من أمره. وتفسير (روح الله) إنما معناها: أنها رُوح بكلمة الله خلقها الله، كما يقال: عبد الله، وسماء الله، وأرض الله. اهـ

٥٥- والإيمانُ بأن الله ﷻ خلقَ آدمَ ﷺ بيده، وغرسَ جنةَ الفردوسِ بيده<sup>(١)</sup>.

٥٦- وما رُوِيَ: «ابنُ آدمَ، اذكُرْني في نفسِكَ، أذكُرْكَ في نفسي، واذكُرْني في مَلَأٍ، أذكُرْكَ في مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ المَلَأِ الَّذِي تذكُرْني فيه».

٥٧- وما رُوِيَ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»<sup>(٢)</sup>.

٥٨- و«عَجَبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَ لَهُ صَبَوَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

٥٩- وقوله ﷺ: «ضَحَكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ».

وقوله: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا<sup>(٤)</sup>.

(١) قال التابعي ميسرة هو أبو صالح مولى كندة ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمَسَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ غَيْرَ ثَلَاثٍ: خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ.

رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٧)

وروي نحوه عن حكيم بن جابر، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، وكعب الأحبار. انظر: «السُّنَّة» لعبد الله (٥٥٧)، و«الشرعية» (٨٧٢ و ٨٧٤).

(٢) روى البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٦٩٢٨)، عن أبي هريرة ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

(٣) رواه أحمد (١٧٣٧١)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٨٣)، وأبو يعلى (١٧٤٩).

و(الصبوة): جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُو مِنَ الْغَزَلِ. «تهذيب اللغة» (١٤/ ١٨٠).

(٤) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ ﷺ، وَقَالَ لَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ هَذَا الْحَدِيثَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيْضَحَكَ الرَّبُّ ﷻ؟ =

- ٦٠- وقوله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(١)</sup>.
- ٦١- و«أن بين السَّماءِ والأَرْضِ مَسِيرَةُ خُمَسِمَائَةِ عَامٍ، سُمِكُ كُلِّ سَمَاءٍ كَذَلِكَ، وبين كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ كَذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.
- فكُلُّ هذه الأحاديثِ، وما شاكلها: تُمرُّ كما جاءت، لا تُعارضُ، ولا تُضربُ لها الأمثالُ، ولا يواضعُ<sup>(٣)</sup> فيها القول.
- فقد رواها العلماءُ، وتلقَّاها الأكابرُ منهم بالقبولِ لها، وتركوا المسألةَ عن تفسيرِها، ورأوا أن العلمَ بها: تَرُكُ الكلامِ في معانيها<sup>(٤)</sup>.

= قال: «نعم». قال: لن نَعَدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا. فالصحابي ﷺ أمرُ الحديثِ على ظاهره، وفهمَ منه حقيقة الضحك المُتبادر للأذهان، ولو كان للضحك معنى غير المُتبادر لنفاه النبي ﷺ، ونزَّه الله ﷻ عنه.

وفي الحديث ردُّ على المُفَوِّضة الذين يجهلون معاني نصوص الصفات.

- قال محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة المعروف بغلام ثعلب: الحديث معروف، وروايته سُنَّة، والاعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضحك تَكْلُفٌ والحاد. فأما قوله: «وَقُرْبٍ غَيْرِهِ»: فسرعة رحمته لكم، وتَغْيِير ما بكم مِنْ ضُرِّ. [الإبانة الكبرى] (٢٦٥٤)

- (١) رواه مسلم (٥٩٢٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.
- وفي رواية البخاري (٤٨٢٦): «يؤذيني ابن آدم، يَسُبُّ الدهرَ، وأنا الدهر، بيدي الأمرُ أَقْلُبُ الليلَ والنَّهارَ».
- وليس (الدهر) اسمًا مِنْ أسماءِ الله تعالى الحُسنى، وإنما سيق في الخبر هاهنا لبيان أنَّ الله تعالى هو الفاعل حقيقة لكلِّ ما يقع لابن آدم.
- (٢) رواه أحمد (١٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٨٩)، وابن خزيمة (١٤٤)، والحديث صَحَّحه جماعة مِنْ أهل العلم.
- (٣) (المواضعة): أن تواضع صاحبك أمرًا تُناظره فيه.
- (٤) وقال المُصنِّف في «الإبانة الكبرى» (٢٦١٣): ونحن نؤمن بالأحاديث في هذا، =

٦٢- ثم الإيمان بأن القرآن محفوظ في صدور الرجال<sup>(١)</sup>.

ومن استظهر القرآن سُمِّي: حامل كتاب الله ﷻ.

٦٣- وقال رسول الله ﷺ: «[الرجل] الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»<sup>(٢)</sup>.

٦٤- وقال ﷺ: «لا تُغَرَّنْكم المصاحف المعلقة؛ فإن الله ﷻ

= ونُقِرَّها، ونُمرَّها كما جاءت، بلا كيف، ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى. اهـ

ومقصوده من النهي عن الكلام في تفاسير ومعاني نصوص الصفات؛ أي: بتلك المعاني والتفسيرات المحدثثة التي أحدثها أهل التعطيل والتحريف. وليس مقصوده أن نصوص الصفات ليست لها معاني تُفسَّر بها كما يدعيه أهل التفويض والتجهيل.

فكلامه هاهنا مُجمل يُفسِّره قوله المتقدم: (. . .) ولا يُعمل لها التفاسير؛ إلا ما فسَّره رسول الله ﷺ، أو رجل من علماء الأئمة ممن قوله شفاءً وحجةً (. . .). فقد جعل ﷻ لنصوص الصفات تفسيراً ومعنى يفهم منها بشرط أن يكون هذا التفسير من رسول الله ﷺ، أو عن غيره من أهل العلم ممن كلامه مُعتبر، بخلاف أقوال أهل التعطيل والتأويل الفاسد فلا عبرة بكلامهم في تفسير صفات الله ﷻ؛ لأنه في الحقيقة إنما هو تحريف للكلام عن مواضعه.

وكتابه مليء بشرح وتفسير معاني الصفات، ومن ذلك: قوله (٢٦٦١) عن قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنَّى بالقرآن، يَجهرُ به».

قال: معنى «ما أذن»: يريد ما استمع الله، والأذن هنا الاستماع. اهـ

وأقواله كثيرة في بيان معاني نصوص الصفات، تركتها خشية الإطالة.

(١) قال المُصنِّف ﷻ في «الإبانة الكبرى» (٦٠/باب بيان كفر طائفة من الجهمية

زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال).

(٢) رواه أحمد (١٩٤٧)، والترمذي (٢٩١٣).

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.



لا يُعَذَّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ [بِالنَّارِ]»<sup>(١)</sup>.

٦٥- والإقرارُ بحديثِ موسى عليه السلام مع مَلِكِ المَوْتِ، وأنه لَظَمَهُ<sup>(٢)</sup>.

ولا يَرُدُّ الحديثَ المروى فيه، ولا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُبْتَدِعٌ ضَعِيفُ الرَّأْيِ.

هكذا قالت العلماء فيمن رَدَّه، وتوقَّف عنه.

٦٦- وقولُ النبي ﷺ: «ما أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجَنِّ».

قالوا: وأنت يا رسول الله؟

قال: «وأنا، إِلَّا أَنْ اللَّهَ ﷻ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ؛ فَلَيْسَ بِأَمْرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»<sup>(٣)</sup>.

٦٧- وَأَنْ نَبِينَا ﷺ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ خَلْقًا، وَآخِرُهُمْ بَعَثًا<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الحكيم الترمذي في «النوادر» (١٣٣٤)، وتَمَّام في «الفوائد» (١٦٩٠) مرفوعًا.

ورواه موقوفًا كذلك ابن أبي شيبه (٣٠٧٠٢)، وأحمد في «الزهد» (ص ٨٧)، والدارمي (٣٣٦٢ و ٣٣٦٣)، وإسناده صحيح من قول أبي أمامة رضي الله عنه.

(٢) روى مسلم (٢٣٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أُرْسِلَ مَلِكُ المَوْتِ إِلَى موسى عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ففَقَأَ عينه، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ... الحديث.

(٣) رواه مسلم (٧٢١٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) بَيَّنَّ شَيْخُهُ الْآجَرِيُّ رحمته الله سَبَبَ ذِكْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَبْوَابَ فَضَائِلِ نَبِينَا ﷺ فِي كُتُبِ الْإِعْتِقَادِ، فَقَالَ فِي «الشريعة» (١٠٧٨): قَبِيحٌ بِالْمُسْلِمِينَ أَنْ يَجْهَلُوا مَعْرِفَةَ فَضَائِلِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَمَا خَصَّه اللَّهُ ﷻ بِهِ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَالشُّرَفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اهـ

وَأَنْ أُمَّهُ حِينَ وَضَعَتْهُ رَأَتْ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

٦٨- وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يُكَلِّمُ مَنْ قَالَ بِهَذَا، وَلَا يُجَالِسُ<sup>(١)</sup>.

٦٩- وَنَقُولُ: إِنْ نَبَّيْنَا ﷺ وَلَدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا<sup>(٢)</sup>.

٧٠- وَكَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

٧١- وَأَنَّهُ رَكِبَ الْبُرَاقَ، وَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ لَيْلَتِهِ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ

(١) سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَالَ: إِنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ، فَقَالَ: هَذَا قَوْلٌ سُوءٌ، يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يُحْذِرَ مِنْ كَلَامِهِ، وَلَا يُجَالِسَ.

فَقِيلَ لَهُ: إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ النَّاقِدُ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ؟

فَقَالَ: قَاتِلَهُ اللَّهُ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْقَى إِذَا زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ؟ وَقَالَ اللَّهُ ﷻ، وَبَشَّرَ بِهِ عِيسَى، فَقَالَ: ﴿أَتَمُّهُ أَمْدُكُمْ﴾ [الصف].

وَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ؛ مَنْ أَحَبَّ الْكَلَامَ لَمْ يَفْلَحْ، سَبْحَانَ اللَّهِ! وَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ، وَاحْتَجَّ فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ لَمْ أَحْفَظْهُ، وَذَكَرَ أُمَّهُ حَيْثُ وَلِدَتْ رَأَتْ نُورًا، أَفَلَيْسَ هَذَا عِنْدَمَا وَلِدَتْ رَأَتْ هَذَا؟! وَقَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ كَانَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا مِنْ الْأَوْثَانِ، أَوَلَيْسَ كَانَ لَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ؟!

[«السُّنَّةُ الْخِلَالُ» (٢١٢)]

(٢) قَالَ الْخِلَالُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السُّنَّةِ» (٢٠١): أَخْبَرَنَا الْمَرْوُذِيُّ قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هَلْ وَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْتُونًا؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ: لَا أَدْرِي.

وَانْظُرْ: «زَادَ الْمَعَادَ» (٨١/١): (فَصْلٌ: فِي خِتَانِهِ ﷺ).

وَقَوْلُهُ: (مَسْرُورًا) أَيُّ: مَقْطُوعِ الشَّرَّةِ، وَهُوَ مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ مِمَّا تَقْطَعُهُ

الْقَابِلَةُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٤/٣٦٠).

(٣) لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٧٤٢).

أو أدنى<sup>(١)</sup>.

٧٢- وأنَّ اللهَ ﷻ وَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فوجدَ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ؛  
فَعَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ<sup>(٢)</sup>.

٧٣- وأنه يأتي يومَ القيامةِ وهو أشرفُ الأنبياءِ ﷺ مَقَامًا،  
وأعلاهم مكانًا، وأقربهم إلى الله ﷻ، وأحبهم إليه؛ فيشفعُ فيشفعُ،  
وَيَسْأَلُ فَيُعْطَى<sup>(٣)</sup>.

٧٤- وَيَجْلِسُ مع رَبِّهِ ﷻ عَلَى الْعَرْشِ، وليسَ هذا لأحدٍ  
غيره؛

كذا روى نافعٌ، عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ [في قوله ﷻ]:  
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]، قال: يُقْعِدُهُ معه على  
العَرْشِ<sup>(٤)</sup>.

(١) أحاديث المعراج رواها البخاري (٣٦٧٤) (باب المعراج)، ومسلم (٣٣٠).  
(٢) رواه أحمد (٢٣٢١٠ و ٢٢١٠٩)، والترمذي (٣٢٣٥)، وابن خزيمة في  
«التوحيد» (٣٢١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٩٨)، والحديث  
صَحَّحه: أحمد، والبخاري، والترمذي.

(٣) وقال شيخه الأجرى رحمه الله في «الشرعة» (١٢٤١): الله ﷻ أعطى نبينا ﷺ من  
الشرف العظيم، والحظّ الجزيل ما لم يُعْطِه نبيًّا قبله، أعطاه (المقام المحمود)،  
يزيده شرفًا وفضلًا، جمع الله الكريم له فيه كلَّ حظٍّ جميلٍ من:  
(أ) الشفاعة للخلق.

(ب) والجلوس على العرش. خصَّ الله الكريم به نبينا ﷺ، وأقرَّ له به  
عينه... تلقّاها العلماء بأحسن القبول، والحمد لله على ذلك. اهـ

(٤) رواه الديلمي في «الفردوس» (٤١٥٩). وروي نحوه من حديث: جمع من  
الصحابة رضي الله عنهم، ولا يصح فيها عن النبي ﷺ حديث، وإنما الثابت عن التابعي  
مُجاهد بن جبر رحمه الله، وعنه تلقّاها السلف وأهل السنة قاطبة بالقبول.

٧٥ - وهكذا فسَّرَه مُجاهدٌ فيما رواه محمدُ بنُ فضيلٍ، عن ليثٍ

عنه <sup>(١)</sup>.

- (١) رواه الطبري (١٤٥/١٥)، والخلال في «السنة» من عِدَّة طُرُقٍ عن مجاهد بنته. وصَحَّحَ أثرُ مُجاهدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أهلَ العلم والتحقيق من المُتَقَدِّمين والمُتَأَخِّرِينَ، وتلقَّوه بالقبول، وطعنوا فيمن رَدَّه أو طعنَ فيه، ووصفوه بأقبح الأوصاف.
- قال إبراهيم الأصبهاني: هذا الحديثُ صحيحٌ ثابتٌ، حدَّثَ به العلماء منذ ستين ومائة سنة، لا يَرُدُّه إلَّا أهل البدع. «السنة» للخلال (٢٧٧).
- وقال ابن تيمية في «درء التعارض» (٢٣٧/٥): وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السَّلف، وكان السَّلف والأئمة يروونه ويتلقَّونه بالقبول. اهـ
- وقال الذهبي في «العرش» (٢١٤/٢): هذا حديث ثابت عن مجاهد. اهـ قلت: ولم يظهر إنكار هذا الأثر والطعن في ثبوته إلَّا مع ظهور الجهمية.
- قال أبو داود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صاحب «السُّنَنِ»: ما زال الناس يُحدِّثون بهذا يريدون مُغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية يُنكرون أن على العرش شيئًا.
- وقال: وما ظننتُ أن أحدًا يُذكرُ بالسُّنة يتكلَّم في هذا الحديث [يعني: بالرد والاعتراض عليه].
- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما رأيت أحدًا من المُحدِّثين يُنكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما يُنكره الجهمية. اهـ
- قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وبلغني عن بعض الجهال دفع الحديث بقلَّة معرفته في رَدِّهِ ممَّا أجازاه العلماء ممَّن قبله ممَّن ذكرنا، ولا أعلم أحدًا ممَّن ذكرْتُ عنه هذا الحديث إلَّا وقد سلَّم الحديث على ما جاء به الخبر.

[انظر: «السنة» للخلال (٢٤٣ و ٣٦٥ و ٣٦٦)].

- وقال الآجري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «الشرية» (١٢٥١): وأمَّا حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يُقَعِّده على العرش؛ فقد تلقَّاهما الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ تلقَّوها بأحسن تلقٍ، وقبلوها بأحسن قبول، ولم يُنكروها، وأنكروا على مَنْ رَدَّ حديث مُجاهد إنكارًا شديدًا، وقالوا: مَنْ رَدَّ حديث مجاهد فهو رَجُلٌ سُوء، فمذهبنا والحمد لله قبول حديث مجاهد، وترك المُعارضة والمُناظرة في رَدِّهِ، والله الموفِّق لكلِّ رَشَادٍ. اهـ =

٧٦- ثم الإيمان والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم، وأعظمهم منزلة عند الله ﷻ بعد النبيين والمرسلين، وأحقهم بخلافة رسول الله ﷺ: أبو بكر الصديق ﷺ؛ عبد الله بن عثمان، وهو عتيق بن أبي قحافة ﷺ.

وتعلم أنه يوم مات رسول الله ﷺ لم يكن على وجه الأرض أحد - بالوصف الذي قدمنا ذكره - غيره رحمة الله عليه.

ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة: أبو حفص عمر بن الخطاب ﷺ، وهو الفاروق.

ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعت: عثمان بن عفان ﷺ؛ وهو أبو عبد الله، وأبو عمرو ذو النورين.

ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم: أبو الحسن علي بن أبي طالب ﷺ، وهو الأنزع البطين<sup>(١)</sup>، صهر رسول الله ﷺ، وابن

= - قال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (٢٣٧/٥): .. وإنما الثابت عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ويتلقونه بالقبول ... اهـ - وقال في «الفتاوى» (٣٧٤/٤): .. إذا تبين هذا فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمدًا رسول الله ﷺ يُجلسه ربّه على العرش. اهـ

- وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله - مفتي الديار السعودية سابقًا - وهو يتكلم عن المقام المحمود في «مجموع الفتاوى» (١٣٦/٢): قيل: الشفاعة العظمى، وقيل: إجلاله معه على العرش كما هو المشهور من قول أهل السنة؛ والظاهر أنه لا منافاة بين القولين، فيمكن الجمع بينهما: بأن كلاهما من ذلك [أي: المقام المحمود]، والإقعاد على العرش أبلغ. اهـ \* وانظر: «السنة» للخلال (٢٦/ذكر المقام المحمود) بتحقيقي.

(١) في «تاج العروس» (٢٦٢/٣٤): صفة علي: (البطين)، أي: العظيم البطن، وهو مدح.

عَمَّ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .  
فَبِحُبِّهِمْ وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمْ : قَامَ الدِّينُ ، وَتَمَّتِ الشُّنَّةُ ، وَعَدَلَتِ  
الْحُجَّةُ .

٧٧ - قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَشْتُمِ السَّلَفَ ؛ وَادْخُلِ الْجَنَّةَ  
بِسَلَامٍ .

٧٨ - وَتَشْهَدُ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ بِلَا شَكٍّ ، وَلَا اسْتِثْنَاءٍ ؛ وَهُمْ  
أَصْحَابُ حِرَاءَ : النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ،  
وطلحة ، والزُّبَيْرُ ، وسعدٌ ، وسعيدٌ ، وعبد الرحمن بن عوفٍ ،  
وأبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

فَهَؤُلَاءِ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ أَحَدٌ فِي الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ .  
٧٩ - وَتَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ .  
وَأَنَّ حَمْزَةَ : سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ .  
وجعفر الطَّيَّارُ : فِي الْجَنَّةِ .

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ : سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .  
٨٠ - وَتَشْهَدُ لِجَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالْجَنَّةِ وَالرِّضْوَانِ ،  
والتَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ .

٨١ - وَيَسْتَقِرُّ عِلْمُكَ ، وَتَوْقِنُ بِقَلْبِكَ : أَنَّ رَجُلًا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ  
وَشَاهَدَهُ ، وَآمَنَ بِهِ ، وَاتَّبَعَهُ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَفْضَلُ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ ،  
وَلَمْ يُشَاهِدْهُ ، وَلَوْ أَتَى بِأَعْمَالِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ .

٨٢- ثم الترحُّمُ على جميع أصحابه ﷺ: صغيرهم وكبيرهم، وأولهم وآخرهم، وذكرُ محاسنهم، ونشرُ فضائلهم، والاقتداءُ بهديهم، والاقتفاءُ لآثارهم، وأنَّ الحقَّ في كلِّ ما قالوه، والصَّوابُ فيما عملوه.

٨٣- وقد أجمعت العلماء لا خلافَ بينهم أنه:  
لا يكفرُ أحدٌ من أهلِ القبلةِ بذنبٍ، ولا نُخرِجُه من الإسلامِ  
بمعصيةٍ؛ نرجو للمُحسن، ونخافُ على المُسيءِ.  
ولا نقولُ في ذلك بقولِ المُعتزلة<sup>(١)</sup>؛ فإنها تقول: مَنْ أتى ذنبًا  
واحدًا في عُمره، أو ظلمَ بحبةٍ في عُمره؛ فقد كَفَرَ.  
فمَنْ قال ذلك: فقد أعظمَ الفريةَ على الله ﷻ، وبرأه ممَّا  
وصفَ به نفسه من: الرَّأفةِ، والرَّحمةِ، والتَّجاوزِ، والإحسانِ،  
والغفرانِ، وقبولِ التَّوبةِ.

وقد زعمَ أنَّ الأنبياءَ من آدمَ، ومن دونه كانوا كفَّارًا.  
قال الله ﷻ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١].  
وقد وصفَ ذنوبَ الأنبياءِ صلواتُ الله عليهم في كثيرٍ من  
القرآنِ.

وإخوةُ يوسفَ، فقد ظلموا أخاهم، وعقُّوا أباهم، وعصوا  
مولاهم؛ وهم مع ذلك: أخيارٌ أبرارٌ، وهم من أهلِ الجنةِ.  
وقد قال الله ﷻ لنبيِّه محمدٍ ﷺ: ﴿لَا يَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ  
وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

(١) تقدم التعريف بهم في «اعتقاد حرب الكرمانى ﷺ» برقم (٩٤).

وقال الله ﷻ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣].

٨٤- وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ:

نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فقد شهدوا المشاهدة معه، وسبقوا الناس بالفضل؛ فقد غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ، وأَمَرَكَ بالاستغفارِ لهم، والتقربِ إليه بمحبتهم، وفرضَ ذلك على لسانِ نبيِّه ﷺ؛ وهو يعلمُ ما يكونُ مِنْهُمْ، [وأنهم] سيقْتَلون، وإنما فضَّلوا على سائرِ الخلق؛ لأن الخطأ والعمد قد وُضِعَ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، مغفورٌ لهم.

ولا ينظرُ في كتاب: صفين، والجمل، ووقعة الدار، وسائرِ المنازعاتِ التي جرت بينهم<sup>(١)</sup>.

ولا تَكُتِبْهُ لِنَفْسِكَ، ولا لغيرك، ولا تروِه عن أحدٍ، ولا تقرَّاه على غيرك، ولا تسمعه ممن يرويه.

فعلى ذلك اتَّفَقَ ساداتُ عُلماءِ هذه الأُمَّةِ مِنَ النَّهْيِ عَمَّا وصفناه؛ منهم: حمادُ بْنُ زَيْدٍ، ويونسُ بْنُ عُبيدٍ، وسفيانُ الثوري، وسفيانُ بْنُ عيينة، وعبدالله بْنُ إدريسَ، ومالكُ بْنُ أنسٍ، وابنُ أَبِي ذئبٍ، وابنُ المُنْكَدِرِ، وابنُ المُباركِ، وشعيبُ بْنُ حربٍ، وأبو إسحاقَ الفزاريُّ، ويوسفُ بْنُ أسباطٍ، وأحمدُ بْنُ حنبلٍ، وبشرُ بْنُ الحارثِ، وعبد الوهَّابُ الرَّاقِ.

(١) الجمل وصفين من الحروب والفتن التي وقعت بين أصحاب النبي ﷺ، وقعت الجمل سنة: (٣٦هـ)، ووقعت صفين سنة: (٣٧هـ)، وأما (الدار) فهي دار الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما جرى عندها من الفتن حتى قُتِلَ فيها رضي الله عنه.



كلُّ هؤلاء قد رأوا النَّهي عنها، والنَّظر فيها، والاستماع إليها،  
وحذروا من طلبها، والاهتمام بجمعها.

وقد روي عنهم فيمن فعل ذلك أشياء كثيرة بألفاظ مُختلفة،  
مُتَّفقة المعاني على كراهية ذلك، والإنكار على مَنْ رواها واستمع  
إليها<sup>(١)</sup>.

(١) قال الآجري رحمه الله في «الشریعة» (٢١٨٩): فإن عارضنا جاهلٌ مفتونٌ قد خُطى به  
عن طريق الرِّشاد، فقال: لِمَ قاتلَ فلانٌ لفلانٍ، ولمَ قتلَ فلانٌ لفلانٍ وفلان؟  
قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا، ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال: ولمَ؟! قيل: لأنها فتنةٌ شاهدها الصحابة رضي الله عنهم، فكانوا فيها على  
حسب ما أراهم العلمُ بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى  
سبيلاً ممَّن جاء بعدهم؛ لأنهم أهلُ الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا  
الرسول ﷺ، وجاهدوا معه، وشهد لهم الله ﷻ بالرضوان والمغفرة والأجر  
العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خيرُ قرنٍ، فكانوا باللَّهِ ﷻ أعرف،  
وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسُّنة، ومنهم يؤخذ العلمُ، وفي قولهم نعيشُ،  
وبأحكامهم نحكمُ، وبأديبهم نتأدَّبُ، ولهم نتبعُ، وبهذا أمرنا.

فإن قال: وأيش الذي يضُرُّنا من معرفتنا لما جرى بينهم، والبحث عنه؟  
قيل له: ما لا شكَّ فيه، وذلك أن عقولَ القوم كانت أكبرَ من عُقولنا،  
وعُقُولنا أنقصُ بكثيرٍ، ولا نأمنُ أن نبحثَ عمَّا شجرَ بينهم فنزَّلَ عن طريقِ  
الحقِّ، ونَتَخَلَّفَ عمَّا أمرنا فيهم.

فإن قال: وبِمَ أمرنا فيهم؟ قيل: أمرنا بالاستغفارِ لهم، والتَّرحُّمِ عليهم،  
والمحبَّةِ لهم، والاتباعِ لهم، دلَّ على ذلك الكتاب، والسُّنة، وقول أئمة  
المسلمين، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صَحِبوا الرسول ﷺ،  
وصاهرهم وصاهروه، فبالصُّحبة له يغفرُ الله الكريم لهم، وقد ضَمِنَ الله ﷻ  
لهم في كتابه أن لا يُخزي منهم واحداً... وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تابَ  
عليهم، وإذا تابَ عليهم لم يُعَذَّبَ واحداً منهم أبداً.. =

٨٥- ثم من بعد ذلك :

يشهد لعائشة بنت أبي بكر الصديق رضوان الله عليه وعليها أنها الصديقة، الطاهرة، المبرأة من السماء على لسان جبريل عليه السلام، إخباراً عن الله ﷻ، متلوًا في كتابه، مثبتاً في صدور الأمة ومصاحفها إلى يوم القيامة؛ أنها زوجة رسول الله ﷺ، مبرأة، طاهرة، خيرة، فاضلة، وأنها زوجته، وصاحبه في الجنة، وهي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة.

فمن شك في ذلك، أو طعن فيه، أو توقف عنه؛ فقد كذب بكتاب الله ﷻ، وشك فيما جاء به رسول الله ﷺ، وزعم أنه من عند غير الله ﷻ.

= فإن قال: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالمًا بما جرى بينهم؛ فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه، لأنني أحب ذلك ولا أجهله. قيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ﷻ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه، واجتناب محارمه كان أولى بك... وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك، وتكسبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تُنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا تأمن أن يكون بتنفيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه؛ فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل. ويُقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم، ويهوى بعضهم، ويدم بعضًا، ويمدح بعضًا؛ فهذا رجل طالب فتنة، وفي الفتنة وقع؛ لأنه واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع ﷺ، ونفعنا بحبهم. اهـ

قال الله ﷻ: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٧]. فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا: فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ الْإِيمَانِ<sup>(١)</sup>.

٨٦- وَيُحِبُّ جَمِيعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ، وَمَنَازِلِهِمْ أَوْلَا فَأَوْلَا: مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَالْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، وَأَحَدٍ.

فهؤلاء أهل الفضائل الشريفة، والمنازل المنيفة، الذين سبقت لهم السوابق، رضوان الله عنهم أجمعين.

٨٧- وَتَرَحَّحُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، أَخِي أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خَالَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ، وَكَاتِبِ الْوَحْيِ.

وتذكر فضائله، وتروي ما روي فيه عن رسول الله ﷺ؛ فقد:

٨٨- قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَدَخَلَ مُعَاوِيَةُ<sup>(٢)</sup>. فَتَعَلَّمُ أَنَّ هَذَا مَوْضِعُهُ وَمَنْزِلَتُهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جُلَيْدًا، وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قُتِلَ. قِيلَ لَهُ: لِمَ يُقْتَلُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٧].

قَالَ مَالِكٌ: فَمَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ قُتِلَ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٣/ ٥٣١)، وَالْأَجْرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٢١٤٠)، وَاللَّالِكَاثِيُّ (٢٥٢٥).

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هَذَا مُنْكَرٌ. وَفِي «الْعِلَلِ الْمَتْنَاهِيَةِ»: لَا يَصَحُّ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ.

(٣) أَعْلَنَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ مِنَ الرَّافِضَةِ أَوْ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمُ الطَّعْنُ فِي مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَنَصَبُوا لَهُ الْعِدَاءَ، وَاتَّخَذُوهُ بَابًا يَلْجُونَ مِنْهُ لِلطَّعْنِ فِي بَاقِي =

٨٩- ثُمَّ تُحِبُّ فِي اللَّهِ مَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا مِنْكَ، وَخَالَفَ مُرَادَكَ فِي الدُّنْيَا.

وَتُبْغِضُ فِي اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ، وَوَالِيَ أَعْدَاءَهُ، وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْكَ، وَوَافَقَ هَوَاكَ فِي دُنْيَاكَ، وَتَصِلُ عَلَى ذَلِكَ، وَتَقْطَعُ عَلَيْهِ.

٩٠- وَلَا تُحَدِّثْ رَأْيًا، وَلَا تُصْغِي إِلَى قَائِلِهِ؛ فَإِنْ الرَّأْيُ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ.

٩١- وَلَا تُجَالِسْ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ؛ فَإِنَّهُمْ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ.

٩٢- وَإِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ فِي الدِّينِ؛ فَإِنْ ذَلِكَ يورثُ الْغِلَّ، وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ - وَإِنْ كَانَ سُنِّيًّا - إِلَى الْبِدْعَةِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى السُّنِّيِّ مِنَ النِّقْصِ فِي دِينِهِ إِذَا خَاصَمَ الْمُبْتَدِعَ:

= الصحابة رضي الله عنهم، كما قال الربيع بن نافع رضي الله عنه: معاوية رضي الله عنه ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه. [تاريخ بغداد (١/٥٧٧)].

- وسئل أبو عبد الرحمن النسائي عن معاوية رضي الله عنه، فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة رضي الله عنهم، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار. قال: فمن أراد معاوية رضي الله عنه فإنما أراد الصحابة رضي الله عنهم. [تهذيب الكمال (١/٣٣٩)].

- وقال إسحاق بن هانئ رضي الله عنه في «مسائله» (٢٩٦): سئل أحمد بن حنبل عن الذي يشتم معاوية رضي الله عنه، أيصلي خلفه؟ قال: لا يصلي خلفه، ولا كرامة.

وسأله رجل: يا أبا عبد الله، لي خال ذكر أنه ينتقص معاوية رضي الله عنه، وربما أكلت معه. فقال أبو عبد الله عليه السلام مبادرًا: لا تأكل معه. [«السنة» للخلال (٦٧٨)].

وقال: إنه لم يجترئ عليه إلا وله خبيثة سوء، ما انتقص أحدًا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وله داخله سوء. [«البداية والنهاية» (١١/٤٥٠)].

مُجَالَسْتُهُ لِلْمُبْتَدِعِ، وَمُنَازَرَتُهُ إِيَّاهُ.

ثُمَّ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ دَقِيقِ الْكَلَامِ، وَخَبِيثِ الْقَوْلِ مَا يَفْتَنُهُ.

أَوْ لَا يَفْتَنُهُ؛ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَتَكَلَّفَ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ مَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي التَّأْوِيلِ، وَلَا بَيَانٌ فِي التَّنْزِيلِ، وَلَا أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الرَّسُولِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

٩٣- ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ:

الْكُفُّ وَالْقُعُودُ فِي الْفِتْنَةِ، وَلَا تَخْرُجُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَثَمَةِ وَإِنْ ظَلَمُوا.

٩٤- وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ<sup>(٢)</sup>.

(١) قَالَ الْبَرْبَهَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «شرح السنة» (١٥٩): وَإِذَا أُرِدَتْ الاستقامة عَلَى الْحَقِّ وَطَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ قَبْلَكَ: فَاحْذَرِ الْكَلَامَ، وَأَصْحَابَ الْكَلَامِ، وَالْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ، وَالْقِيَاسَ، وَالْمُنَازَعَةَ فِي الدِّينِ، فَإِنْ اسْتَمَاعَكَ مِنْهُمْ - وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ - يَقْدَحُ الشُّكَّ فِي الْقَلْبِ، وَكَفَى بِهِ قَبُولًا فَتَهْلِكُ، وَمَا كَانَتْ زَنْدَقَةٌ قَطُّ، وَلَا بَدْعَةٌ، وَلَا هَوًى، وَلَا ضَلَالَةٌ إِلَّا مِنْ الْكَلَامِ، وَالْجِدَالِ، وَالْمِرَاءِ، وَالْقِيَاسِ، وَهِيَ أَبْوَابُ الْبَدْعَةِ، وَالشُّكُوكِ، وَالزَنْدَقَةِ. اهـ

- وَقَالَ اللَّالِكَاثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «السنة» (٩): فَمَا جُنِبِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ جِنَايَةُ أَعْظَمُ مِنْ مُنَازَعَةِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَهْرٌ وَلَا دُلٌّ أَعْظَمُ مِمَّا تَرَكَهُمُ السُّلْفُ عَلَى نَحْوِ تِلْكَ الْجُمْلَةِ يَمُوتُونَ مِنَ الْغَيْظِ كَمَدًا وَدَرَدًا [أَي: حَزَنًا وَقَهْرًا]، وَلَا يَجِدُونَ إِلَى إِظْهَارِ بَدْعَتِهِمْ سَبِيلًا، حَتَّى جَاءَ الْمَغْرُورُونَ فَفَتَحُوا لَهُمْ إِلَيْهَا طَرِيقًا، وَصَارُوا لَهُمْ إِلَى هَلَاكِ الْإِسْلَامِ دَلِيلًا، حَتَّى كَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْمُشَاجَرَةُ، وَظَهَرَتْ دَعْوَتُهُمْ بِالْمُنَازَعَةِ، وَطَرَقَتْ أَسْمَاعٌ مِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَفَهَا مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ. اهـ

(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٢/٥٤٤)، وَالْخَلَالُ فِي «السنة» (٥٤)، وَهُوَ صَحِيحٌ.

٩٥- وقال النبي ﷺ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: «اصْبِرْ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبِشِيًّا»<sup>(١)</sup>.

٩٦- وقد أجمعت العلماء من أهل العلم، والفقه، والنسك، والعباد، والزهاد منذ أول هذه الأمة إلى وقتنا هذا: أن صلاة الجمعة والعيدين، ومنى، وعرفات، والغزو، والحج، والهدي مع كل أمير بر وفاجر، وإعطاءهم الخراج، والصدقات، والأعشار جائز.

(١) رواه مسلم (٤٧٨٣).

- قال البربهاري رحمه الله في «شرح السنة» (٣٠): وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدنيا والدين. اهـ

- وقال حنبل رحمه الله: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله في ولاية الواثق، وشاوروه في ترك الرضا بإمرته وسلطانه. فقال لهم: عليكم بالثورة في قلوبكم، ولا تخلعوا يدا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم، ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النبي ﷺ: «إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ»، أمر بالصبر. [طبقات الحنابلة] (٣٨٧/١)

- قال الآجري رحمه الله في «الشرعة» (١٣٤٣): قد ولي الخلافة بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم خلق كثير، فمنهم من عدل فأجره على الله، ومنهم من قصر فيما يجب لله ﷻ عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله ﷻ وهو أحكم الحاكمين، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، وبالصلاة خلفهم، وبالجهاد معهم، وبالحج معهم مع البر منهم والفاجر، والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم، والصبر حتى يُفرج الله ﷻ.

قال رجلٌ للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟

فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحبنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فينا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون.

وقيل له: يا أبا سعيد، إن خارجياً خرج بالخرية.

فقال: المسكين رأى منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه. اهـ

والصَّلَاةُ في المساجِدِ العِظَامِ التي بنوها، والمشي على القناطر<sup>(١)</sup> والجسور التي عقدوها، والبيع والشراء، وسائر التجارة، والزراعة، والصنائع كلها في كلِّ عصرٍ؛ ومع كلِّ أميرٍ جائزٍ على حكم الكتاب والسنة.

لا يضرُّ المحتاط لدينه، والمتمسك بسنة نبيه ﷺ؛ ظلم ظالم، ولا جورٌ جائز؛ إذا كان ما يأتيه هو على حكم الكتاب والسنة، كما أنه لو باع واشترى في زمن الإمام العادل بيعًا يخالف الكتاب والسنة لم ينفعه عدل الإمام.

والمُحاكمةُ إلى قضااتهم، ورفعُ الحدود، والقصاص، وانتزاعُ الحقوق من أيدي الظلمة بأمرائهم، وشروطهم.

والسمع والطاعة لمن ولّوه - وإن كان عبدًا حبشيًا - إلا في معصية الله ﷻ فليس لمخلوق فيها طاعة.

٩٧- ثم من بعد ذلك:

اعتقادُ الديانة بالنصيحة للأئمة وسائر الأمة في الدين والدنيا، ومحبةُ الخير لسائر المسلمين؛ تحبُّ لهم ما تحبُّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك.

٩٨- ولا تُشاوِرَ أحدًا من أهل البدع في دينك، ولا تُرافقه في سفرك، وإن أمكنك أن لا تُقاربه في جوارك.

٩٩- ومن السنة:

مُجانبةُ كلِّ من اعتقدَ شيئًا مما ذكرناه<sup>(٢)</sup>، وهجرانُه، والمَقْتُ

(١) أي: الجسور التي تبنى على الماء.

(٢) أي: من البدع والأهواء التي تُخالف السنة، واعتقاد أهل السنة.

له، وهِجْرَانُ مَنْ وَالَّاهِ وَنَصْرَهُ، وَذَبَّ عَنْهُ، وَصَاحَبَهُ، وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ لَذَلِكَ يُظْهِرُ السُّنَّةَ<sup>(١)</sup>.

ونحن الآن ذاكرون بعقب هذا:

ما ابتدعه الناس وأحدثوه مما لا أصل له في كتاب الله، ولا جاء في أثر، وإن كان الفاعل له غير مبين للدين، ولا خارج عن جملة المسلمين، فإنه قد أتى عظيمًا بإحداثه ما لم يأذن الله فيه ...

● وَمِنْ الْبِدْعِ:

١٠٠- النُّجُومُ، وَالنَّظَرُ فِيهَا، [وَالْإِعْتِصَامُ] بِهَا.

بل هو طرفٌ مِنَ الشُّرْكِ، وَادِّعَاءُ لِعِلْمِ الْغَيْبِ.

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ، مِثْلُ: النُّجُومِ، وَالْعِيَاةِ، وَالتَّكْهُنِ، وَالزَّجْرِ، وَالتَّطْيِيرِ<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم في «اعتقاد حرب» (١) أن الرجل يخرج من السنة بالمخالفة الواحدة - قال البغوي رحمه الله في «شرح السنة» (١/٢٢٤): على المرء المسلم إذا رأى

رَجُلًا يَتَعَاطَى شَيْئًا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ مُعْتَقِدًا، أَوْ يَتَهَاوَنُ بِشَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ أَنْ يَهْجِرَهُ، وَيَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَيَتْرَكَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَلَا يُجِيبُهُ إِذَا ابْتَدَأَ إِلَى أَنْ يَتْرُكَ بَدْعَتَهُ، وَيَرَاغَعَ الْحَقَّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْهَجْرَانِ فَوْقَ الثَّلَاثِ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ الصُّحْبَةِ وَالْعَشْرَةِ دُونَ مَا كَانَ ذَلِكَ فِي حَقِّ الدِّينِ، فَإِنْ هَجَرَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ دَائِمَةً إِلَى أَنْ يَتُوبُوا. اهـ

(٢) (النجوم): من التنجيم وهو: الاستدلال بها لمعرفة علم الغيب.

و(التكهن): من الكهانة: وهي ادعاء علم الغيب.

و(الزجر): وهو ما يُسَمَّى: بِالْعِيَاةِ، وَهِيَ زَجْرُ الطَّيْرِ، أَيْ: تَهْيِيجُهُ، وَالتَّفَاوُلُ بِأَسْمَائِهَا، وَأَصْوَاتِهَا، وَمَمَرُّهَا، وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّشَاوُمِ وَالتَّفَاوُلِ. وَ(التطير): هُوَ التَّشَاوُمُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَرِيءِ، أَوِ الْمَسْمُوعِ.



١٠١- وقد قال ﷺ: «مَنْ أتَى كَاهِنًا، أو عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ؛ فقد كَفَرَ بما أنزلَ اللهُ على قلبِ مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

١٠٢- وقال ﷺ: «مَنْ اقتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ الشَّرْكِ، وَمَنْ زَادَ زَادَ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٣- وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: أَحْذَرُكُمْ عِلْمَ النُّجُومِ؛ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ فَإِنَّ الْمُنْجِمَ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَاهِنٌ، وَالْكَاهِنُ كَافِرٌ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ.

• وَمِنَ الْبِدْعِ:

١٠٤- النَّظَرُ فِي كُتُبِ الْعَزَائِمِ<sup>(٣)</sup>، وَالْعَمَلُ بِهَا، وَادِّعَاءُ كَلَامِ الْجِنِّ، وَاسْتِخْدَامِهِمْ، وَقَتْلُ بَعْضِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

• وَمِنَ الْبِدْعِ:

١٠٦- الصُّرَاخُ، وَلَطْمُ الْخُدُودِ، وَتَشْقِيقُ الثِّيَابِ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ؛ فَهَذَا مِمَّا أَحْدَثَهُ النَّاسُ وَابْتَدَعُوهُ.

(١) رواه أحمد (٩٥٣٦)، والحاكم (٨/١)، وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وإسناده صحيح كما في كتاب «الكبائر» (٢٦٧).

(٢) رواه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٩٣/٣٥): إسناده صحيح.

(٣) (العزائم): هي الرُقَى. والمقصود بها هنا: الرُقَى البدعية الشُّركية.

(٤) سئل الإمام أحمد رحمه الله عن رجل يزعم أنه يُعالج المجنون من الصَّرْع بالرُقَى والعزائم، ويزعم أنه يُخاطبُ الجنَّ، ويكلِّمهم، وفيهم مَنْ يُحدِّثه، فترى أنه يدفعُ إليه الرجل المجنون ليُعالجه؟ قال: ما أدري ما هذا!! ما سمعت في هذا شيئاً، ولا أحبُّ لأحدٍ أن يفعلَه، وتركه أحبُّ إليَّ.

[«بدائع الفوائد» (١٣٩٩/٤)]

١٠٧- وقال الفضيل بن عياض: وعظ موسى بن عمران عليه السلام قومه، فشقَّ رجلٌ ثوبه؛ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام، قل له: إن كان صادقاً فليشقَّ لي عن قلبه.

١٠٨- وقال ابن المبارك: هؤلاء الذين يُصعقون عندَ استماعِ الذكرِ نُقَعِدُهُمْ على الجدرانِ العاليةِ، ونقرأ عليهم، وننظرُ هل يتردُّون.

١٠٩- وصنّف من الناس: يُظهرون التقشُّفَ<sup>(١)</sup>، اتخذوا الاستماعَ إلى القصائد والاجتماعَ على ذلك سنةً لهم؛ ليلهوا بذلك أنفسهم [وسمعهم]، ويطربوا قلوبهم، وفيهم من يرقصُ، ويصفقُ بيديه، ويخرقُ ثيابه، ويقولون في قلوبهم: (قال الله ﷻ)، (وقالت الحوراء)، (وقال الولي).

شيءٌ لم يقله الله، ولا جاء في أثر، ولا في سنة، ولم تقله حوراء، ولا قاله ولي؛ وهذا مُبتدعٌ كذبٌ وزورٌ [وبُهتان].

١١٠- وصنّف آخر: يُظهرون الزُّهدَ والعبادةَ، ويحرّمون المكاسبَ، والمعيشةَ، ويرون الإلحافَ في المسألة والكُديّة<sup>(٢)</sup>، يدعون الشوقَ والمحبةَ بسقوطِ الخوفِ والرجاء.

وهذا مُبتدعٌ كلُّه، والمُدّعي له: مَقِيَّتٌ مَمْقُوتٌ عند أهل العلم والمعرفة؛ لأن الله ﷻ قد أباح الكسبَ، والصناعةَ، والتجارةَ على حُكم الكتابِ والسُّنةِ إلى أن تقومَ الساعةُ، وحرّمَ المسألةَ والكُديّةَ مع

(١) (رَجُلٌ مُتَقَشِّفٌ): أي تاركٌ للنَّظَافَةِ والغُسْلِ والترُّفِّه.

(٢) (أَكْدَى) أي: ألحَّ في المسألة.

الغنى عنهما<sup>(١)</sup>.

١١١- وأجمعت العلماء لا خلاف بينهم:

أن الله ﷻ قد افترض على الخلق: الخوف والرجاء، وأنه دعا عباده إليه بالرغبة والرغبة.

• ومن البدع المحدثّة التي ليس لها أصل في كتاب، ولا سنة، نسبّوها فيها بأفعال الجاهليّة:

١١٢- اجتماعهم والتحالف بينهم على التعاضد، والتناصر.

وهذا مبتدع مكروه، وكانت الجاهليّة تفعله؛ فأذهب الله ﷻ بالإسلام، ونهى عنه على لسان نبيه ﷺ.

١١٣- وقال النبي ﷺ: «لا حلف في الإسلام، وأيّما حلف كان في الجاهليّة فما زاده الإسلام إلّا تأكيداً»<sup>(٢)</sup>.

١١٤- والشهادة بدعة، والبراءة بدعة، والولاية بدعة؛

و(الشهادة): أن يشهد لأحد ممّن لم يأت فيه خبر أنه في الجنة أو النار.

و(الولاية): أن يتولّى قوماً، ويتبرأ من آخرين.

و(البراءة): أن يبرأ من قوم هم على دين الإسلام والسنة.

• ومن البدع:

١١٥- البناء على القبور، وتجصيصها، وشد الرحال إلى

(١) تقدم الكلام في «اعتقاد حرب» (٨٥) عن الحث على طلب المكاسب.

(٢) رواه مسلم (٢٤٣٠)، وعنده: «.. لم يزد الإسلام إلّا شدة».

زيارتها<sup>(١)</sup>.

● مِنَ السُّنَّةِ وَتَمَامِ الْإِيمَانِ وَكَمَالِهِ:

١١٦- الْبَرَاءَةُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ خَالَفَ السُّنَّةَ، وَخَرَجَ عَنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، وَمُبَايَنَةُ أَهْلِهِ، وَمُجَانِبَةُ مَنْ اعْتَقَدَهُ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِمُخَالَفَتِهِ؛

وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ:

الرَّافِضَةُ، وَالشَّيْعَةُ، وَالْجَهْمِيَّةُ، وَالْمُرْجئيةُ، وَالْحَرُورِيَّةُ،  
وَالْمُعْتَزَلَةُ، وَالزَّيْدِيَّةُ، وَالْإِمَامِيَّةُ، وَالْمُغِيرِيَّةُ، وَالْإِبَاضِيَّةُ، وَالْكِسَانِيَّةُ،

(١) لحديث جابر رضي الله عنه قال: نهى النبي ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ، وأن يُقَعَّدَ عليه، وأن يُبْنَى عليه.

رواه مسلم (٢٢٠٥). و(الْجَصَصُ وَالْجَصَصُ): مَا يُبْنَى بِهِ.

ونهى عن شَدْ الرِّحَالِ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». رواه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٣٣٦٤).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «الرد على الإخنائي» (ص ٣٠): قالوا [يعني: أهل السُّنَّةِ]: لَأَن السَّفَرَ إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِدْعَةٍ، لَمْ يَفْعَلْهَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ، وَلَا أَمْرُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا اسْتَحَبَّ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ عِبَادَةً، وَفَعَلَهَا؛ فَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْسُّنَّةِ وَلِإِجْمَاعِ الْأُئِمَّةِ، وَهَذَا مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى» مِنَ الْبِدْعِ الْمُخَالَفَةِ لِلْسُّنَّةِ. اهـ

- وقال أيضًا (ص ١٤٨): وَأَمَّا ابْنُ بَطَّةَ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى» الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا جُلَّ أَقْوَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَا خَالَفَهَا مِنَ الْبِدْعِ: الْبِنَاءَ عَلَى الْقُبُورِ، وَتَجْصِيسَهَا، وَشَدْ الرِّحَالِ إِلَى زِيَارَتِهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَيْضًا عَمُومًا، وَقَوْلُهُ: (وَشَدْ الرِّحَالِ إِلَى زِيَارَتِهَا)، يُبَيِّنُ أَنَّ هَذَا الشَّدَّ دَاخِلٌ عِنْدَهُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ...»، كَمَا أَنَّ تَجْصِيسَهَا دَاخِلٌ فِي نَهْيِهِ ﷺ عَنْ تَجْصِيسِ الْقُبُورِ. اهـ

والصُّفْرِيَّةُ، والشُّرَاةُ، والقَدْرِيَّةُ، والمَنَانِيَّةُ، والأَزَارِقَةُ، والحُلُولِيَّةُ،  
والمنصوريَّةُ، والواقِفَةُ.

ومن دفع الصفات والرؤية.

ومن كل قول مبتدع، ورأي مخترع، وهوى متَّبِع.

فهذه كلها وما شاكلها، وما تفرَّع منها، أو قاربها؛

أقوال رديئة، ومذاهب سيئة، تُخْرِجُ أهلها عن الدين، ومن  
اعتقدها عن جملة المسلمين.

١١٧- ولهذه المقالات والمذاهب رؤساء من أئمة الضلال،  
ومُتَقَدِّمُونَ في الكفر وسوء المقال، يقولون على الله ما لا يعلمون،  
ويعيبون أهل الحق فيما يأتون، ويتَّهمون الثقات في النقل،  
ولا يتَّهمون آراءهم في التأويل.

قد عقدوا ألوية البدع، وأقاموا سوق الفتنة، وفتحوا باب البلية.  
يفترون على الله البهتان، ويتقولون في كتابه بالكذب والعدوان.  
إخوان الشياطين، وأعداء المؤمنين، وكهف الباغين، وملجأ  
الحاسدين، هم شعوب وقبائل، وصنوف وطوائف.

أنا أذكر طرفاً من أسمائهم، وشيئاً من صفاتهم؛ لأن لهم كتباً  
قد انتشرت، ومقالات قد ظهرت، لا يعرفها الغر<sup>(١)</sup> من الناس،  
ولا النشء من الأحداث، تخفى معانيها على أكثر من يقرأها؛ فلعلَّ  
الحدث يقع إليه الكتاب لرجل من أهل هذه المقالات؛ قد ابتدأ  
الكتاب بحمد الله، والثناء عليه، والإطناب في الصلاة على

(١) رجل غر بالكسر، وغرير: أي غير مجرب. يريد: أنه سهل خداعه.

النبي ﷺ، ثم أتبع بذلك بدقيق كُفْرِهِ، وخفيّ اختراعه وشرّه، فيُظنُّ الحدث - الذي لا عِلْمَ له -، والأعجمي، والغُمُرُ مِنَ الناسِ:  
أن الواضعَ لذلك الكتابِ عالمٌ مِنَ العلماءِ، أو فقيهٌ مِنَ الفقهاءِ،  
ولعلّه يَعْتَقِدُ في هذه الأُمَّةِ ما يراه فيها عَبْدَةُ الأوثانِ، وَمَنْ بَارَزَ  
الله، ووالى الشَّيْطَانَ<sup>(١)</sup>.

(١) وصدق ﷺ، وَمَنْ نظر في كثيرٍ مِنَ التفاسيرِ وشروحِ الأحاديثِ المنتشرة في هذه  
الأزمانِ المُتَأَخِّرَةِ وجد ذلك جليًّا في ثنايا كتبهم وشروحاتهم! فقد سلكوا فيها  
مسالكَ أهل البدعِ مِنَ الجهمية، والأشعرية، والقدرية، والمرجئة، والصُّوفية،  
والرَّافضة. فكنْ على حذرٍ منها!!

- قال الشَّيْخُ حمد بن عتيق رَحِمَهُ اللهُ: .. واعلم - أرشدك الله - أن الذي  
جرينا عليه أنه إذا وصل إلينا شيءٌ مِنَ المصنفاتِ في (التفسيرِ)، أو (شرحِ  
الحديثِ)، اخترناه، واعتبرنا مُعْتَقَدَهُ في العلوّ، والصفّاتِ، والأفعالِ، فوجدنا  
الغالبَ على كثيرٍ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ، أو أكثرهم، مذهبَ الأشاعرةِ الذي حاصله:  
نفي العلوّ، وتأويل الآياتِ في هذا البابِ بالتأويلاتِ الموروثةِ عن بشرِ  
المريسي، وأضرابه من أهل البدعِ والضلالِ، وَمَنْ نظر في شُروحِ البخاري  
ومسلم ونحوهما، وجد ذلك فيها، وأما ما صُنِّفَ في الأصولِ والعقائدِ فالأمرُ  
فيه ظاهرٌ لذوي الألباب. اهـ [«هداية الطريق» (ص ١٦٩)].

وإذا أردت الوقوفَ على كثيرٍ من تلك المخالفاتِ العقديّةِ المنتشرة في كثيرٍ  
من كتبِ فانظر كتاب: «الاحتجاج بالآثارِ السَّلفيّةِ على إثباتِ الصفّاتِ الإلهيةِ  
والردّ على المفوضةِ والمشبهةِ والجهمية».

وقد تقدم في التعليقِ على «اعتقاد الرازيين» (٤٨) نقل كلامِ ابنِ القيم رَحِمَهُ اللهُ  
في الرُّخصةِ في إتلافِ أو حرقِ كتبِ أهل البدعِ لِمَا فيها مِنْ فسادِ الدِّينِ  
والدنيا.

- قال السَّجْزِي رَحِمَهُ اللهُ في «رسالتهِ إلى أهلِ زَبِيدِ في الرَّدِّ على من أنكر الحرفِ  
والصوت» (ص ٢٣١): (باب الحذرِ مِنَ الرُّكونِ إلى كُلِّ أَحَدٍ، والأخذِ مِنْ كُلِّ  
كتابٍ؛ لأن التَّليْسَ قد كَثُرَ، والكَذِبَ على المذاهبِ قد انتشر).

١١٨- فَمِنْ رُؤَسَائِهِمُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الضَّلَالِ مِنْهُمْ:

الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ الضَّالُّ الْمُضِلُّ.

١١٩- وَقَدْ قِيلَ لَهُ وَهُوَ بِالشَّامِ: أَيْنَ تَرِيدُ؟

فَقَالَ: أَطْلُبُ رَبًّا أَعْبُدُهُ.

فَتَقَلَّدَ مَقَالَته طَوَائِفُ مِنَ الضَّلَالِ.

١٢٠- وَقَدْ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: تَرَكَ جَهْمُ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى

رَجِهِ الشُّكِّ.

١٢١- وَمِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ:

بِشْرُ الْمَرِيْسِيِّ، وَالْمُرْدَارُ، وَأَبُو بَكْرِ الْأَصَمُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ

إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَلِيَّةَ، وَابْنُ أَبِي دُوَادٍ، وَبِرْغوثُ، وَرِبَالُوبَةُ، وَالْأَرْمَنِيُّ،

وَجَعْفَرُ الْحَذَّاءُ، وَأَبُو شُعَيْبِ الْحَجَّامُ، وَحَسَنُ الْعَطَّارُ، وَسَهْلُ

الْخَرَّازُ، وَأَبُو لَقْمَانَ الْكَافِرُ، فِي جَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ مِنَ الضَّلَالِ.

وَكُلُّ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ - فَيَمَنْ سَمَّيْنَاهُ - : إِنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ،

رُؤَسَاءُ الضَّلَالَةِ.

قال: اعلموا رَجَمْنَا وَإِيَّاكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ مِنْ أَوَّلِي هَذِهِ

الْفُصُولِ بِالضَّبْطِ لِعُمُومِ الْبَلَاءِ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ بِإِهْمَالِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحْوَالَ

أَهْلِ الزَّمَانِ قَدْ اضْطَرَبَتْ، وَالْمُعْتَمَدُ فِيهِمْ قَدْ عَزَّ، وَمَنْ يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ يَسِيرٍ،

أَوْ تَحِبُّبًا إِلَى مَنْ يَرَاهُ قَدْ كَثُرَ، وَالْكَذِبُ عَلَى الْمَذَاهِبِ قَدْ انْتَشَرَ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يُحِبُّ الْخَلَاصَ أَلَّا يَرْكُنَ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَعْتَمَدَ

عَلَى كُلِّ كِتَابٍ، وَلَا يُسَلِّمَ عَنَانَهُ إِلَى مَنْ أَظْهَرَ لَهُ الْمَوَافَقَةَ. اهـ

١٢٢- وَمِنْ رُؤَسَائِهِمْ أَيْضًا - وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَدْرِ - :

مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، وَغِيلَانُ الْقَدْرِيِّ، وَثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ، وَعَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ، وَأَبُو الْهَذِيلِ الْعَلَّافُ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّظَّامُ، وَيَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ.  
فِي جَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ أَهْلُ كُفْرٍ وَضَلَالٍ يَغْمُ.

وَمِنْهُمْ: [مُحَمَّدٌ] بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجُبَّائِيُّ، وَأَبُو الْعَنْبَسِ الصَّيْمَرِيُّ.

١٢٣- وَمِنَ الرَّافِضَةِ: الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبِيٍّ، وَهِشَامُ الْفُوطِيُّ، وَأَبُو الْكَرَّوسِ، وَفُضَيْلُ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبُو مَالِكِ الْحَضْرَمِيُّ، وَصَالِحُ قُبَّةٍ.

بَلْ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَوْا فِي كِتَابٍ، أَوْ يُحَوَّا بِخُطَابٍ.

١٢٤- ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَيْمَتِهِمْ؛ لِيَتَجَنَّبَ الْحَدِيثُ، وَمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ: ذِكْرَهُمْ، وَمُجَالَسَةُ مَنْ يَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِهِمْ، وَيُنَظِّرُ بِكُتُبِهِمْ.

١٢٥- وَمِنْ خُبَائِهِمْ، وَمَنْ يُظْهَرُ فِي كَلَامِهِ الذَّبُّ عَنِ السُّنَّةِ، وَالنُّصْرَةُ لَهَا، وَقَوْلُهُ أَخْبَثُ الْقَوْلِ: ابْنُ كَلَّابٍ، وَحُسَيْنُ النَّجَّارُ، وَأَبُو بَكْرِ الْأَصْمُ، وَابْنُ عُلَيَّةٍ.

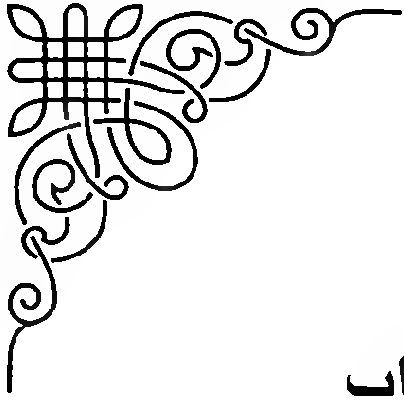
أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ مَقَالَتِهِمْ، وَعَافَانَا وَإِيَّاكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ، وَأَحْيَانَا وَإِيَّاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَأَمَاتَنَا عَلَى ذَلِكَ، وَحَشَرْنَا عَلَيْهِ، وَلَا بَدَلَ مَا بَنَا وَبِكَ مِنْ نِعَمِهِ، وَفَوَاضِلِ مِنْنِهِ، وَلَا أَخْلَانَا مِنْ حُسْنِ عَوَائِدِهِ، وَجَمِيلِ فَوَائِدِهِ، وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكَ مِنَ الْحَافِظِينَ لِحُدُودِهِ، الْقَائِمِينَ بِحُقُوقِهِ، وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكَ بِمَا عَلَّمْنَا،



واستعملنا به عملاً صالحاً مُتَقَبَّلاً مَرْضِيّاً، وحشرنا وإياك في زُمرَةِ نَبِيِّه  
 [محمد ﷺ] وأصحابه رضي الله عنهم، إنه المؤمِّلُ فيما يُرجى، والصَّاحِبُ في  
 الشَّدَّةِ والرَّخَاءِ، والحمدُ لله أولاً وآخراً، وصَلَّى الله على نَبِيِّه  
 [محمد] باطناً وظاهراً.

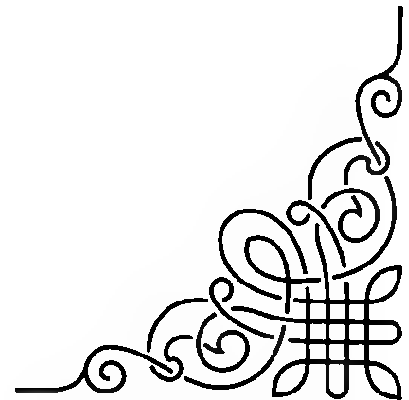






## فهارس الكتاب

- ١ - فهارس أبواب الاعتقاد.
- ٢ - فهارس الفرق والمذاهب.
- ٣ - فهارس الأبواب الفقهية.
- ٤ - الفهارس العامة.





## ١- فهارس المتعلقة بمسائل الاعتقاد

## ١- الأنبياء

- الإيمان بنزول عيسى ﷺ وقتله للدجال، وبعض أفعاله ..... (أحمد/ ٢١)، (ابن بطّة/ ٤٩)  
 الرؤيا من النبيين وحيّ ..... (حرب/ ٧١)  
 محمد ﷺ خاتم الأنبياء ..... (الرازي/ ١٨)  
 وجوب الإيمان بجميع ما جاءت به الرسل ..... (ابن بطّة/ ٣٨)  
 تكفير من ردّ شيئاً ممّا جاء به جبريل ﷺ إلى الرسل ..... (ابن بطّة/ ٣٨)  
 عيسى ﷺ رُوحُ الله، وكلمته، قد أحيا الموتى ..... (ابن بطّة/ ٥٤)  
 موسى ﷺ لطم ملك الموت في عينه ..... (ابن بطّة/ ٦٥)  
 أن نبينا ﷺ أوّل الأنبياء خلقاً، وآخِرُهُم بَعَثًا ..... (ابن بطّة/ ٦٧)  
 أمّ النبي ﷺ رأت نوراً أضاءت له قُصورُ الشام ..... (ابن بطّة/ ٦٧)  
 الإنكار على من زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه ..... (ابن بطّة/ ٦٨)  
 نبينا ﷺ ولدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا ..... (ابن بطّة/ ٦٩)  
 كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ..... (ابن بطّة/ ٧٠)  
 رَكِبَ ﷺ البُرَاقَ، وأتى بيت المقدس، ثم عُرِجَ به إلى السماء، حتى دنا من  
 ربه فتدلّى ..... (ابن بطّة/ ٧١)  
 وضع الله ﷻ يده بين كتفيه، فوجدَ بردها بين يديه ..... (ابن بطّة/ ٧٢)  
 يجلسُ مع ربه جلّ جلاله على العرش ..... (ابن بطّة/ ٧٤)  
 أخوان يوسف كانوا أنبياء ..... (ابن بطّة/ ٨٣)  
 وقوع بعض الأنبياء في الذنوب ..... (ابن بطّة/ ٨٣)

## ٢- الإيمان

- قول وعمل ..... (سفيان/ ٢)، (قتيبة/ ١٠)، (أحمد/ ٢٢)، (البخاري/ ١)، (الرازي/ ١)،  
 (مزني/ ٨)، (حرب/ ٢)، (داود/ ٣٦)، (القيرواني/ ٥، ٢٩)، (ابن بطّة/ ٢)

- قولٌ وفعل ..... (البخاري/ ١)
- الإيمانُ قولٌ، وعملٌ، ونِيَّةٌ ..... (قُتَيْبَةُ/ ٣٤)
- الإيمانُ قولٌ، وعملٌ، ونِيَّةٌ، وَتَمَسُّكٌ بِالسُّنَّةِ ..... (حرب/ ٢)
- لا يصحُّ الإيمانُ إلَّا بثلاثة أركان ..... (سفيان/ ٤)، (مزني/ ٨)، (القيرواني/ ٣١)
- لا إيمانَ إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمان ..... (مزني/ ٨)
- ما فرضه الله تعالى على القلوب أن تعتقده ..... (القيرواني/ ٤)
- فرض الله على الجوارح عملاً من الطاعات ..... (القيرواني/ ٤)
- معنى قول أهل السنة: الإيمان هو التصديق ..... (ابن بطّة/ ٢)
- الإيمان يزيد وينقص . (سفيان/ ٣)، (أحمد/ ٢٢)، (الرازيين/ ١)، (حرب/ ٣)، (داود/ ٣٧)، (ابن بطّة/ ٣)
- يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية ..... (سفيان/ ٣)، (القيرواني/ ٣٠)
- كل شيء يزيد فهو ينقص ..... (ابن بطّة/ ٤)
- من قال: الإيمان يتفاضل ..... (قُتَيْبَةُ/ ١١)، (مزني/ ٨)
- سبب قولهم: (الإيمانُ يتفاضلُ) ..... (قُتَيْبَةُ/ ١١)، (مزني/ ٨)
- لا نشهد لأحدٍ من أهل القبلة بجنة ولا نار ..... (سفيان/ ٧)، (قُتَيْبَةُ/ ١٣)، (أحمد/ ٣٧)، (مزني/ ١١)، (حرب/ ٢٣-٢٤)
- لا يُكْفَرُونَ أهل القبلة بذنوبهم ..... (البخاري/ ٥)، (الرازيين/ ٢٠)، (مزني/ ٢٣)، (حرب/ ٣٣)، (داود/ ٣٣)، (القيرواني/ ٣٢)، (ابن بطّة/ ٨٣)
- لا يكفرون أهل القبلة بالكبائر ..... (قُتَيْبَةُ/ ١٥)، (البخاري/ ٥)، (مزني/ ١٠)
- أهل الكبائر تحت مشيئة الله تعالى ..... (الرازيين/ ١٩)، (القيرواني/ ٢٠)
- لا يكفرون بترك العمل إلَّا الصلاة ..... (قُتَيْبَةُ/ ١٥)، (أحمد/ ٢٣)، (حرب/ ٣٣).
- سبب تكفيرهم بشرب الخمر ..... (حرب/ ٣٣)
- الأعمال الصالحة من الصلاة والزكاة من الإيمان ..... (قُتَيْبَةُ/ ٣٥)
- الناس مؤمنون بالاسم الذي سمّاهم الله به ..... (قُتَيْبَةُ/ ٣٦)، (الرازيين/ ٢٧)
- الناس مؤمنون في الحدود والموارث ..... (قُتَيْبَةُ/ ٣٦)، (الرازيين/ ٢٧)، (ابن بطّة/ ٩)

- النهي عن قول: (أنا مؤمن حقًا)، و(عند الله)، و(إيماني كإيمان جبريل) ..... (قُتبية/ ٣٦)،  
 (الرازيين/ ٢٧)  
 أحاديث الوعيد تُمرُّ كما جاءت ولا تُفسَّر ..... (أحمد/ ٤٥)  
 الاستثناء في الإيمان من غير شك ..... (حرب/ ٤)، (ابن بطة/ ٥)  
 إجماع العلماء على الاستثناء في الإيمان ..... (ابن بطة/ ٦)  
 سبب الاستثناء في الإيمان ..... (ابن بطة/ ٩)  
 كيف الجواب لمن سأل: أمؤمن أنت؟ ..... (حرب/ ٥)  
 مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَضَّلُونَ فِي الْإِيمَانِ فَقَدْ كَذَبَ ..... (حرب/ ١٢)  
 الإسلام غير الإيمان ..... (ابن بطة/ ١٠)  
 يخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ..... (ابن بطة/ ١١)،  
 الحبُّ في الله ﷻ، والبُغْضُ في الله ﷻ ..... (ابن بطة/ ٨٩)

### ٣- التحذير من البدعة والمبتدعة

- لا تشاور أحدًا منهم ..... (ابن بطة/ ٩٨)  
 لا يُرافق في السفر ..... (ابن بطة/ ٩٨)  
 لا يصلي خلفهم ..... (سفيان/ ١٥)، (قُتبية/ ٣٧)، (حرب/ ٣٥)  
 الأمر بهجرانهم ..... (الرازيين/ ٤٥)، (مزني/ ٢٣) (ابن بطة/ ٩٨)  
 ترك مُجالستهم ..... (أحمد/ ٣)، (مزني/ ٢٣)  
 احتقارهم ..... (مزني/ ٢٣)  
 لهم عِرةٌ ..... (مزني/ ٢٣)  
 معاقبتهم وحبسهم ..... (عمر/ ٥) (حرب/ ٨١)  
 استتابتهم ..... (عمر/ ٥)  
 ترك جدالهم وخصامهم ..... (قُتبية/ ٥)، (أحمد/ ١٠)  
 ترك الصلاة عليهم ..... (قُتبية/ ٩)، (أحمد/ ٤٦)  
 البراءة منهم ..... (قُتبية/ ١٧)، (مزني/ ٢٣)، (ابن بطة/ ١١٦)  
 لا تُجالس أصحابَ الخُصُوماتِ؛ فإنَّهم يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ..... (ط/ ٩١)

- النهي عن مجالسة أهل الكلام ..... (الرازيين/٤٧)
- النهي عن النظر في كتب المتكلمين ..... (الرازيين/٤٨)
- الكتابة لأهل العلم عن حدوث البدع ..... (عمر/١)
- التحذير من البدع ..... (عمر/١)
- مخالفة السنة فيه الخطأ والخطأ والتعمق ..... (عمر/٢)
- لا تغتر بعلمهم وعبادتهم ..... (قتيبة/١٧)
- تهاونهم بإقامة الصلوات خلف الأئمة ..... (سفيان/١٥)
- كل بدعة ضلالة ..... (أحمد/٢)
- ترك البدع ..... (أحمد/٢)، (البخاري/٧)، (القيرواني/٤٥)
- البدعة هي التي لم تكن على عهد الرسول ﷺ والصحابة ..... (البخاري/٧)
- علامتهم: الطعن في أهل الأثر ..... (الرازيين/٣٩)، (حرب/١١٢)
- لا يفلح صاحب كلام أبداً ..... (الرازيين/٤٨)
- أصحاب القياس في الدين: مُبتدعة ضلال ..... (حرب/٨٨)
- أصحاب الرأي في الدين: مُبتدعة ضلال ..... (حرب/٨٨، ١٠٨)
- لا يرون تقليد السلف ..... (حرب/٨٩)
- الحذر من الوقوع في البدعة ..... (ابن أبي داود/١)
- التحذير من رأي الرجال ..... (ابن أبي داود/٣٨)
- التحذير من الطعن في أهل الحديث ..... (ابن أبي داود/٣٩)
- هجران من يدافع عن أهل البدع وإن كان ينصر السنة ..... (ابن بطة/٩٨)
- من البدع: إظهار التقشف والسماع ..... (ابن بطة/١٠٩)
- من البدع: إظهار الزهد والعبادة، وتحريم المكاسب ..... (ابن بطة/١١٠)
- من البدع: اجتماعهم والتحالف بينهم على التعاضد والتناصر ..... (ابن بطة/١١٢)
- الشهادة بدعة، والبراءة بدعة، والولاية بدعة ..... (ابن بطة/١١٤)
- من البدع: البناء على القبور، وتخصيصها، وشد الرحال إليها ..... (ابن بطة/١١٥)
- التحذير من علماء أهل البدع بأسمائهم ..... (ابن بطة/١١٧، ١٢١)



- التحذير من كتب أهل البدع ..... (ابن بطة/ ١١٧)  
 سبب التحذير من كتب أهل البدع ..... (الرازيين/ ٤٩)، (ابن بطة/ ١١٧)  
 تكفير أئمة أهل البدع بأسمائهم ..... (ابن بطة/ ١٢١)  
 أخبثهم: الذين يُظهرون الدفاع عن السنة ..... (ابن بطة/ ١٢٥)  
 النهي عن إحداث الرأي، وترك الإصغاء لقائله ..... (ابن بطة/ ٩٠)

#### ٤- توحيد الأسماء الصفات

- إثبات رؤية الله تعالى ..... (قتيبة/ ٢٠)، (الرازيين/ ٨)، (مزني/ ١٩)، (حرب/ ٦٤)،  
 (ابن أبي داود/ ٦، ٨-٩)، (القيرواني/ ٢٢)، (ابن بطة/ ١٣)  
 رؤية الله تعالى بالأبصار وليست زيادة يقين في القلب ..... (ابن أبي داود/ ٨)  
 الإيمان بأن النبي ﷺ رأى ربه ﷻ ..... (أحمد/ ١٤)، (ابن بطة/ ٤٧)  
 إثبات علو الله تعالى على عرشه ..... (قتيبة/ ٣٩)، (الرازيين/ ٧)، (مزني/ ١٤٢)،  
 (حرب/ ٥٠ و ٥٣ و ٥٧)، (القيرواني/ ٨)، (ابن بطة/ ١٣، ٤٤)  
 تكفير من نفى العلو ..... (قتيبة/ ٣٩)  
 ما يحتج به المَعْظلة من الآيات على نفى العلو ..... (حرب/ ٥٤)  
 زيادة قولهم: (بذاته) في إثبات العلو ..... (مزني/ ٢)  
 معنى قولهم: (بائن من خلقه) ..... (الرازيين/ ٧)، (مزني/ ١٤)، (ابن بطة/ ١٣)  
 إثبات علم الله تعالى ..... (مزني/ ٢)، (حرب/ ١٦ و ٥٢)، (القيرواني/ ١٦)  
 إثبات كلام الله تعالى للعباد يوم الحساب ..... (أحمد/ ١٦)  
 خلق الله ﷻ آدم ﷺ بيده ..... (مزني/ ٦) (حرب/ ٦٠)، (ابن بطة / ٥٥)  
 الكرسي موضع القدمين ..... (حرب/ ٥١)  
 إثبات الحُجُب لله تعالى ..... (حرب/ ٥٣)  
 إثبات العرش لله تعالى ..... (حرب/ ٥٥)  
 إثبات الحد لله تعالى ..... (حرب/ ٥٦)  
 الإخبار عن الله تعالى ..... (حرب/ ٥٨)، (ابن بطة/ ١٣)  
 إثبات الحركة لله تعالى ..... (حرب/ ٥٨)

- إثبات الأصابع لله تعالى ..... (حرب/ ٥٩)، (ابن بطة/ ٤١، ٤٣)
- إثبات الصورة لله تعالى ..... (حرب/ ٦٠)
- إثبات الكف لله تعالى ..... (حرب/ ٦١)
- إثبات القدم لله تعالى ..... (حرب/ ٦٢)، (ابن بطة/ ٤٢)
- يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِيَدِهِ ..... (حرب/ ٦٣)
- نوال الله ﷻ موسى ﷺ التوراة بيده ..... (حرب/ ٧٠)
- كلم الله ﷻ موسى ﷺ تَكْلِيمًا ..... (حرب/ ٧٠) (القيرواني/ ١٢)، (ابن بطة/ ٥٣)
- اتَّخَذَ اللَّهُ ﷻ إِبْرَاهِيمَ ﷺ خَلِيلًا ..... (ابن بطة / ٥٣)
- تَجَلَّى رَبُّنَا ﷻ لِلْجَبَلِ ..... (القيرواني/ ١٣)
- لِلْعَرْشِ أَطِيطُ ..... (ابن بطة / ٤٤)
- إثبات الوجه ..... (ابن بطة / ٤٦)
- إثبات الصورة ..... (ابن بطة / ٤٦، ٤٧)
- إثبات العجب ..... (ابن بطة / ٥٨)
- إثبات صفة الضحك ..... (ابن بطة / ١٣ و ٥٩)
- إثبات اليدين ..... (ابن بطة / ٤٥)
- إثبات اليمين ..... (ابن أبي داود/ ١٠)
- إثبات النزول ..... (ابن أبي داود/ ١١)، (ابن بطة / ٤٦)
- إثبات السمع والبصر ..... (القيرواني/ ٧)، (ابن بطة / ١٣)
- التفكر في مخلوقات الله وترك التفكر في الله تعالى ..... (القيرواني/ ٦)
- ليس في الصفات قياس ولا تضرب لها الأمثال ولا تدرك بالعقول ..... (أحمد/ ٧)،  
(ابن بطة/ ٤٠ و ٤٦ و ٦١)
- التسليم للأحاديث التي لا تدركها العقول، وتستوحش منها النفوس ..... (أحمد/ ٩)
- الجدال في أبواب الصفات مكروهٌ منهىٌ عنه ..... (أحمد/ ١٠)
- أحاديث الصفات على ظاهرها والكلام فيها بدعة ..... (أحمد/ ١٤)
- النهى عن تفسير آيات الصفات ..... (ابن بطة / ٤٠)

- لا يقال فيها: لم؟ وكيف؟ ..... (ابن بطة / ٤٠، ٤٦)  
 النهي عن الكلام في معاني وتفسير أحاديث الصفات ..... (ابن بطة / ٦١)  
 تُمرّ الصفات كما جاءت ..... (ابن بطة / ٦١)  
 صفات الله وكلماته وأسمائه غير مخلوقة ..... (مزني/ ١٣)، (القيرواني/ ١١)  
 النهي عن التشبيه ..... (مزني/ ١٤)، (ابن أبي داود/ ٧)، (القيرواني/ ٥)  
 أسماء الله حُسنٌ وليست مُحدثة ..... (القيرواني/ ١١)

### ٥- توحيد الألوهية

- إخلاص العمل لله تعالى ..... (قتيبة/ ٤)  
 ترك الصلاة من نواقض الإسلام ..... (قتيبة/ ١٥)  
 ما هو النفاق؟ ..... (أحمد/ ٤٤)  
 من الشرك: النظر إلى النجوم للاعتصام بها ..... (ابن بطة / ١٠٠ و ١٠٢)  
 النهي عن إتيان الكهنة والعرافين ..... (ابن بطة / ١٠١)  
 المُنجّم ساحر ..... (ابن بطة / ١٠٣)  
 من البدع: تعليق التمامم والتعاويذ من غير حاجة ..... (ابن بطة / ١٠٥)  
 عبادة الله تعالى بالخوف والرجاء ..... (ابن بطة / ١١١)

### ٦- التمسك بالسنة

- الرواية باتباع السُّنة ..... (عمر/ ١)، (قتيبة/ ٢١)، (البخاري/ ٨)، (ابن أبي داود/ ٢)  
 الاعتصام بالسنة نجاة ..... (عمر/ ١)  
 الرضا بما كان عليه السلف وعدم مجاوزتهم ..... (عمر/ ٢)، (مزني/ ٢٨)  
 سبب اتباع السلف الصالح ..... (عمر/ ٢)  
 كيف تكون الاستقامة؟ ..... (عمر/ ٣)  
 لا تصح الأعمال إلّا بموافقة السنة ..... (سفيان/ ٤)، (حرب/ ٢)، (القيرواني/ ٣١)  
 ترك العمل بالسنة المنسوخة ..... (قتيبة/ ٢١)  
 السُّني يقتدي بأئمة السنة ..... (قتيبة/ ٢٩)، (مزني/ ٢٨)، (القيرواني/ ٤٣)

السنة تُفسّر القرآن وهي دلائل القرآن ..... (أحمد/٣)  
 ليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال ..... (أحمد/٧)، (ابن بطّة/٦١)  
 لا يكون من أهل السنة حتى يدع الجِدال ..... (أحمد/١٠)  
 تركُ الجِراءِ والجِدالِ في الدين ..... (القيرواني / ٤٤)، (ابن بطّة/٩٢)  
 ضرر الجِدال والجِراء ..... (ابن بطّة/٩٢)  
 لا تُنصر السنة بالجِدال والكلام ..... (أحمد/١٠)  
 لا يلحق أهل السنة اسم من الأسماء التي يرمونهم بها ..... (الرازي/٤٤)  
 السني يُحافظ على الطاعات ويجتنب المُحرّمات والشبهات ..... (مزني/٢٨)  
 الدين إنما هو كتاب وسنة وأقوال سلف الأمة ..... (حرب/٨٧)  
 السني ليس بصاحب قياس ولا رأي ..... (حرب/٨٧)  
 السني الذي يرى تقليد السلف ..... (حرب/٨٩)  
 ما هو التقليد المحمود عند السلف؟ ..... (حرب/٨٩)  
 ضابط أئمة السنة الذين يؤخذ عنهم العلم ..... (حرب/٩٠)  
 تسمية أئمة الإسلام وحبهم واتباعهم ..... (ابن أبي داود/٢٣-٢٥)  
 اقتفاء آثارهم، والاستغفار لهم ..... (القيرواني/٤٤)

#### ٧- الحوض

الحوض حقّ (قتيبة/٢٤)، (أحمد/١٧)، (الرازي/١٢)، (حرب/٣٨)، (ابن أبي داود/٢٩)،  
 (القيرواني/٢٨)، (ابن بطّة/٣٠)  
 طولُه وأنيته ..... (أحمد/١٧)، (حرب/٣٨)، (ابن بطّة/٣١)  
 يَذاذُ عنه مَنْ بَدَلْ وَغَيَّرَ ..... (القيرواني / ٢٨)  
 مَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ لم يشرب منه ..... (ابن بطّة / ٣٣)  
 الخوراج لا يُثبتون الحوض ..... (حرب/١٠٦)

#### ٨- الجنة والنار

مخلوقتان . (قتيبة/٤٠)، (أحمد/٤٦)، (الرازي/٩)، (حرب/٤٧)، (القيرواني/٢٢، ٢٣)،  
 (ابن بطّة/٣٥)

- الأدلة على خلقهما ..... (أحمد/٤٦)
- لا تفنيان ..... (فتية/٤٠)، (الرازيين/٩)، (حرب/٤٧ و ٤٨)، (ابن بطه/٣٥)
- من نعيم أهل الجنة: النظر إلى وجه الله ..... (مزني/١٩)، (القيرواني/٢٢)
- من عذاب أهل النار: حجبهم عن النظر ..... (مزني/٢٠)، (القيرواني/٢٣)
- خروج الموحدين من النار ..... (مزني/٢٠)، (ابن أبي داود/٣٠)
- الرد على من يستدل بفناء النار بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ..... (حرب/٤٧)
- الحدود العين لا يمتن ..... (حرب/٤٨)، (ابن بطه/٣٥)
- يضع قدمه في جهنم فتزوى ..... (حرب/٦٢)، (ابن بطه/٤٢)
- يخرج قوما من النار بيده ..... (حرب/٦٣)
- يزورون الله في الجنة ..... (حرب/٦٥)
- الجنة التي سكنها آدم عليه السلام هي جنة الخلد ..... (القيرواني/٢٢)
- يكلم الله أهل الجنة ويكلمونه، ويسلم، ويضحك إليهم ..... (ابن بطه/١٤)
- عرس الله في جنة الفردوس بيده ..... (ابن بطه/٥٥)

#### ٩- الدجال

- الإيمان بخروج الدجال ..... (أحمد/٢٠)، (حرب/٣٥)، (ابن بطه/٥٠)
- مكتوب بين عينيه: كافر ..... (أحمد/٢٠)
- يقتله عيسى عليه السلام بباب لُد ..... (أحمد/٢١)، (ابن بطه/٥٠)
- بعض صفاته وأفعاله ..... (ابن بطه/٥٠)

#### ١٠- السلطان

- صلاة الجمعة والعیدین خلفهم ..... (سفيان/١٥)، (فتية/٨)، (أحمد/٣٣)، (مزني/٢٥)، (حرب/٢٧)، (ابن بطه/٩٦)
- من صلى خلفهم الجمعة وأعادها فهو مبتدع ..... (أحمد/٣٣)
- الجهاد الكفار مع كل خليفة . (فتية/٧)، (أحمد/٣٠)، (الرازيين/٢١ و ٢٤)، (مزني/٢٤)
- (حرب/٢٦)، (ابن بطه/١١)

- تركهم الصلاة على أهل البدع ..... (فتية/٨)، (حرب/٣٤)
- النهي عن الخروج عليهم وأن ظلموا ..... (فتية/١٦)، (أحمد/٣٤)، (البخاري/١٠)،  
(الرازيين/٢٢)، (ابن بطة/٩٣ و ٩٤)
- الصبر عليهم ..... (سفيان/١٤)، (ابن بطة / ٩٤-٩٥)
- السمع والطاعة للبرِّ والفاجر .... (أحمد/٢٩)، (الرازيين/٢٢)، (مزني/٢١)، (حرب/٣٠)،  
(القيرواني/٤٢)، (ابن بطة/٩٦)
- الانقياد لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكَ، لَا تَنْزِعْ يَدَكَ مِنْ طَاعَةٍ ..... (حرب/٢٩)
- مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ مِنَ السُّلْطَانِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ ..... (حرب/٣٠)
- كيف يكون الرجل خليفة للمسلمين ..... (أحمد/٢٩)
- قِسْمَةُ الْفِيءِ لِلْسُلْطَانِ ..... (أحمد/٣١)، (حرب/٢٧)
- إقامة الحدود للسلطان ..... (أحمد/٣١، ٣٦)، (ابن بطة / ٩٦)
- دفع الزكاة إليهم بروا أو فجروا ..... (أحمد/٣١)، (الرازيين/٢٦)، (حرب/٢٧)
- الزكاة التي تُدفع إلى السلطان ..... (الرازيين/٢٦)
- الحجُّ معهم ..... (الرازيين/٢١)، (مزني/٢٤)، (حرب/٢٧) (ابن بطة/٩٦)
- مَنْ خَرَجَ عَلَى السُّلْطَانِ وَمَاتَ: مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ..... (أحمد/٣٤)
- لا يحلُّ قتال السلطان، ولا الخروج عليه ..... (أحمد/٣٥)
- قِتَالُ اللَّصُوصِ، وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ ..... (أحمد/٣٦)
- مطاردة اللصوص وقطاع الطريق للسلطان خاصّة ..... (أحمد/٣٦)
- لا ينازعون في أمورهم ..... (البخاري/٩)
- الدعاء لهم ..... (البخاري/١١)
- التوبة إلى الله ﷻ سبب على عطف الولاة على الرعية ..... (مزني/٢٢)
- الخِلاَفَةُ فِي قَرِيشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ ..... (حرب/٢٥)
- معاقتهم لمن تكلم في الصحابة ﷺ ..... (حرب/٨١)
- جواز الصلاة في المساجد الكبار التي بنوها ..... (ابن بطة / ٩٦)

## ١١- الشَّفَاعَةُ

- الشَّفَاعَةُ حَقٌّ ..... (قتيبة/ ٢٥)، (أحمد/ ١٩)، (الرازيين/ ١٣)، (حرب/ ٤٤)
- الخوراج لا يشتون الشفاعة ..... (حرب/ ١٠٦)
- يشفع لهم بعدما احترقوا وصاروا فحمًا ..... (أحمد/ ١٩)
- من أنواع الشفاعة: شفاعة النبي ﷺ ..... (أحمد/ ١٩)
- خروج ناس من الموحدنين من النار بالشفاعة ..... (الرازيين/ ١٤)
- الكفار ليست لهم شفاعة ..... (حرب/ ٤٥)
- يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِيَدِهِ ..... (حرب/ ٦٣)
- شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر ..... (ابن أبي داود/ ٣٢)، (القيرواني/ ٢١)، (ابن بطه/ ٣٦)
- أهل التوحيد يخرجون من النار بالشفاعة ..... (ابن بطه/ ٣٥)

## ١٢- الشَّيَاطِينُ

- الإيمان بأن الله ﷻ خلق الجن ..... (ابن بطه / ٣٩)
- خلق إبليسَ وهو رأسُ جنودِ الشَّيَاطِينِ ..... (ابن بطه / ٣٩)
- تجري من ابن آدم مجرى الدم ..... (ابن بطه / ٣٩)
- تكفير من أنكر الجن وإغوائهم لبني آدم ..... (ابن بطه / ٣٩)
- لكل إنسان قرينه من الجن ..... (ابن بطه / ٦٦)
- قرين النبي ﷺ من الجن أسلم فلا يأمره إلا بخير ..... (ابن بطه / ٦٦)
- من البدع: ادعاء كلام الجن واستخدامهم ..... (ابن بطه / ١٠٤)

## ١٣- الصحابة

- اتباع أقوالهم والتمسك بها ..... (أحمد/ ١)
- تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على جميع الصحابة رضي الله عنهم ..... (سفيان/ ٥)، (مزني/ ٢٤)
- تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما ..... (سفيان/ ٦)
- رجوع سفيان الثوري عن تقديم علي على عثمان رضي الله عنهما ..... (سفيان/ ١١)
- لم يقدم أحد من الأئمة عليًا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ..... (سفيان/ ١١)

- الشهادة للعشرة بالجنة ..... (سفيان/٧)، (مزني/٢٤)، (ابن بطة/٧٨)
- فضل العشرة المُبَشِّرِينَ بالجنة ..... (ابن بطة/٧٨)
- تشهدُ لجميع المهاجرين والأنصارِ بالجنةِ والرُّضْوَانِ، والتوبة والرحمة من الله لهم (ابن بطة/٨٠)
- من رأى النبي ﷺ أفضل ممن بعدهم ولو عمل ما عمل ..... (أحمد/٢٩)، (ابن بطة/٨١)
- أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وزيرا النبي ﷺ وضجيعاه في قبره ..... (مزني/٢٤)، (دواد/١٥)
- الوقوف في التفضيل على الثلاثة: (أبي بكر، وعمر، وعثمان) .. (قتيبة/١٨)، (أحمد/٢٤)،  
(حرب/٧٦، ٧٨)
- سبب وقوفهم في التفضيل على الثلاثة ..... (أحمد/٢٤، ٢٦)
- مَنْ رُبِعَ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في التفضيل ... (الرازيين/٤)، (مزني/٢٤)، (حرب/٧٧)،  
(ابن أبي داود/١٦)، (القيرواني/٣٩)، (ابن بطة/٧٦)
- الخلفاء الراشدين المهديين أربعة ..... (الرازيين/٤)
- الكفُّ عن مساوئ الصحابة رضي الله عنهم ولا يُذكرون بسوء (قتيبة/١٩)، (أحمد/٤٣)، (البخاري/٦)،  
(مزني/٢٤)، (حرب/٨١)، (ابن أبي داود/٢٦)
- الصحابة كانوا يُفَضَّلُونَ الثلاثة على غيرهم ويسكتون ..... (أحمد/٢٦)
- التفضيل بين الصحابة رضي الله عنهم بعد أهل الشورى ..... (أحمد/٢٨)
- تفضيل أهل الشورى على غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ..... (أحمد/٢٥)
- من هو الصحابي؟ ..... (أحمد/٢٩)
- الترحم عليهم ..... (أحمد/٤٣)، (الرازيين/٥)، (ابن بطة/٨٢)
- تبديع مَنْ ذكر الصحابة رضي الله عنهم بسوء أو انتقاصٍ ..... (أحمد/٤٣)، (حرب/٧٥)
- الأمر بالاستغفار لهم ..... (البخاري/٦)، (حرب/٧٥)
- الكفُّ عمَّا شجر بينهم ..... (الرازيين/٦)، (مزني/٢٤)، (حرب/٧٤)، (القيرواني/٤١)،  
(ابن بطة/٨٤)
- ذُكِرَ محاسنهم ..... (مزني/٢٤)، (حرب/٧٤)، (ابن أبي داود/٢٦)، (القيرواني/٤٠)،  
(ابن بطة/٨٢)
- معاوية رضي الله عنه خال المؤمنين ..... (ابن أبي داود/٢٠)



- فضائل خال المؤمنين معاوية عليه السلام ..... (ابن بطة / ٨٧)  
 التقرب إلى الله بحُبِّهم ..... (ابن بطة / ٨٤)  
 فضل أم المؤمنين عائشة عليها السلام ..... (ابن بطة / ٨٥)  
 تكفير مَنْ شكَّ في براءتها أو توقَّف عنه ..... (ابن بطة / ٨٥)  
 وجوب محبة الصحابة عليهم السلام ..... (ابن بطة / ٨٦)

## ١٤- الصراط

- الصُّرَاطُ حَقٌّ ..... (الرازيين / ١٠)، (حرب / ٣٩)، (القيرواني / ٢٧)، (ابن بطة / ٢٥)  
 صِفَتُهُ ..... (حرب / ٣٩)، (القيرواني / ٢٧)، (ابن بطة / ٢٥)  
 يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ..... (القيرواني / ٢٧)  
 شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ..... (ابن بطة / ٢٥)

## ١٥- الصور

- ما هو الصور؟ ..... (ابن بطة / ٥٢)  
 إِسْرَافِيلُ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ ..... (حرب / ٤١)، (ابن بطة / ٢٣ و ٥٢)  
 كم نفخة ينفخ في الصور؟ ..... (حرب / ٤١)

## ١٦- القبر

- عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ ..... (قتيبة / ٢٢)، (أحمد / ١٨)، (الرازيين / ١٥)، (حرب / ٣٦)،  
 (ابن أبي داود / ٣٢)، (القيرواني / ٣٥)، (ابن بطة / ١٨)  
 اسم المَلَكَيْنِ فِي الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ..... (أحمد / ١٨)، (الرازيين / ١٦)، (حرب / ٣٧)،  
 (ابن أبي داود / ٢٩) (ابن بطة / ١٨)  
 السُّؤَالُ فِي الْقَبْرِ ..... (أحمد / ١٨)، (حرب / ٣٦)، (مزني / ١٦)  
 إثبات ضغطت القبر ..... (مزني / ١٦)، (ابن بطة / ٢١ و ٢٣)  
 أرواح السعداء مُنْعَمَةٌ فِي الْقُبُورِ، وَأرواح الأشقياء مُعَذَّبَةٌ ..... (القيرواني / ٣٤)  
 الأمر بالاستعاذة من عذاب القبر ..... (ابن بطة / ٢٠)  
 مقعد الميت في قبره ..... (ابن بطة / ٢١)

الدليل من القرآن على إثبات عذاب القبر ..... (ابن بطّة/ ٢٢)

## ١٧- القدر

- السؤال عن الإقرار بالقدر ..... (عمر/ ٤)
- أهل الجاهلية يُثبتون القدر في أشعارهم وكلامهم ..... (عمر/ ٤)
- إثبات القدر في الكتاب والسنة ..... (عمر/ ١)
- إثبات القدر لا يمنع من الرغبة والرغبة ..... (عمر/ ٥)
- الإيمان بالقدر خيره وشره (سفيان/ ١٠)، (قتيبة/ ٢)، (أحمد/ ٨)، (البخاري/ ٣)، (الرازي/ ٣)،  
(مزني/ ٢)، (حرب/ ١٥)، (ابن أبي داود/ ٢٨)، (القيرواني/ ١٥)، (ابن بطّة/ ١٤)
- المعاصي كلها قدرها الله تعالى على عباده ..... (حرب/ ١٥)
- الأدلة على إثبات القدر ..... (البخاري/ ٤)
- القدرية خالفت الله ورسله وأهل الجنة وأهل النار وإبليس ..... (سفيان/ ١١)
- الرضا بأقدار الله وأحكامه ..... (قتيبة/ ١)
- لا يقال في أبواب القدر: (لم؟ وكيف؟) ..... (أحمد/ ٨)
- التسليم للأحاديث التي لا تدركها العقول ..... (أحمد/ ٩)، (ابن بطّة/ ٤٠، ٤٦)
- إثبات مشيئة الله تعالى ..... (مزني/ ٤)، (حرب/ ١٧)
- خلق الله ﷻ آدم ﷺ للأرض ..... (مزني/ ٨)، (حرب/ ١٦)، (القيرواني/ ٢٢)
- خلق الله بني آدم فجعلهم قسمين: خلق للجنة وخلق للنار ..... (مزني/ ٧)
- الرد على من زعم أن الزنا والقتل ليس بقدر ..... (حرب/ ١٩)
- قول القدرية يُفضي إلى الشرك ..... (حرب/ ١٩)
- قول القدرية يضارع قول المجوس والنصارى ..... (حرب/ ٢٠)
- سبب تسميتهم بمجوس هذه الأمة ..... (حرب/ ٢٠)
- سبب تشبيههم بالنصارى ..... (حرب/ ٢٠)
- الرد على أن المقتول قتل بغير قدر ..... (حرب/ ٢١)
- ماذا يلزم من أقرّ بالعلم؟ ..... (حرب/ ٢٢)
- اللوح المحفوظ حقّ تُستسخ منه الأعمال ..... (حرب/ ٤٢)

- القلمُ حقٌّ؛ كَتَبَ اللهُ بِهِ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ ..... (حرب/ ٤٣)  
 خلق الله أفعال العباد ..... (القيرواني / ١٦)  
 إنكار القدر أول الزندقة ..... (ابن بطة / ١٥)

## ١٨- القرآن

- كلام الله غير مخلوق (سفيان/ ١)، (قتيبة/ ١٢)، (أحمد/ ١١)، (البخاري/ ٢)، (الرازي/ ٢)،  
 (حرب/ ٦٦)، (مزني/ ١٢)، (ابن أبي داود/ ٣)، (القيرواني/ ١٤)، (ابن بطة/ ١٢)  
 تكفير من قال بخلق القرآن ..... (قتيبة/ ٣٨) (الرازي/ ٣٤)، (حرب/ ٦٦)، (ابن بطة/ ١٢)  
 لا يضعف أن يقول: غير مخلوق ..... (أحمد/ ١١)  
 ليس لأحد رخصة في ترك القول: (غير مخلوق) ..... (أحمد/ ١١)  
 كلام الله ليس ببائن منه ..... (أحمد/ ١١)  
 منه بدأ وإلي يعود ..... (سفيان/ ١)  
 حيث ما كُتِبَ وَتَصَرَّفَ وَحُفِظَ فهو في قرآن ..... (ابن بطة / ١٢)  
 مَنْ زَعَمَ أَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ مَخْلُوقٌ: فقد كفر ..... (ابن بطة / ١٢)  
 قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ دليل على أنه كلام الله ..... (البخاري/ ٢)  
 من قال القرآن: (مخلوق)، فهو حلال الدم ..... (ابن بطة / ١٢)  
 كُفِّرَ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ كُفْرٌ أَكْبَرُ ..... (الرازي/ ٣٤)، (ابن بطة / ١٢)  
 مَنْ قَالَ بِلِسَانِهِ: كلام الله، وأضمر خلاف ذلك فهو كافر ..... (ابن بطة / ١٢)  
 تكفير مَنْ شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ إِذَا كَانَ مِمَّنْ يَفْهَمُ .. (الرازي/ ٣٥)، (ابن بطة / ١١)  
 تكفير مَنْ شَكَّ فِي كَلَامِ اللَّهِ فَوْقَ فِيهِ (الرازي/ ٣٦)، (ابن أبي داود/ ٤)، (ابن بطة / ١٢)  
 تبدع من وقف في القرآن جاهلاً لا يعلم ..... (الرازي/ ٣٧)  
 من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ..... (الرازي/ ٣٨)، (حرب/ ٦٧)، (د/ ٥)  
 التمسك بالقرآن ..... (ابن أبي داود/ ١)  
 الإيمانُ بأنَّ القرآنَ مَحْفُوظٌ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ ..... (ابن بطة / ٦٢)  
 مَنْ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ سُمِّيَ: حَامِلَ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ ..... (ابن بطة / ٦٢)  
 الذي ليس في جوفه شيءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ ..... (ابن بطة / ٦٣)

الله ﷻ لا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ بِالنَّارِ ..... (ابن بطّة / ٦٤)  
 الصراخ والصعق عند سماع الذكر والقرآن ..... (ابن بطّة / ١٠٦-١٠٨)  
 لا تضرب الآيات بعضها ببعض ..... (عمر / ٥)  
 أعلم الناس بالتفسير هم الصحابة رضي الله عنهم ..... (عمر / ٥)

#### ١٩- الملائكة

اسم المَلَكَيْنِ فِي الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ..... (أحمد / ١٨)، (الرازي / ١٦)، (حرب / ٣٧)،  
 (ابن أبي داود / ٢٩)، (ابن بطّة / ١٨)  
 الكرام الكاتِبَيْنِ حَقٌّ ..... (الرازي / ١٧)  
 خلق الله ﷻ الملائكة لطاعته، وجلبهم عليها ..... (مزني / ٥)  
 ملائكة يحملون العرش ..... (مزني / ٥)، (حرب / ٥٥)  
 ملائكة حَوْلَ عَرْشِهِ يُسَبِّحُونَ ..... (مزني / ٥)  
 اصطفَى مِنْهُمْ رُسُلًا إِلَى رُسُلِهِ، وَبَعْضُ مُدَبِّرُونَ لَأَمْرِهِ ..... (مزني / ٥)  
 إسرافيل ينفخ فيه الصور ..... (حرب / ٤١)، (ابن بطّة / ٢٣ و ٥٢)  
 لا يُذْبِحُ مَلِكُ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..... (حرب / ٤٦)  
 ملائكة يكتبون أعمال العباد ..... (القيرواني / ٣٦)  
 مَلِكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ ..... (القيرواني / ٣٧)، (ابن بطّة / ٥١)  
 وجوب الإيمان بالملائكة ..... (ابن بطّة / ٣٧)  
 جبريل أَمِينُ اللَّهِ إِلَى الرُّسُلِ ..... (ابن بطّة / ٣٧)  
 موسى ﷺ لطم ملك الموت في عينه ..... (ابن بطّة / ٦٥)

#### ٢٠- الميزان

الْمِيزَانُ حَقٌّ ..... (قتيبة / ٢٣)، (أحمد / ١٥)، (الرازي / ١١)، (مزني / ١٧)، (حرب / ٤٠)،  
 (ابن أبي داود / ٢٩)، (القيرواني / ٢٥)، (ابن بطّة / ٢٧)  
 ما الذي يوزن في الميزان يوم القيامة؟ ..... (أحمد / ١٥)  
 له كفتان ..... (الرازي / ١١)  
 يتجادل الناس عند الميزان ..... (ابن بطّة / ٢٧)

الميزان بيد الرحمن ..... (ابن بطة/ ٢٩)

### ٢١- يوم القيامة

إثبات كلام الله تعالى للعباد يوم القيامة في الحساب (أحمد/ ١٦)، (موني/ ١٧)، (حرب/ ٦٥)،  
(القيرواني/ ٢٤)، (ابن بطة/ ٣٤)

البعث حق ..... (الرازيين/ ١٨)، (مزني/ ١٧)، (القيرواني/ ١٩)

يُحاسِبُ الله ﷻ الخلق في وقت واحد بقدر القائلة ..... (مزني/ ١٧)

يذبح الموت يوم القيامة ..... (حرب/ ٤٦)

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كَفِّهِ وَقَبْضَتِهِ ..... (حرب/ ٦١)

يجيء الله ﷻ وملائكته صفًا صفًا للحساب ..... (القيرواني/ ٢٤)

يؤتى الناس صحائفهم بأيديهم ..... (القيرواني/ ٢٦)

### ٣٢- الجامع

كيفية كتابة أجوبة الرسائل عند السلف ..... (عمر/ ١)

للمسلم أن يُدافع عن نفسه إذا اعتدي عليه ولا ينوي قتله ..... (أحمد/ ٣٦)

من قُتل دون ماله وعرضه فهو شهيد ..... (أحمد/ ٣٦)

إقامة الحدّ على المذنب كفارة له ..... (أحمد/ ٣٩)

تقسيم الدين إلى أصول وفروع ..... (الرازيين/ ١)

اتباع الجماعة ..... (الرازيين/ ٢٣)

النهي عن الشذوذ والخلاف والفرقة ..... (الرازيين/ ٢٣)

الأمر بالإمساك في الفتن ..... (حرب/ ٣٢)، (ابن بطة/ ٩٣)

إذا ابتلي في الفتنة قدّم نفسه وماله دون دينه ..... (حرب/ ٣٢)

كم بين السموات السبع من المسافات؟ ..... (حرب/ ٤٩)

الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ﷻ، وهي حق ..... (حرب/ ٧١، ٧٣)

رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلَامٌ يُكَلِّمُ بِهِ الرَّبُّ عَبْدَهُ ..... (حرب/ ٧٢)

معرفة فضل العرب ..... (حرب/ ٨٢، ١٠٧)

- انتقاص العرب بدعة ..... (حرب / ٨٤)
- الإنكار على من حرّم المكاسب والتجارات ..... (حرب / ٨٥)
- كل من كان له من أرب أو مكسب فهو أحق به ..... (حرب / ٨٦)
- كم بين كل سماء والتي تليها؟ ..... (ابن بطّة / ٦١)
- محنة الخير ..... (ابن بطّة / ٩٧)



## ٢- الفرق والمذاهب

## ١- أصحاب الرأي

- من هم؟ ..... (حرب/١٠٩)  
يرمون أهل السنة: بالنابذة والحشوية ..... (حرب/١١٨)

## ٢- الجهمية

- اللفظية جهمية ..... (أحمد/١٢)، (الرازيين/٣٨)، (حرب/٩٧)  
الواقفة جهمية ..... (أحمد/١٢)، (حرب/٦٧ و ٩٨)، (ابن بطّة/١١٦)  
الجهمية كُفار ..... (الرازيين/٣١)  
تكفير مَنْ لم يُكفر الجهمية ..... (حرب/٦٩)، (ابن بطّة / ١٢)  
الجهمية يرمون أهل السنة بالتشبيه ..... (قتيبة/ ٣٠)، (الرازيين/ ٤١)  
الإيمان عند الجهمية مجرد المعرفة فقط ..... (حرب/١٣)  
أسماء أئمة الجهمية ..... (ابن بطّة / ١٢١)  
الجهمية زنادقة أعداء الله ..... (حرب/٩٦)  
لا يُصلّ خلفهم ..... (قتيبة/ ٣٧)

## ٣- الحلولية

- مَنْ هم؟ ..... (ابن بطّة/١١٦)

## ٤- الخوارج

- الخوارج مُراق ..... (الرازيين/٣٣)، (حرب/١٠٦)  
لا يرون المسح على الخفين ..... (سفيان/٨)  
يسمون أهل السنة: (المرجئة) ..... (حرب/١١٧)  
التحذير منهم ..... (ابن أبي داود/ ٣٤)  
يشتمون الصحابة ﷺ ..... (حرب/١٠٦)  
تكفيرهم للناس بالكبائر ..... (حرب/١٠٦)

هُم قَدَرِيَّةٌ، جَهْمِيَّةٌ، مُرَجَّئَةٌ، رَافِضَةٌ ..... (حرب/١٠٦)  
 الخوراج لا يثبتون الشفاعة والحوض ..... (حرب/١٠٦)  
 من أسمائهم: (الحرورية)، و(الآزارقة)، و(النجدية)، و(الإباضية)، و(الصفريّة)،  
 و(البهسية)، و(الميمونية)، و(الخازمية) ..... (حرب/١٠٧)، (ابن بطة / ١١٦)

#### ٥- الرافضة

شعارهم: الجهر بالبسملة في الصلاة ..... (سفيان/٩)  
 يرمون أهل السنة بـ (الناطقة) ..... (الرازيين/٤٤)  
 يرمون أهل السنة بـ (الناصبة) ..... (حرب/١١٦)  
 لا يُصلّ خلفهم ..... (قتيبة/٣٧)  
 مَنْ هم؟ ..... (حرب/٩٩)  
 أسماء أئمتهم ..... (ابن بطة / ١٢٣)  
 وليسوا من الإسلام في شيء ..... (حرب/٩٩)  
 هم أسوأ أثراً في الإسلام من أهل الكُفر من أهل الحرب ..... (حرب/١٠١)  
 من أسماء فرقهم:

(البكرية) ..... (حرب/٩٥)  
 (المنصورية) ..... (حرب/١٠٠)  
 (السبائية) ..... (حرب/١٠١)  
 (الزيدية) ..... (حرب/١٠٣)، (ابن بطة / ١١٦)  
 (الخشية) ..... (حرب/١٠٤)  
 (الشيعية) ..... (حرب/١٠٥)، (ابن بطة / ١١٦)

#### ٦- الزنادقة

تسميهم لأهل السنة: (حشوية) ..... (الرازيين/٤٠)

#### ٧- الشعوبية

مَنْ هم؟ ..... (حرب/٨٤ و١٠٨).



## ٨- القدريّة

- القدريّة مُبتدعة ضلال ..... (الرازيين/٢٩)  
 القدريّة نفاة علم الله تعالى كُفَّارٌ ..... (الرازيين/٣٠)  
 عقوبة القدريّة ..... (عمر/٥)  
 أسماء أئمتهم ..... (ابن بطة/١٢٢)  
 مَنْ هم القدريّة؟ ..... (حرب/٩٣)  
 قولهم أصل الزندقة ..... (حرب/٩٣)  
 لا يصلّ خلفهم ..... (قتيبة/٣٧)  
 تُسمي أهل السنة: (المجبرة) ..... (قتيبة/٣١)، (الرازيين/٤٢)، (حرب/١١٤)

## ٩- المرجئة

- مَنْ هم المرجئة؟ ..... (حرب/٩٢)  
 المرجئة مبتدعة ضلال ..... (الرازيين/٢٨) (ابن بطة/١١٦)  
 يُسمّون أهل السنة (الشُّكَّاك) ..... (قتيبة/٢٩)، (حرب/١١٣)  
 يرمون أهل السنة (بخالفية والنقصانية) ..... (الرازيين/٤٣)  
 تقول: الإيمان قول بلا عمل ..... (حرب/٦)  
 تقول: الإيمان قول، والأعمال شرائع ..... (حرب/٧)  
 تقول: الإيمان لا يزيد ولا ينقص ..... (حرب/٨)  
 من أقولهم: إن الإيمان يَزِيدُ ولا يَنْقُص ..... (حرب/٩)  
 لا تستثني في الإيمان ..... (حرب/١٠)  
 من زعم أن إيمانه كإيمان جبريل فهو مرجئ وأخبث ..... (حرب/١١)  
 الخلاف بينهم وبين أهل السنة حقيقي وليس صوري ..... (حرب/٩٢)  
 التحذير منهم ..... (ابن أبي داود/٣٥)  
 المرجئة يلعبون بالدين ..... (ابن أبي داود/٣٥)

١٠- المعتزلة

(المُعْتَزِلَةُ) ..... (حرب/ ٩٤)، (ابن بطّة/ ١١٦)

يُكْفَرُونَ بِالْكِبَرَةِ ..... (ابن بطّة/ ٨٣)



## ٤- الفهارس المتعلقة بالأبواب الفقهية والآداب

## الطهارة

- المسح على الخُفين ..... (سفيان/٨)، (فتية/٥)، (حرب/١٠٦)  
 سبب ذكر المسح على الخفين في الاعتقاد ..... (سفيان/٨)  
 متى يكون المسح على الخفين أفضل من غسلهما؟ ..... (سفيان/٨)

## الصلاة

- ترك الجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة ..... (سفيان/٩)  
 سبب ذكر الجهر بالبسملة في أبواب الاعتقاد ..... (سفيان/٩)  
 الصلاة خلف كل برّ وفاجر ..... (سفيان/١٢)  
 صلاة الجمعة والعيدین خلفهم ..... (سفيان/١٥)، (فتية/٨)، (أحمد/٣٣)، (مزني/٢٥)،  
 (حرب/٢٧)، (ابن بطة/٩٦)  
 ترك الصلاة خلف أهل البدع المَكْفُرة والمُفْسِقة ..... (سفيان/١٥)  
 الصلاة خلف مَنْ تثق أنه من أهل السنة ..... (سفيان/١٥)  
 الصلاة خلف المستورين من أهل السنة ..... (سفيان/١٥)  
 علامة السنة: تعاهد صلاة الجماعة خلف الأئمة ما كانوا ..... (سفيان/١٥)  
 تكفير تارك الصلاة ..... (فتية/١٥)، (أحمد/٢٢ و٢٣)، (حرب/٣٣)  
 قتل تارك الصلاة وإباحة دمه ..... (أحمد/٢٣)  
 إجماع الصحابة رضي الله عنهم على تكفير تارك الصلاة مُطلقًا ..... (فتية/١٥)  
 الصلاة بما فيها من الركوع والسجود والقيام واجبة ..... (فتية/٤١)  
 الإنكار على من قَسَم أفعال الصلاة إلى واجبات وسُنن ..... (فتية/٤١)  
 قصر الصلاة في السفر ..... (مزني/٢٧)  
 الخوارج لا يرون الصلاة في الخُفاف ..... (حرب/١٠٦)

### الجنائز

- لا تترك الصلاة على مَنْ مات مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ ..... (قتيبة/٩)، (أحمد/٤٦)  
 الصلاة على أَهْلِ الْبِدْعِ ..... (قتيبة/٩)  
 يُسْتَغْفَرُ لِمَنْ مات مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ ..... (أحمد/٤٦)

### البيع

- الخَوَارِجُ يَرُونَ الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمِينَ يَدًا بِيَدٍ حَلَالًا ..... (حرب/١٠٦)  
 إِبَاحَةُ الْمَكَاسِبِ ..... (حرب/٨٥)، (ابن بطّة/٩٦)

### النكاح

- الخَوَارِجُ يَرُونَ النِّكَاحَ بِغَيْرِ وَلِيٍّ ..... (حرب/١٠٦)

### الأشربة

- تَوْجِيهِ الْآثَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَكْفِيرِ شَارِبِ الْخَمْرِ ..... (حرب/٣٣)

### العلم والعلماء

- سُؤَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَ وَقُوعِ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْبِدْعِ ..... (عمر/١)  
 تَرْكِةُ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ إِذَا كَانَ أَهْلًا لَذَلِكَ ..... (عمر/٤)  
 سُؤَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ مَعْتَقَدِهِمْ إِذَا خَفِيَ ..... (سفيان/١)، (مزني/١) (القيرواني/١)  
 النَّهْيُ عَنْ تَعَلُّمِ الْجِدَالِ ..... (أحمد/١٠)  
 التَّحْذِيرُ مِنْ وَضْعِ الْكُتُبِ بِالرَّأْيِ مِنْ غَيْرِ آثَارٍ ..... (الرازيين/٤٦)  
 النَّهْيُ عَنِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ الْمُتَكَلِّمِينَ ..... (الرازيين/٤٨)  
 قِصَصُ الرُّوْيَةِ عَلَى الْعَالَمِ لِيُفَسَّرَها ..... (حرب/٧١)  
 مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ: تَعْلِيمُ الصَّبِيَّانِ فِي الصَّغَرِ أُمُورَ دِينِهِمْ ..... (القيرواني/٢)  
 الْحَرَصُ عَلَى تَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ فِي الصَّغَرِ حَتَّى يَرْسَخَ فِيهِمْ ..... (القيرواني/٢)  
 تَعْلِيمُ الشَّيْءِ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ ..... (القيرواني/٢)  
 سَبَبُ تَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ فِي الصَّغَرِ ..... (القيرواني/٣)  
 الْعُلَمَاءُ مِنْ وَلَاةِ الْأَمْرِ الَّذِينَ يُسْمَعُ لَهُمْ ..... (القيرواني/٤٢)

- واجب العلماء إذا انتشرت البدع والأهواء ..... (ابن بطة/ ١)  
 لا تنظر في الكتب التي ذكرت ما شجر بين الصحابة ..... (ابن بطة/ ٨٤)  
 لا يُكتب ولا يتعلم ما شجر بين الصحابة عليهم السلام ..... (ابن بطة/ ٨٤)  
 تَعَلَّم علم النجوم ..... (ابن بطة/ ١٠٣)  
 من البدع: النظر في كُتُب العَزَائِم ..... (ابن بطة/ ١٠٤)  
 التحذير من علماء البدعة ..... (ابن بطة/ ١١٧)  
 التحذير من كتب أهل البدع وبيان سبب ذلك ..... (ابن بطة/ ١١٧)





## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة .....	٥
١- رسالة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) .....	١١
٢- اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (٩٧-١٦١هـ) .....	١٩
٣- اعتقاد قتبية بن سعيد (١٥٠-٢٤٠هـ) .....	٢٩
٤- اعتقاد أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) .....	٤٣
٥- اعتقاد علي بن المديني (١٦١-٢٤٣هـ) .....	٦٢
٦- اعتقاد محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) .....	٦٥
٧- اعتقاد إسماعيل بن يحيى المزني، تلميذ الشافعي (١٧٥-٢٦٤هـ) .....	٧٧
٨- اعتقاد الرازيين أبي زرعة (٢٠٠-٢٦٤هـ) .....	٩١
٩- اعتقاد حرب بن إسماعيل الكرماني المتوفى سنة: (٢٨٠هـ) .....	١١٣
١٠- اعتقاد ابن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث (٣١٦هـ) .....	١٥٥
١١- اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني المالكي (٣١٠-٣٨٦هـ) .....	١٦٥
١٢- اعتقاد عبيد الله بن محمد ابن بطة العكبري (٣٠٤-٣٨٧هـ) .....	١٨٩
فهارس الكتاب .....	٢٤٣



## جميع إصدارات المحقق تطلب من دار اللؤلؤة

- ١ - «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر». (ج/٢).
- ٢ - «الجامع في كتب الإيمان والرد على المُرَجئة». (ج/٢).
- ٣ - «السنة» لعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمته الله.
- ٤ - «السنة» لأبي بكر الخلال رحمته الله (ج/٢).
- ٥ - «السنة» لحرب الكرمانى رحمته الله.
- ٦ - «الرد على الجهمية» للدارمي رحمته الله.
- ٧ - «نقض الدارمي على المريسي».
- ٨ - «الشريعة» للآجري رحمته الله (ج/٣).
- ٩ - «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي رحمته الله (ج/٣).
- ١٠ - «الإبانة الكبرى» لابن بطة رحمته الله (ج/٣).
- ١١ - «الشرح والإبانة» وهو «الإبانة الصغرى» لابن بطة رحمته الله.
- ١٢ - «الرد على المبتدعة» لابن البناء رحمته الله.
- ١٣ - «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمته الله.
- ١٤ - «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات».
- ١٥ - «التنبيهات الجلية على المخالفات العقدية».
- ١٦ - «الجامع لكتب الإمام الآجري رحمته الله» (ج/٣).
- ١٧ - «الجامع لكتب آداب المعلمين».
- ١٨ - «الاحتفال بأحكام وآداب الصبيان».
- ١٩ - «الجامع لأحكام وآداب الصبيان» (كتاب العلم).



